
الهلال
ابريل ١٩٥٣
٥ قروش
AL HILAL-APRIL 1953


عدد ممتاز
شباب عهد التحرير

الجزء ٤ الهلال المجلد ٦١

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ابريل ١٩٥٣ رجب ١٣٧٢



بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

نحو شباب جديد

الشباب هو الفرصة الذهبية لكل شاب ليقوم بعمل مجيد يرفعه إلى مصاف القادة ونوابغ الأمم . وهو عهد الآمال ، ومصنع البطولة والأبطال .. فيه فتح الاسكندر نصف العالم القديم ولم تزد سنه على السابعة عشرة . وقاد محمد بن القاسم الثقفي جيوش عبد الملك بن مروان فى الهند وهو فى تلك السن . وحارب عبد القادر الجزائرى فرنسا يوم كانت ثانية دولة كبيرة فى العالم ولم يزد عمره على خمس وعشرين سنة . وقد قال بوتان : « اعمل مادمت فى الشباب ، فليس للحياة إلا ربيع واحد »

والشباب الجديد هو ابن الشباب الراحل . وقد تربى الجيل الماضى تربية مهما قيل فى فضائلها وأغضى عن نقائصها ، فانها لا تصلح أن تكون أسلوباً لتربية الجيل الجديد . وقد قال الامام على : « لا تكرهوا أبناءكم على أخلاقكم ، فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم »

وقد كان من أسلوب الجيل الماضى عبادة الأشخاص ، وتقييد الحرية الفردية والاجتماعية ، والزام الشبان والشابات عادات خاصة وأفكاراً خاصة ، وتوجيههم توجيهاً يتمشى مع أوضاع الاستبداد القائمة فى ذلك الحين . وكانت المدرسة هى أداة تلك التربية وذلك التوجيه ، وساعدت عيوب المجتمع على تأخر الشبان وخمولهم ، فعبدوا الحكام وقدسوا الزعماء ، وأصبحت الحرية والكرامة والاعتداد بالنفس ألفاظاً تدور على اللسان وليس لها من أثر فى القلب والوجدان !

ولهذا ، فنحن نريد فى ثورتنا الجديدة ، وفى عهدنا الجديد ، ثورة على الأوضاع القديمة فى تربية النشء ، تعتمد على ثلاثة أغراض :

الأول : غرس الأخلاق الكريمة ، والفضائل الاجتماعية ، فليس كالأخلاق وسيلة لبناء الأمم ، وليس كالفضائل الاجتماعية دعامة لبناء مجتمع راق لطيف

الثانى : أن يتسلح الشبان والشابات بالعلوم والفنون العملية ، ليستطيعوا أن يخدموا أنفسهم ووطنهم ، ويخطوا بالبلاد خطوات جديدة

الثالث : أن يعنى بالتربية القومية ، وأن تقوم هذه التربية على الثقافة الوطنية ، فان كل وسيلة من وسائل الحرية والاستقلال ، فرع من التربية القومية والتثقيف الوطنى

ولا بد من أن يؤمن الشباب الجديد بأنه لا استقلال مع فقدان الحرية ، وينبغى أن يوطدوا أنفسهم على أنه لا يمكن ان يحصلوا على غاية من غايات المجد والرفعة إلا بالجد والاجتهاد ؛ وان يذكروا قول القائل :

لا أستلذ العيش لم أدأب له	طلباً وسعياً فى الهواجر والغلس
وأرى حراماً أن يواتينى الغنى	حتى يحاول بالعناء ويلتمس

طاهر الطناحى



ليس أحب الى نفسى من أن أتحدث الى الشباب ، وأن أجد من الشباب دائما استعدادا للبذل والتضحية كلما أعوزتنا الحاجة الى البذل والتضحية، فالشباب هو رمز الكفاح ، ومحور الأمل فى ماضى الشعوب وحاضرها ...

وصحف الماضى والحاضر تنطق بما لا يدع مجالا للشك بما قام به شبابنا الناهض خلال الثورات التى تعاقبت على مصر من أعمال كانت ولا تزال مضرب الامثال فى الفدائية ، فقد كان الشباب يهب حياته رخيصة فى سبيل بلاده عندما كان يستبسل فى المطالبة بحقها فى الحرية والاستقلال . وكان لا يهمه ان يستقبل صدره رصاص الغاصب ، اذ كان حرصه على الاستشهاد أقوى من حرصه على الحياة ...

وشباب عهد التحرير تعلم من دروس الوطنية الشىء الكثير ، وتعلم الناس عن وطنيته الشىء الكثير، وهو الذى ندخره دائما ليكون طليعة الصف الاول فى موكب النهضة الجديدة التى تمخضت عنها ثورتنا على الفساد والانحلال والرشوة والرجعية ، وغدت مهمة التحرر من أثقال الماضى البغيض هى رسالة مصر العظمى ..

والذى أتمناه للشباب فى العهد الجديد أن يبدد ظلام الاشاعات ، وأن يحارب أولئك الذين يعيشون خلف الصفوف ، وهم ينفثون سمومهم بين الناس . لا لشىء ، الا لانهم استمرأوا عهد الفساد وربحوا المال الحرام الذى اقتنصوه من قوت البائس ، وثوب العارى ، ومسغبة الفقير ، وظنوا أنهم يملكون ـ باشاعاتهم ـ أن يعطلوا موكب النهضة وأن يوقفوا صرح البناء

الجديد الذى يهدف لخير الشعب واستقراره ...

والشباب الذى يملك حق التوجيه والنصح والارشاد يملك كذلك أن يحمل مشعل النور بيده ، فيساعد على محو الأمية الخلقيـة والنفسية ويبعث المثل العليا للدين والفضيلة والاخلاق الى قواعدها بعد أن طوح بها التحلل الذى كان شريعة العهد الماضى ونبراسه ، لأنه ليس أخطر على الناس من أن يتنكروا - فى سبيل الماديات الرخيصة - لكل دين وكل فضيلة وكل خلق

وشباب عهد التحرير يدرك فى قرارة نفسـه أن المجتمع لا يمكن أن ينهض فى جو من اليأس والتشكك بعد أن وقف على الشىء الكثير من آثام العهد الماضى ومباذله . ومن أجل هذا أتمنى أن يسـعى الشباب دائما ، لبث الطمأنينة فى النفوس ، وازالة الفوارق بين الطبقات ، وتلقين الناس فضائل الواجب ، والحدب على الفقير ومد يد العون اليـه ، والتآخى فى سبيل المثل العليا لكل ما يعود على الوطن بالخير والرفاهية والمجد والعزة والكرامة

واذا كانت التركة المثقلة التى تخلفت عن عهـد الطغيان تقتضينا أن نساهم جميعا فى بناء مجتمع جديد وتوفير حياة أكرم وأفضل لشعب فان واجب الشباب يحتم عليه أن يذكر الناس بواجبهم حيال من يقومون بتأدية الواجب نحوهم ، وأن يظل الشباب على عهده فى النضال بالوسائل المشروعة الى أن يغادر بلادنا آخر مستعمر فيها ...

ويخطىء من يظن أن الحكومة تستطيع أن تفعل كل شىء دون أن يعاونها الشعب الذى يملك الشىء الكثير من وسائل المعاونة

ولعل طابع العهد الجديد وأهداف العهـد الجديد قد أزالت كل أثر فى نفوس الخائفين والمتشككين، وبصرتهم بحقيقة كانت تغيب عن أذهانهم دائما، وهى أن حكومة الثورة من الشعب وللشعب ، ولا تحكم الا باسم الشعب

لقد ضرب الشعب أروع الامثال فى البذل والعطاء عنـدما أفاض على مشوهى الحرب وأبناء الشهداء واللاجئين العرب وغير هؤلاء من فيض بره مما وفر لهم حيـاة طيبة هانئة ، وبقيت هنـاك مشروعات اصلاحية هى مشروعات العهد الجديد التى ستستوعب الايدى العاملة ، وتنعش الحالة الاقتصادية فى مصر . ونحن ننتظر من الموسرين الا يغفلوها ، لان هـذه

المشروعات ، فضلا عن انها تدر الربح على أصحابها ، تعد مظهرا من مظاهر التقدير لنهضة البلاد فى عهدها الجديد

ولن تنفذ هذه المشروعات عفو الخاطر قبل أن يقوم الشباب بالدعاية لها فى كل مكان ، فليس أسهل من أن تقنع من يكدسون أموالهم في المصارف دون استغلال بأن وثبة الجيش قد ساوت بين الناس فى الحقوق والواجبات، وانه لن يقوم فى مصر بعد اليوم من يغتصب حقوق الناس أو يفرض نفسه وبطانته على مشروعاتهم فرضا ، كما كان يحدث فى العهود السابقة

لقد انقضى ذلك العهد الذى كانت لا تنهض فيه شركات الا اذا حمتها طبقة معينة من كبار الشخصيات التى كانت تبيع أسماءها نظير ثمن معلوم، وكانت روح المنافسة معدومة ، لأن الايدى الملوثة التى كانت تتجر فى كل شىء وتفسد كل شىء وتحتكر كل شىء كانت تتحرك دائما من خلف الستار!

□

ان واجب الشباب ليس فى مضمار الدعاية للخير وحده ، وانما يتركز فى كل شىء ينهض ببلادنا ويبعث من ينشىء فى كل بقعة فيها مصنعا أو معهدا أو مصحة ترفع من انتاجنا ، وتفىء ظلام عقولنا وتطبب نفوسنا..

ان الشباب يملك أن يصنع المعجزات ، وفى سبيل الصالح العام أتمنى أن يحقق شبابنا كثيرا من المعجزات فى كل مضمار وفى كل ميدان . وفى ميادين النضال متسع للشباب

محمد نجيب لواء أ.ح.

مسابقة الهلال القصصية

تشجيعا للانتاج الأدبى وادب القصة فى الشرق العربى ، نظمنا مسابقة للقصة اعلنامنها فى هلال فبراير ، وخصصنا لها ثلاث جوائز :

الأولى ٦٠ جنيها ، الثانية ٣٠ جنيها ، الثالثة ١٠ جنيهات

ويشترط فى القصة ان تكون شرقية عربية تدور حول البطولة فى سبيل الحرية ، وان تكون قصة موضوعة وليست مترجمة أومقتبسة ، والا يزيد عدد كلماتها على (١٥٠٠) . وقد ورد الينا طائفة من القصص . وآخر موعد لقبول القصة ١٥ ابريل القادم

من « شاب ازلى » الى شباب الجيل

٥ أشياء اتمناها للشباب

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

لماذا تذكرنى مجلة « الهلال » بالشباب ؟ واحسرتاه على الشباب الذى ولى وراح ! ثم واحسرتاه على امثالنا الذين « يتشاببون » وهم فى خريف العمر ؟ ! انها لمهمة شاقة عندما يظل « القلب الشاب » ينبض نبضات الصبا والفتوة فى جسم أكل عليه الدهر وشرب !

هل مارستم ايها القراء من سنى ومن عمرى هذه المهمة الشاقة ؟ وهل نجحتم يا ترى كما نجحت ، وصمدتم كما صمدت ، وغزوتم وافتتحتم كما غزوت وافتتحت ؟

لا اظنكم فعلتم ولا اظنكم تفعلون

▭

أشياء كثيرة اتمناها للشباب ، ولكن « دكتاتورية الهلال » تفرض على أن اختار « خمسة أشياء » ... لها السمع والطاعة ! ولكننى حر فى أن اختار هذه الاشياء الخمسة . وان اكون جريئا وصريحا فى الاختيار

« الشىء نمرة ١ »

اللغات !..

اللغات !..

اتمنى لكل شاب مصرى أن يجيد لغة بلاده « العربية » أولا . لأنها لغة الوطن ، ولغة الدولة ، ولغة الدين . ولانها أصبحت ـ بحكم القانون ـ لا فى الدوائر الحكومية فقط ، وانما فى « الدوائر الاهلية » أى دوائر البنوك والشركات والمؤسسات والسفارات والمفوضيات ... فهى أداة رزق ! وهى وسيلة كسب ! وهى « جواز المرور » بين الدرجات والعلاوات والمرتبات ... وكلما تمكن الشاب من لغة بلاده ، وملك ناصيتها استطاع أن يجول ويصول فى ميادين الصحافة ، والأدب ، والتأليف . وهى كلها مهن ، وحرف ، مستقبلها مضمون كلما خرج « التعليم الاجبارى » فى مصر والشرق العربى قارئين من بين

الثمانين فى المائة من الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ... « زبائن » اللغة العربية زبائن يغدون الى السوق عاما بعد عام .. فمستقبل الصحفيين ، والكتاب ، والمؤلفين ، والقصصيين ، مستقبل زاهر باهر كلما ازدهر العلم ، وتألق العرفان

وعندما اقول معرفة « اللغة العربية » اقصد اجادتها ! واجادة اللغة العربية تكتسب لا من دور العلم وانما من القراءات الشخصية ، وهواية كتب التاريخ ، والأدب ، والفلسفة ، القديمة والحديثة ...

ولكن « اللغة العربية » وحدها لا تكفى ! بل ان كمالها لا يكتمل الا اذا زودتها بقراءة الكتب والمؤلفات الافرنجية . والشاب المصرى ــ على كل حال ــ يجب أن يجيد بجانب اجادته للغة العربية «لغتين عالميتين» على الأقل . واتمنى للشاب المصرى أن يجيد « اللغة الفرنسية » لأن مكانتها الدولية لا تزال راسخة ، ولأن ينبوعها الزاخر لا يزال يفيض بالخير الثقافى الزاخر !

اما اللغة الاخرى فأرى أن تكون اللغة الانجليزية فهى لغة الانجليز والامريكان ، ولا تزال لها السيادة فى دنيا اللغات ...

ان الشاب المصرى « النموذجى » لا يكتمل فى ميدان العمل والانتاج الا اذا تسلح بهذه الاسلحة اللغوية الثلاثة . وهو سواء شاء له القدر ان يكون موظفا ، أو محاميا ، أو صحفيا ، أو طبيبا ، أو دبلوماسيا ، أو مؤلفا ، فانه يحتاج كل الاحتياج الى هذه الدعامات الثلاث . وأفضل ان يلقن اكثر ما يستطيع أن يلقنه أبواه من هذه اللغات فى عهد الطفولة . ففى تجاربى عرفت أن تلقين الطفل اجدى من تلقين الشاب أو الفتى ، وأرسخ !

الشىء نمرة ٢

الرياضة !..

الرياضة !..

أوصى « بالرياضة » متحمسا غاية التحمس ، مندفعا كل الاندفاع . وليس ذلك لأننى رياضى قديم ، وحديث ، مارست الرياضة بجميع انواعها ، ولا ازال أمارسها ، زهاء اربعين عاما . انما لأن « الرياضة » اصبحت فى جميع انحاء العالم « دستورا » مقدسا فى كل دولة وفى كل أمة : « علماء الأبدان » يدعون اليها ! و « علماء الأديان » يدعون اليها ! و « علماء الحرب والضرب والطعان » يدعون اليها !

والرياضة تعلم الشاب فوق علوم الصحة ، والقوة والمناعة ... علوم الصمود للمكاره وفلسفة الحياة ، والتعاون الجماعى دون الجهد الفردى ، وسلامة الأخلاق والخلال .. ثم هى تنشىء شبكة من علاقات الود والاخاء الدولية يحتاجها العالم كل الاحتياج ليقاوم بها وحشية السياسيين ، ووحشية تجار الحروب وسماسرة الأسلحة ...

وليكن مفهوما أننى عندما اقول «الشاب المصرى» اقصد ان يشمل التعبير الذكر والأنثى ، والشاب والشابة ، والفتى والفتاة ..

الشيء نمرة ٣

الشخصية !..

الشخصية !..

يجب أن يرسم كل شاب مصرى فى ذهنه أن تكون له « شخصية » ! « شخصية » لا تكون ذيلا وأمعة لأبيه أو لأمه ، أو لولى أمره ، أو لأخيه الأكبر ، أو لأستاذه . وانما « شخصية مستقلة » تكون ملكه هو ! وتعبر عن تربيته هو ! وعن اعتقاده هو ! وعن اختياره لحاضره ومستقبله هو ! ولست أحرض فى هذا المعنى على « العصيان » فذلك امر آخر . ولا على عدم قبول النصح والارشاد فذلك امر آخر . وانما أقصد أن يكون الشاب ذا رأى وارادة .. فلا يزوجونه اذا لم يرد أن يتزوج ، ولا يعدونه للمحاماة أو للتجارة اذا لم يرد ان يكون محاميا او تاجرا ، ولا للوظيفة اذا لم يرد أن يكون موظفا ، ولا للحزبية اذا لم يرد أن يكون حزبيا ...

« التربية الاستقلالية » هى التربية المثالية النموذجية . فان لم يظفر بها الشاب من البيت ، أو المدرسة ، أو الجامعة ، فليرب نفسه بنفسه . وهو اذا غرس هذه النصيحة ، أو هذا « الشيء نمرة ٣ » فى رأسه امكنه بالمران والتدرب أن يستقل ! وأن يعد لنفسه « شخصية » !..

الشيء نمرة ٤

الليل !!!

الليل !...

طالما قارنت بين زعماء ورجال وأقيال « النهار » ، وبين زعماء ورجال وأقيال «الليل» . وكنت دائما اخرج بنتيجة واحدة وهى أن زعماء ورجال وأقيال « الليل » أكفأ ، وأقدر ، وأعظم كثيرا من زعماء ورجال وأقيال النهار ...

الليل هو مدرسة التجارب ، وجامعة الحياة العملية . وسنرى أن كثيرين سيثورون على شخصى الضعيف ويحتجون ويصرخون قائلين : « انك لتغرر بالشباب . وتدفعهم الى مهازل الليل وآثامه »

وانا اقول ان تجاربى الشخصية عن نفسى ، وعن غيرى ، قد اثبتت لى أنه خير للشاب أن يرى « الليل » فى شبابه قبل أن يفاجأ - لأول مرة - بظلامه ، أو بأنواره ، أو بثورته ، أو بمآسيه ، وهو فى سن الرجولة ، أو الكهولة ...

ولقد جرت أساليب التربية الحديثة على اعداد الشباب لمعاركة أمواج الليل ، وتياراته ، وجزره ومده ، قبل أن يطويهم طيا وهم لم يجربوه . ولقد ذهب الكثيرون ضحايا وصرعى من « الليل » لأنهم لم يعرفوه الا متأخرين . و « الأدب المكشوف » الذى أصبح أصلا من أصول التعليم العصرى درس من دروس الليل يلقنونه فى مدارس النهار . وعندى أنه خير للشاب أن يرى بعينيه ويلمس بيده ، من أن يسمع !...

الشيء نمرة ٥

أوقات الفراغ !...

« أوقات الفراغ » هى المشكل فى

حياة الشاب المصرى . وقد اهتمت الأمم المتقدمة اهتماما عظيما بموضوع أوقات الفراغ فألفت فيه كتبا ، ووضعت له برامج وانشأت له جمعيات ومؤسسات ، وزجت به فى معاهد التعليم زجا كعلم من العلوم أو فن من الفنون ...

لازلنا نتخبط فى هذا ، ولم نستقر فيه على قرار . و «أوقات الفراغ» اما أن يكون فيها مصرع الشباب او نجاته وحياته . فالذى أتمناه للشباب فى هذه الناحية ان يملأ « أوقات فراغه » بالعمل . ولكن اى عمل ؟ العمل الذى لا يحسبه كواجب ، وانما يحسبه كلذة ممزوجة بالفائدة له ولغيره من مواطنيه . وعندى أن الشاب المصرى اذا تيسرت له الوسائل فانه يفعل حسنا لو سافر وساح . فالسياحة هى أسعد عناصر الحياة التى تملأ النفس اقبالا على الدنيا فضلا عما تتمخض عنه من اطلاع اختيارى لا اجبارى ، فيه كل أنواع الثقافة والتعليم ومعرفة مختلف الأجناس والناس والمقارنة بين الحضارات المختلفة والآثار والمخلفات المختلفة

اما الذين لا تتيسر لهم هذه الوسائل ، فمن واجب معاهدهم ان تطلعهم على حضارة بلادهم القديمة وعلى كل آثارها ، وأن يعدوا لهم رحلات يجوبون بها « الوطن المصرى » شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ...

والجمعيات والمؤسسات والنوادى تستطيع أن تنظم « أوقات الفراغ » لطلبتها ، وشبابها ، على الأسس العلمية العملية ، حتى لا تكون هذه الأوقات حربا على الشباب ، واخلاق الشباب ، وصحة الشباب

□

هذه هى « تمنياتى الخمسة » للشباب أرجو ان اكون قد احسنت اختيارها وأرجو ان يقبلها الشباب «هدية متواضعة» من «شاب أزلى» يرجو الله سبحانه وتعالى ان يصون شبابه من المهد الى اللحد !...

فكرى أباظة

الأخوة الانسانية

ضاق لفيف من الأمريكيين بنظام الحياة العصرية فى المدن ، الذى تعوزه روح التعاون والصداقة والأخوة وعدم التعصب ، فأنشأوا ضاحية يشترط على من يبنى فيها بيتاً أن يكون مؤمناً بأخوة البشر وعدم التفرقة بين الأجناس والأديان ، فيقيم الزنجى بجوار الأبيض واليهودى بجوار الهندوسى دون أن يبنى أحدهما سوراً يفصل بيته عن بيت جاره . ويدير الضاحية مجلس إدارة يوزع المسئوليات على الأهلين بغير تفرقة أو تمييز . فهذا يشرف على الطرق ، وذاك على الحدائق ، وثالث على المرافق الرئيسية ، وهكذا . ويقضى الأهلون معظم أوقات فراغهم معاً ، وهكذا أولادهم وزوجاتهم . وبالضاحية شبكة تليفونية خاصة تصل جميع البيوت بعضها ببعض

كيف نتقشف ؟

بقلم الدكتور حسن نشأت

تجرى كلمة « التقشف » على الالسن فى كل مكان فى وقتنا الحاضر وقلما ظهر عدد من جريدة او مجلة الا وجدت فيها هذه الكلمة مدونة مفسرة وتضاربت الآراء لا فى وجوب اتباع قواعد التقشف فى حياتنا القومية ولكن فى مدى تطبيق تلك القواعد وتفسير معانيها وتحديد سبلها

ويتناول البحث التقشف من نواح متعددة ، منها الناحية الدينية ، ومنها الناحية الاجتماعية ، ومنها الناحية الاقتصادية . وسنقصر كلمتنا هذه على الناحية الاقتصادية للتقشف ذاكرين مدى أثره فى الحياة الاقتصادية القومية ، ضاربين الأمثلة لحالات التقشف المفيد والتقشف غير المفيد عسى أن يسترشد القوم بها فى مستلزمات حياتهم اليومية

يتصل التقشف بتحديد استعمال الثروة الفردية فى صالح المنفعة القومية ، أو بعبارة أخرى بتقشف الفرد فى حياته ومطالبه اليومية بقصد انماء الثروة الاهلية . ولما كانت الثروة الاهلية هى مقياس رفاهية الشعب ورخاء عيشه أصبح من الواجب المقدس على كل فرد قادر ان يتبع قواعد التقشف المفيد فى ضروب حياته المختلفة خدمة لوطنه وعشيرته، وان يذكر دائما ان ما يتنعم به من يسر لم يصل اليه الا عن طريق وطنه ومن أقام فيه من سكان ، وان العدل الاجتماعى بل مصلحته الشخصية نفسها تقضى عليه بمساعدة الوطن والأهل الذين يرجع اليهم الفضل فيما نال من يسر أو ثراء

ولما كانت مشروعية التقشف من الوجهة الاقتصادية ترتكز على الصالح العام وعلى زيادة الثروة الاهلية أمكن تحديد أنواع التقشف المشروع بمقدار أثره فى الصالح العام وفى الثروة الأهلية . فاذا سئلت فى امر من أمور التقشف طلبا لمعرفة مقدار مشروعيته وفائدته القومية فارجع الى صلته بالصالح العام والثروة الأهلية واقض فيه بمقدار تلك الصلة

يسهل تطبيق تلك القاعدة الحكيمة على كل تقشف يكون أساسه معاملاتنا مع البلاد الأجنبية فكلما زادت صادراتنا ونقصت وارداتنا زادت ثروتنا الأهلية ، ولذلك فكل تقتير فيما نستورده من الخارج وكل اقتصاد فيما نستهلكه فى بلادنا بقصد تصديره للخارج تقشف محمود وعمل مشكور

□

غير أن تلك القاعدة ككل القواعد ليست مطلقة، فمثلا لا يجب التقتير فى استيراد المواد الأولية التى تلزم للصناعة المصرية التى متى صنعت اغنت البلاد عن استيراد مثيلها من الخارج ، وفائدة ذلك ظاهرة لأننا باستيراد المواد الخام من الخارج لا ندفع للبلاد الأجنبية سوى جزء من ثمن السلع التى كنا نستوردها كاملة أن لم نصنعها فى بلادنا

ان كان تطبيق تلك القاعدة سهلا بالنسبة لمعاملاتنا الخارجية فليست الحالة كذلك بالنسبة لشئوننا الداخلية ، حيث يصعب وضع قاعدة عامة لمعرفة مشروعية التقشف فيها

لنضرب لذلك مثلا . الثرى الذى يؤم ميادين سباق الخيل ويصرف فيها مئات الجنيهات . ان عمل هذا الفرد لا يؤثر فى اقتصاد البلاد بأى شكل من الأشكال لأن ما يفقده من ماله يوزع على غيره من سكان البلاد وسيان لدينا من الوجهة القومية أن ينعم زيد أو عمرو بدل غيرهما بنصيب أوفر من المال ما دام ذلك المال لا يتسرب خارج حدودنا

واليك مثلا آخر .. يقيم أحد الوجهاء حفلا كبيرا لمناسبة زواج أو وفاة ، فلا تلمه ان كان لا يعنيك أمره شخصيا لأن ما يصرف من أموال على ذلك الحفل سيتسرب الى غيره من سكان البلاد وقد يكونون أولى به من الوجهة الاجتماعية

أما الشخص الذى يبذر فى استعمال مادة ، ويبذرها هباء ، بينما كان يمكن أن تستعمل فى انتاج مفيد ، فهو مخطىء فى ذلك ، والتقشف لازم

والأمثلة لا حصر لها ، وضربها لازم لزيادة الايضاح فحبذا لو افردت مجلة الهلال بابا للأسئلة التى تمن لحضرات القراء حتى يمكن نشر الرد عليها واطلاع الجمهور على الأسئلة والردود عسى أن يستبينوا النور فى هذا الموضوع

حسن نشأت

الهلال : يرحب الاقتصادى الكبير الدكتور حسن نشأت بالرد على الأسئلة التى يرسلها قراء «الهلال» فى هذا الموضوع ، وفى غيره من الموضوعات الخاصة بالصناعة والأعمال الاقتصادية والمالية . وانا لنشكر له هذه المساهمة الكريمة فى العمل لفائدة القراء وخدمة النواحى الاقتصادية التى هى أهم دعائم الرقى فى الأمم

عقاب الشـــام

العقيد أديب الشيشكلى

بقلم الأمير مصطفى الشهابى

اخترنا لبطل سـورية العظيم وقائد نهضتها الحاضرة رسم العقاب لما بين صفاتهما من تشابه كبير ، وقد طلبنا الى سفير سورية فى مصر الأمير مصطفى الشهابى ان يكتب هـذا المقال ، لأنه خير من يحلل شخصيته العظيمة

من المعروف ان العقـــاب من أنبل الجوارح وأشدها بأسا ، وانهـا من الكواسر التى لا تقع على الجيف ، ولا تنقض على بغاث الطير ، بل تراها ، على الرغم من صغر جرمها ، لا تنقض الا على كبـــار الطير ، وهى مزهوة بمخالبها القوية ونظراتها الحادة

فاذا صورتم العقيد الشيشكلى فى صورة عقاب فكأنكم قد كشفتم النقاب عن صفتين بارزتين من صفات هذا الرجل الكبير : الأولى وداعة يتحلى بها فى كلامه مع العالم والأديب ، وصاحب الحاجة ، والمجد فى عمله ، والنزيه فى خلقه • فهو اذا ما خاطب أمثال هؤلاء الناس تراه يقبل عليهم بكليته ، ويصغى اليهم بجوارحه ، وفى وجهه بشاشة ، وعلى شفتيه ابتسامة ، وبوده لو استطاع أن يلبى على التو رغبة كل من كان على حق من مخاطبيه

أما اذا كان مخاطبوه من الأشرار ، أو من المصطادين فى الماء العكر ، أو من الذين يعرضون بأفاعيلهم استقلال البلاد للخطر ، فسرعان ما تبرز فى العقيد صفة العقاب عند ما تجوع ، وهو الانقضاض على الفريسة تتغذى بها قبل أن تكون مصلحة البلاد عشاء لتلك الفريسة

ويخطىء من يظن أن الشيشكلى يحمل بين جنبيه قلبا قاسيا يدفعـه الى الانتقام من خصومه السياسيين • فقد رأيناه يجامل رجـــال الأحزاب جميعا ، ويغض الطرف عمن عملوا على فصله لا من الحكم وحده بل من الجيش أيضا • ورأيناه يخفف العقوبة حتى عن الذين أطلقوا عليه النار بغية قتله

ومن المعروف عن رجال الجيش انهم قلما يجمعون بين مهنتهم الصارمة ومهنة السياسة المرنة ، وذلك لما بين المهنتين من تباين • ولكن العقيد قد



برهن على ان له فى سياسة البلاد الداخلية والخارجية آراء صائبة لا تصدر الا عن سياسى عميق التفكير ، سديد النظر • فاذا أضفنا الى ذلك تحليه بوطنية صادقة ونزاهة لا غبار عليها ، عرفنا الأسباب التى جعلت منه رجل الساعة فى ديار الشام

فأما نزاهته فقد دل عليها شظف عيشه الحاضر ، وبعده عن تأثل المال، وأما وطنيته فبرهانها فراره سنة ١٩٤٥ من الجيش السورى الذى كان الفرنسيون يشرفون عليه ، وانضمامه الى القوات الشعبية ، واشتراكه بشجاعة معروفة فى حرب التحرير التى أدت الى استقلال البلاد

وفى حوادث فلسطين كان أول من احتل شماليها على رأس قطعة من المتطوعين الأشداء اشتهرت ببلائها وبشجاعة أبطالها • وتجلت صفاته العسكرية الممتازة فى كثير من المواقف فعين فى سنة ١٩٤٩ قائدا للفرقة الأولى فى الجيش السورى

وعندما رأى سوء الأداة الحكومية ، واهمال الحاكمين للجيش ، ولا سيما فى حوادث فلسطين ، اشترك فى انقلاب الثلاثين من مارس سنة ١٩٤٩ • ثم كان صاحب الحدث العسكرى فى التاسع عشر من ديسمبر سنة ١٩٤٩، وهو الحدث الذى أبعد الزعيم الحناوى عن الحكم ، بعد استفحال أمر المؤامرة التى كانت غايتها نقل السيادة فى سورية الى غير أيدى اهليها ، أى الى أيد مغلولة بمعاهدة أجنبية

وكذلك كان العقيد صاحب الحدث الأخير الذى طاح بحزب الشعب وحكومته فى ٢٨ من نوفمبر سنة ١٩٥١ ، وذلك بعد أن ساءت الأداة الحكومية،ودبت الفوضى فى أعمال الحكومة وأعمال المجلس النيابى على السواء

والعقيد الشيشكلى هو فى الحقيقة صاحب رسالة قومية يعمل على تحقيقها فى مصلحة سورية وسائر البلاد العربية ، وليس دكتاتورا غايته الحكم • فالحكم عنده وسيلة لأداء رسالته ، لا غاية لارضاء شهوته • والدليل على ذلك انه لم يطلب لنفسه رئاسة الدولة ورئاسة مجلس الوزراء ، بل أقر للرئيس الزعيم فوزى سلو بالفضل ، وراح تحت رئاسته الحكيمة يعمل على بث رسالته القومية ، واصلاح الأداة الحكومية ، وتهيئة العودة الى الحياة البرلمانية • فهو اليوم فى الحكومة نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الأركان العامة • وهو فى الشعب صاحب حركة التحرير العربى ورئيسها

وحركة التحرير العربى هذه تقوم على مبدأ القومية العربية الشاملة • ففى نظام الحركة ان الشعب المصرى والشعب السورى والشعب العراقى مثلا كلها شعوب من أمة عربية واحدة ، وان مصر والعراق ولبنان وسورية

الخ .. كلها أقطار من وطن قومى عربى . أما المنهاج الداخلى للحركة فيقوم من حيث الاجتماع والاقتصاد على أسس اشتراكية تقدمية معتدلة ، ويقوم من حيث السياسة على ان نظام الحكم جمهورى وعلى ان الشعب هو مصدر السلطات

وأما المنهاج الخارجى للحركة فقوامه المصلحة القومية والعمل على تحرير الشعوب العربية من ربقة الاستعمار

وقد أثلج نظام حركة التحرير العربى صدور القوميين العرب ، فهو فى الحقيقة امتداد لنظام الجمعية السرية المسماة « العربية الفتاة » التى كان أسسها صفوة من شباب العرب النابهين قبيل الحرب العالمية الأولى ، وكان حزب الاستقلال العربى مظهرا لها . وقد قال لى العقيد مرتين : « ان عملنا القومى فى حركتنا هذه هو امتداد وتكميل وتسديد للعمل القومى الذى بدأتم به منذ أيام الدولة العثمانية »

ولعمرى ان البلاد السورية وسائر البلاد العربية هى فى حاجة الى رجل يوقظ فيها وعيا قوميا صحيحا ، فيزيل من النفوس النعرات الحزبية والطائفية والقبلية والاقليمية ، ويوجه النشء الى الايمان بعقيدة قومية واحدة أساسها فناء الفرد فى مصلحة الشعب ، ويخلق فيها أداة حكومية نشيطة ونزيهة ، ويوجد فيها جيشا من صفاح وحديد سواء بسلاحه وعتاده ، أم بقلوب جنده

وبعد ، اذا كان أسد الكنانة اللواء محمد نجيب هو ذاك الرجل فى مصر ، فعقاب الشام العقيد الشيشكلى هو الرجل الذى عقدت سورية آمالها عليه فى نهضة راسخة شاملة

مصطفى الشهابى

صلاة السلام

ما إن تدق الساعة الثانية عشرة ظهرا كل يوم ، حتى يتوقف الآن آلاف من الرجال والنساء فى مختلف أنحاء العالم ومن مختلف الأديان والمذاهب ، عن أعمالهم ـ أينما كانوا ـ دقيقة واحدة ، ليشتركوا فى صلاة صامتة من أجل السلام . وصاحب هذه الفكرة مدير لاحدى المؤسسات الكبيرة ، اشترك فى الحرب العالمية الأولى فذاق مرارة الحروب وشهد ما تجنيه على البشرية من كوارث ، فنذر نفسه للدعوة إلى السلام إذا عاد سالما . وقد لجأ إلى عدة [illegible] لتحقيق هدفه ، وأخيرا دعا إلى صلاة صامتة لمدة دقيقة فى ظهر كل يوم ، فأخذ بالفكرة كثيرون من مختلف أنحاء العالم

استفتاء الهلال

شباب التحرير

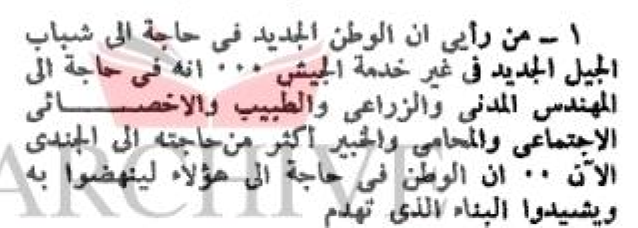
هل يجب ان يحمل السلاح ؟

وجهت « الهلال » الى شخصيات ثلاث من رجالنا المعروفين هذه الأسئلة عن « الشباب والتجنيد » :

١ ـ ما هو واجب شباب الجيل الجديد نحو الجيش المصرى ؟
٢ ـ هل من رايكم تعميم التجنيد الاجبارى على طلبة الجامعة ؟
٣ ـ الا ترون ان التدريب العسكرى فى سنى الدراسة الثانوية يغنى عن تدريب الجامعيين بعد التخرج ؟
٤ ـ هلا ترون ان قانون التجنيد الاجبارى سابق لاوانه ؟

وهذه هى الاجوبة :

اللواء احمد فؤاد صادق



١ ـ من رأيى ان الوطن الجديد فى حاجة الى شباب الجيل الجديد فى غير خدمة الجيش ... انه فى حاجة الى المهندس المدنى والزراعى والطبيب والاخصـــائى الاجتماعى والمحامى والخبير أكثر من حاجته الى الجندى الآن .. ان الوطن فى حاجة الى هؤلاء لينهضوا به ويشيدوا البناء الذى تهدم

٢ ـ فى خلال الحرب الاخيرة أوقفت الحكومة المصرية تجنيد العمال المصريين الذين كانوا يعملون فى المعسكرات البريطانية حتى لا تتعطل أعمال المعسكرات ، ونحن ما أحوجنا الى أن نوقف تجنيد الشباب المثقف الى أن ننتهى من تنظيم أحوالنــــا العمرانية والاجتماعية والاقتصادية اسوة بما حدث فى الحرب الماضية

٣ ـ ان تعطيل الشباب الجامعى سنة عن دراسته ليتدرب خلالها تدريبا عسكريا قد يعطله سنوات ، وحبذا لو اكتفت الحكومة بتدريبه خلال فترة التعليم الثانوى ، بل حبذا لو اتخذت منه جنـــديا أو ضابطا احتياطيا لا تستدعيه للخدمة الا وقت الضرورة القصوى ، كما حدث مع الضــباط الاحتياطيين خلال حرب فلسطين

٤ ـ ان الحكومة لو جمعت المتخلفين عن الاقتراع العسكرى لما كانت هناك حاجة لتعميم التجنيد الاجبارى

الدكتور حسين كامل سليم

١ ـ ان واجب الشباب نحو الجيش هو واجب أسمى ، وتدعيم الجيش بالشباب المثقف عمل تأخذ به جميع الأمم المتحضرة

٢ ـ من مصلحة الشعب كله أن يتساوى الجميع فى شرف الخدمة العسكرية ، فتعميم التجنيدالاجبارى كان ينقص مصر الأخذ به منذ زمن بعيد

٣ ـ ان فترة تدريب الشباب فى عهد الدراسة الثانوية تعتبر فترة أولية ، وهى فى مرحلة التعليم الجامعى تعتبر فترة نهائية ، توقظ فى الشباب كل فضائل النظام العسكرى

٤ ـ ان غيرنا من الدول تنفق ملايين الجنيهات على الجيش ، ومن رأيى ان قانون التجنيد أصبح ضرورة للذود عن الوطن . ومن الممكن التوسع فى التجنيد حتى يواجه جيشنا جميع الاحتمالات

اللواء صالح حرب

١ ـ ليس هناك أسمى من واجب الشباب نحو الجيش ، فالجيش هو رمز الوطن وتدعيمه بالشباب المثقف مما يشرف الوطن ويرفع قدر الشباب

٢ ـ ان المساواة فى الحقوق والواجبات بين المصريين جميعا تجعل التجنيد يشمل كل طبقة من طبقات الشعب، فلا تجند طبقة وتترك أخرى، ومن أجل هذا ترانى أؤيد مبدأ المساواة فى الحقوق والواجبات

٣ ـ ان التدريب العسكرى رياضة خلقية ورياضة نظامية ، فهو يغرس فى نفوس الشباب الطاعة ويحبب اليه النظام ، وسواء أبدأ التدريب فى سنى الدراسة الثانوية أم أعيد بعد الدراسة الجامعية ، فان الفكرة ليست فكرة التكرار ، وانما هى فكرة تركيز هذا النظام فى قلوب الشباب حتى يستوعب كل ما فيه من فضائل نفسية وفضائل عسكرية وتجعل منه فى الوقت نفسه جنديا يستطيع القيام بواجبه اذا احتاج الوطن اليه

٤ ـ هناك اعتبارات قومية لا يمكن أن ننظر اليها من الناحية المادية ... واذا كان هناك من يعترض على قانون التجنيد الاجبارى لانه نفذ فى وقت لا يوجد فيه مال يكفى للانفاق عليه ، فليس من حقنا مطلقا أن نطالب بارجاء تنفيذ القانون لهذا السبب ، بل ان حاجة البلاد دائما لتقوية جيشها العامل ، تتطلب منا أن نبذل كل ما فى الطاقة ، لكى يضارع جيشنا أرقى الجيوش فى العدة والعدد ... والتجنيد ضريبة اذا كان القانون قد ألزمها، فيجب الا يعطلها المال بحال من الأحوال

الشباب يجدون فى التاريخ مادة تعينهم على ان يكونوا أكثر ادراكا لاحوال بلادهم وحاجاتها واكثر استعدادا للنهوض بها

فى التاريخ دروس للشباب

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

قد يكون الشباب أحوج من الشيوخ الى قراءة التاريخ ، تاريخ بلادهم ، وتاريخ العالم . فالشيوخ قد شاهدوا الحوادث التى عاصروها ورأوها عن كثب ، وربما ساهموا فى صنعها ، فعرفوا تاريخ العصر الذى عاشوا فى محيطه . أما الشباب فلا سبيل الى المامهم بالحوادث التى أدركها الشيوخ من مواطنيهم الا اذا قرأوا تاريخها . وبذلك تتسع مداركهم وينضج وعيهم . ويستطيعون أن يتفهموا الحاضر الذى يعيشون فيه على ضوء الماضى القريب والبعيد

فعلى الشباب الذين يعدون أنفسهم لخدمة بلادهم أن يقرأوا تاريخها قراءة تمكنهم من الوقوف على أسراره وملابساته وأسبابه ومسبباته ، فقد تعوضهم هذه الدراسة بعض ما ينقصهم من التجارب التى يكسبها الانسان عادة من مشاهدات السنين وعظات الحوادث والأيام

وليس ممكنا للشباب أن يتبينوا حالة العصر الذى يعيشون فيه على وجهها الصحيح الا اذا ألموا الماما وافيا بحوادث العصر الذى سبقهم والعصور الماضية عامة . فحوادث التاريخ ليست منقطعة الصلة بين عصر وعصر . بل هى فى الغالب مرتبطة بعضها ببعض . ومشتقة بعضها من بعض . فالمواطن الشاب الذى يعرف تاريخ بلاده حق المعرفة ويحيط بالتاريخ العام . يصبح كأنه أدرك العصور التى سبقته . وكأنه شهد حوادثها ورآها رأى العين . وأفاد من تجاربها . ومن هنا قيل :

ومن وعى التاريخ فى صدره
أضاف أعمارا الى عمره

ولا ريب أن الشباب ــ والشيوخ أيضا ــ يكونون أكثر استعدادا لتفهم الحقائق من العصر الذى يعيشون فيه كلما تقدم وعيهم القومى وعرفوا أحوال بلادهم على حقيقتها ، وكيف تطورت فى مختلف عهودها ومراحلها . وعلى ضوء التاريخ يكونون أكثر صلاحية لقبول الأفكار السليمة وفهم الحقائق فى الشؤون العامة . واذا كان القصص هو وسيلة من وسائل نشر المبادىء الصالحة والأفكار السامية والاتجاهات الانسانية النبيلة . فأجدر بالتاريخ وهو قصة واقعية أن يكون وسيلة للنهوض بالعقول والأفكار ونضج القرائح

والسمو بأخلاق الجيل وتوجيه المواطنين - شبابا وشيوخا . رجالا ونساء - الى المثل العليا فى الحياة القومية

تستطيع أن تدرك الفرق بين الشاب الذى يعرف تاريخ بلاده والشاب الذى يهمل هذه الناحية من الثقافة ، من مجرد الحديث اليهما فى أحوال البلاد السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية . فالاول يفهمك وتفهمه ، ويمكنك أن تتجاوب معه فيما تتبادلان الرأى من الشؤون العامة ، لان اطلاعه على ماضى البلاد القريب والبعيد يجعله أكثر فهما لحاضرها . اما الآخر فلانه يجهل هذا الماضى لا يستطيع أن يفهمك ولا أن تفهمه ، ولا يمكنه أن يتابعك فى الحديث ولا أن يوفق فى الادراك السليم للحقائق والأوضاع . شانه شأن من يدعى الطب دون أن يدرس الطب ويعالج المريض وهو ليس بطبيب ، فلا يستطيع بداهة أن يشخص المرض ولا أن يصف العلاج الناجع ، بل غالبا ما يودى بالمريض

فالشباب يجدون من التاريخ مادة تعينهم على أن يكونوا أكثر ادراكا لأحوال بلادهم وحاجاتها ، وأكثر استعدادا للنهوض بها فى الطريق السليم القويم . ويجدون فيه ماينمى روح الوطنية فى نفوسهم ويرفع مستواها فى قلوبهم . فمن الحقائق الثابتة ان حب الوطن يدفع المواطن الصالح الى تعرف أحواله الماضية والحاضرة

الست ترى أن الانسان اذا أحب شخصا حبا روحانيا او اخويا او عائليا يميل الى تعرف أحواله والاستماع الى اخباره فى ماضيه وحاضره ، ويطيب له ان يتحسس انباءه فى دأب ومثابرة ؟

كذلك شأن المواطن اذا أحب وطنه حبا صادقا خالصا . فانه يميل بكل جوارحه الى تعرف تاريخه ، ويطيب له أن يقف على ماضيه ويلم بأطواره على تعاقب السنين . فيبتهج لما ناله من نصر وتوفيق ، ويحزن لما أصابه من تراجع وعثار . ويود لو يستطيع أن يجعل حياته كلها وقفا على التخفيف من آلامه وتحقيق آماله

فالمواطن الشاب يزداد حبا لبلاده كلما ازداد علما بتاريخها . واذا



احبها أخلص لهـــا . واذا أخلص المواطنون لبـلادهم بذلوا كل ما فى مقدورهم وما يستطيعون لاسعادها ورفعة شأنها . وهـذا لعمرى هو معنى الوطنية . ومن هنا قالوا : أن التاريخ مدرسة للوطنية

▭

وفى التاريخ العام دروس لا تقـل قيمة عن الدروس التى يتلقـاها الشباب عن التاريخ القومى . وكثيرا ما تكون عونا لهم فى تفهـم أحوال بلادهم . لأن كلتا المدرستين تمتزج بالأخرى . وليس ممكنا أن ينفصل تاريخ أمة عن تاريخ غيرها من الأمم . فالتطورات العالميـــة والدوليـة . والحوادث المجاورة وغير المجاورة . لها صداها المحتوم فى تطور التاريخ القومى . فعلى الشباب أن يأخذوا بنصيبهم فى الالمام بالتاريخ العـــام

وثمـة ناحية اخرى تربط بين الشباب والتاريخ . ذلك أن صحائف التاريخ مرآة صادقة يرى فيهـــا الشباب صورا متعددة متنوعة من البطولة والعبقرية ، تتجلى فى سيرة العظمـاء الذين أدوا لأوطانهـم وللانسانية جليل الخدمات ، سواء فى السياسة والجهاد أو فى العـلوم والآداب ، أو فى ميـادين الكشف والاختراع ، أو فى عالم الاقتصـاد والاجتماع . وهذه الصور تطبع فى النفوس دروس الوطنية والاقدام ، والصبر والايمان ، والثبات والمثابرة، والعزيمة والنظـــام ، والتضحية والاخلاص . فكم من شاب كان لتاريخ الأبطال اثره فى تطلعه الى المثل العليا، وكم من عالم أو أديب أو صـاحب رسالة كان تاريخه القدوة الصالحة لتلاميذه وحوارييه ، بل كان هؤلاء التلاميذ والحواريون امتدادا معنويا لحملة المبـادىء الانســانية الرفيعة واستمرارا لتاريخهم . فالتاريخ هو خير ملهم للشباب ليسيروا فى الطريق الذى رســمه لهم هؤلاء العظمـاء والعباقرة

ولعل التاريخ يعرف الشباب ايضا مقدار ما بذل أسلافهم من جهود فى سبيل نهضة الوطن والكفاح فى سبيل تحـريره ، ومبلغ ما عانوه فى نشر المثل العليا والأفكار الوطنية . ومن ثم يكونون أكثر انصافا وتقديرا لهم . وعليهم أن يوازنوا بين العصر الذى جاهد فيه أسلافهم والعصر الذى ظهروا هم فيـه ، فانهم اذا فعلوا ذلك واستكملوا عناصر الموازنة الحقة على ضوء التاريخ ، فقد يكونون أكثر تواضعا وأقل زهوا وخيلاء . هكذا كان شعورى حينما كنت فى سن الشباب .. فقـد كنت أعرف لمن سبقونا فى الجهاد فضلهم وأقدرهم حق قدرهم . وأتلقى عنهم دروس العلم والوطنية . وحسبهم فضلا انهم عبدوا لنا طريق الجهـــاد واحتملوا متاعبه وصدماته الأولى

▭

ولا يفت فى عضد الأمم أكثر من أن تنقطع الروابط بين طبقات الشعب، وتتنكر كل طبقة لأخرى .. لا بين الطبقات الاجتماعية فحسب ، بل بين طبقات السن أيضا ، اى بين الشباب والشيوخ . فكما أن الوطن فى حاجة الى التعاون بين طبقات المجتمع .. بين الأغنياء والمتوسطين والفقراء ،

بين الملاك والأجـراء والكادحين ، والسراة والمعدمين .. فانه كذلك احوج ما يكون الى التعاون بين شبابه وشيوخه ، ليتساندوا ويكمل بعضهم بعضا ، ويتضامنوا في الجهاد المشترك . فالشباب في حاجة الى خبرة الشيوخ وتجاربهم وكفاحهم ، والشيوخ في حاجة الى نشاط الشباب وحماستهم وجهادهم . ولا غنى لكل فريق عن الآخر ، ولا غنى للأمة عن كليهما . اليسوا جميعا ابناء وطن واحد وعليهم ان يساهموا في اسعاده ورفعة شأنه ؟

ان في التاريخ امثلة لا حصر لها تبين لنا كيف يتضامن الشباب والشيوخ على النهوض بالبلاد وكيف ينتظمون صفا واحدا يؤدي كل منهم واجبه في اخلاص واخاء

ان للشباب دورهم التاريخي في نهضة اوطانهم .. انهم الاداة المنفذة للبرامج التحريرية والاصلاحية في مختلف العهود . ولكن وضع هذه البرامج وتوجيهها هو من عمل الشيوخ والشباب معا . لا اريد أن اقول أن عمل الشيوخ في وضع البرامج الصالحة اكثر من عمل الشباب . فليكن قسطهم واحدا متساويا في الابتكار وحسن التفكير والتدبير .

ولكن على الشباب أن يفيدوا من تجارب الشيوخ . فان هذه التجارب هي العلم الذي لا يعلمه الا الزمن

ان شباب الجامعات يأخذون العلم من أساتذتهم . ولعل مما لا ريب فيه أن الشيوخ من الأساتذة اقدر من الشباب على افادة الطلبة ، لانهم في الجملة اوسع منهم علما واكثر تجربة وخبرة . ولا يغض من قدر الشباب ان يستكملوا علومهم على يد الشيوخ من الأساتذة

فليكن هذا التجاوب بين الشباب والشيوخ مستمرا بعد التخرج في معاهد التعليم . وليكن قاعدة عامة للتآزر في بناء مجد الوطن ، فهي القاعدة التي لا معدى منها للتعاون بين العناصر الصالحة في الكفاح المشترك

لم يذكر لنا التاريخ حركات تحريرية او اصلاحية ناجحة كانت مقصورة على الشباب وحدهم . بل ان نجاح هذه الحركات كان قائما على التعاون بين الشباب والشيوخ ، فان هذا التعاون ادعى الى توحيد الكلمة والبعد عن الشطط والخطل ، والى تقوية الروابط بين المواطنين جميعا

عبد الرحمن الرافعي

كان النبي محمد (ص) اذا دعا لمتزوج قال :
« على اليمن والسعادة ، والطير الصالح ، والرزق الواسع ، والمودة عند الرحمن »
وكان ينهى أن يقال للمتزوج : « بالرفاء والبنين »



كان أبوه « سروجيا » وأمه فلاحة، تزوجت وهى فى الخامسة عشرة من عمرها • وقد حملت قبله ثلاث مرات •• لكنها وضعت حملها فى كل منها قبل استكمال فترة الحمل ، ثم رزقت به فى ٢١ ديسمبر سنة ١٨٧٩ فى منزل متواضع ببلدة فى ولاية جورجيا عرفت بحسن جوها وروعة مناظرها كما عرفت بأن موارد الرزق فيها محدودة

وكانت جورجيا فى ذلك الحين ، قد شاع السخط والتذمر بين أهليها لسوء الادارة فيها منذ ضمتها روسيا الى ممتلكاتها قبل مائة عام من مولد جوزيف ستالين• كما كانت – كغيرها من البلدان الروسية – قد تحولت من الزراعة الى الصناعة وبدأت فيها مشروعات استغلال آبار الزيت والمناجم برؤوس أموال أجنبية ، وانتشرت خطوط السكك الحديدية، وصارت المنتجات الزراعية على قلتها يصدر جانب كبير منها الى الخارج ، مما حدا بكثير من الفلاحين الى المهاجرة الى المدن أملا فى الحصول على الاجور الضخمة التى قيل لهم أن العمال الصناعيين يحصلون عليها هناك ، ثم أدرك هؤلاء الفلاحون المهاجرون خطأهم بعد فوات الأوان ، اذ لمسوا سوء استغلال رجال الصناعة لهم فى مقابل تلك الأجور ، ووجدوا أن هذه الأجور – على ارتفاعها – لا تكفيهم للحصول على الضروريات نظرا الى الارتفاع الفاحش فى الاسعار !

وكان والد ستالين أحد ضحايا ذلك التطور • فقد ساءت حالته المالية والصحية بعد هجرته من الريف ، وما لبث قليلا حتى تحطمت أعصابه فاضطر الى اغلاق متجره ، ونزح بأسرته المؤلفة من زوجته وطفله الى « تفليس » عاصمة جورجيا حيث عمل هو فى مصنع كبير للأحذية ، وعاونته هى على المعيشة بغسل الملابس لقاء أجر معلوم • وكانت سيدة فارعة العود مفتولة العضلات، متزنة التفكير ، تحب ولدها حبا جما ، فلما بلغ التاسعة من عمره رفضت أن تعلمه صناعة أو تسمح له بمزاولة تجارة – كما جرت العادة – وأرسلته الى المدرسة الملحقة بكنيسة المدينة

وكان تلاميذ المدرسة – على صغرهم – فى حالة سخط شديد على المحتلين الروسيين ، وكان آباؤهم وأساتذتهم يشجعونهم على ذلك ، احتجاجا على جعل اللغة الروسية لغة التدريس

بدلا من اللغة الجورجية المحلية ،ومن هنا كان حـديث الطلبة في أوقات الفراغ يدور أكثره حول الثـورة لانقاذ الوطن من الاحتلال

وأظهر « ستالين » تفوقا في المدرسة ، جعل ناظرها وقسيس البلدة يعاونان أمه على تعليمه ، ويمكنانه من الحصول على الجوائز المالية،ويشجعانه على الالتحاق بكلية اللاهوت في المدينة ، وهي يومئذ أرقى المدارس العالية في جورجيا ، والمتخرجون فيها تشجعهم الحكومة الروسية وتلحقهم بالوظائف المستقرة القليلة الباقية في أيدي المواطنين ، أملا في مساعدتهم لها بالدعاية لحكمها بين الأهلين ، واستمالتهم اليها باسم الدين !

غير أن أكثر التلاميذ الذين التحقوا بالكلية كانوا يكرهون الكنيسة الارثوذكسية التي يتبعونها ، ويعتبرونها آلة استعباد يديرها كهنة يخونون بلادهم . وكان بعض الكهنة خائنين حقا، كما كانوا جميعا ينظرون الى الطلبة بمنظار أسود، ويتجسسون عليهم ويشجعونهم على أن يتجسس كل منهم على الآخر ، وذلك نزولا على رغبة رجال البوليس الروسي

وكان برنامج الدراسة في الكلية يقضي على تلاميذها بفترات من الصيام القاسي لا يوجد مثلها في نظام الكنيسة الكاثوليكية . كما كان عليهم أن يشتركوا في خدمات طويلة وطقوس معقدة وصلوات تستغرق ساعات كل يوم . وزاد في حقدهم على ادارة المدرسة أنها كثيرا ما كانت تطرد بعضهم عقابا على اتصالهم بالجماعات السرية الثورية الكثيرة في « تفليس » ، وهكذا اضطر كثيرون من الطلبة الى الانغماس في التجسس لصالح السلطات المسئولة ، فانعدمت الثقة بينهم وصار كل منهم يخشى على نفسه من الآخر ، مما كان له أعمق الأثر في نفس ستالين فبقي حتى الآن لا يثق بأحد ، ولا يصرح بدخيلة نفسه حتى لأخص أخصائه !

وحينما بلغ ستالين التاسعة عشرة من عمره ، رفض دخول امتحان الكلية ، وتركها ليشغل وظيفة صغيرة يتكسب منها ، لكنه ظل عامين يساهم في منظمات سرية ثورية

وفي خلال ذلك برز ستالين بين أسماء المنظمين لعصابات الثوار في القوقاز ، وفي شهر يونيو من تلك السنة نظم غارة كبيرة عهد في تنفيذها الى أرمني يعمل معه يدعى « كامو » فارتدى بدلة ضابط وكمن مع بعض أعوانه في أحد الميادين الرئيسية في «تفليس» حيث خرجوا على عربة بريد يحرسها سبعة جنود، وبها صراف ومعه مبلغ كبير من المال . فألقوا قنبلة أمام العربة وسرقوا كل ما كان بها من الأموال !

وهكذا قضى « ستالين » المرحلة الأولى من عمره في جو مضطرب ثائر !. وقد صفا الجو ـ بعد جهاد ووقت طويل ـ ولكن نفسه ظلت ـ وسوف تظل ـ مضطربة ثائرة !



الشباب

رمز القوة والجمال

للدكتور أحمد موسى

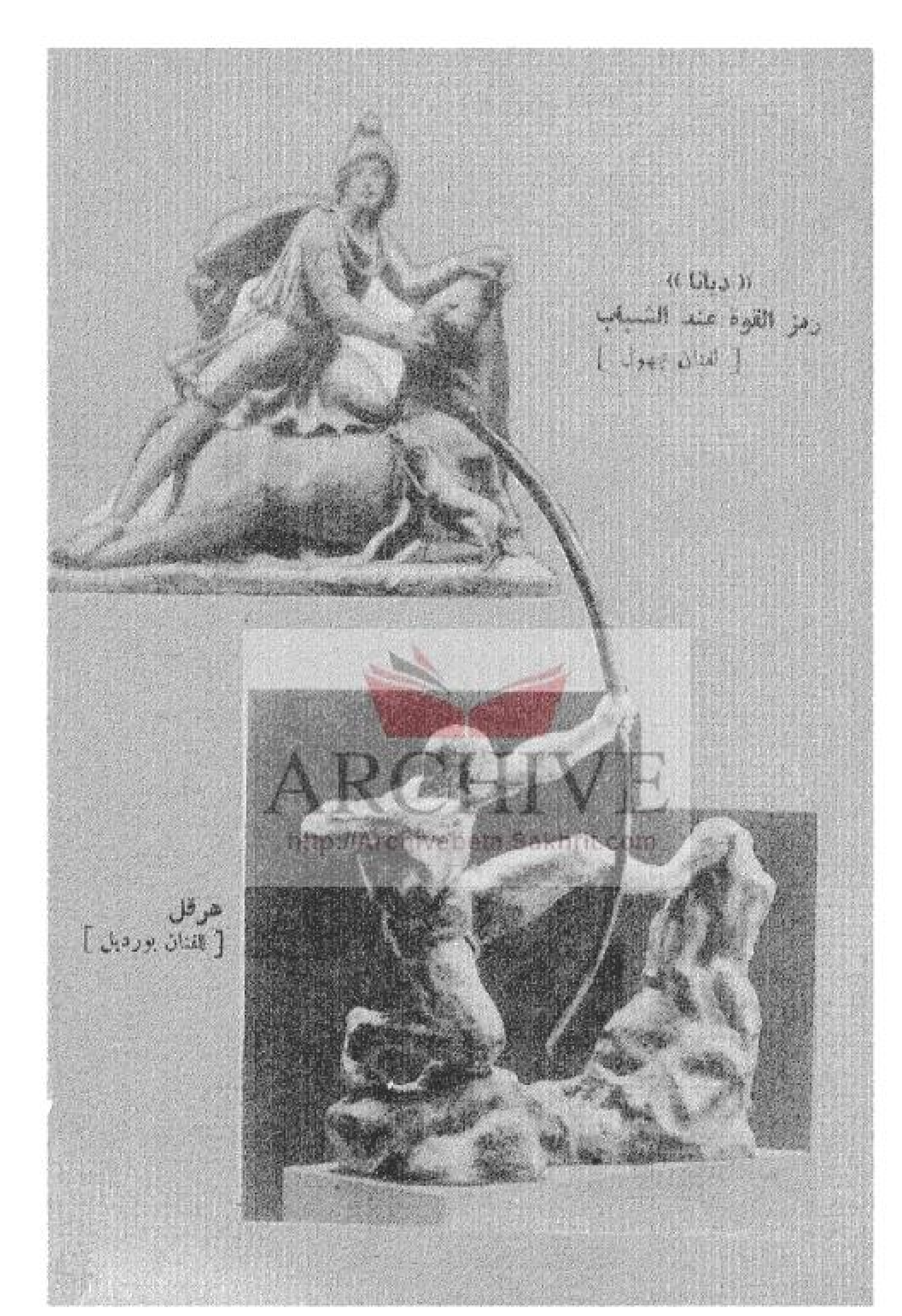
منذ أقدم العصور ، عني الفنانون بابراز ما للشباب من أهمية كبرى في الحياة الخاصة والعامة ، فكانت أكثر التماثيل والرسوم التي أبدعها أساتذة الفن ورواده الاولون من قدماء المصريين فاليونان بمثابة تسجيل لهذه الاهمية الكبرى للشباب ، بابراز خصائصه ومزاياه ، من قوة وجمال وحيوية ونشاط وغزارة انتاج

وفي تمثال « هرقل » اله القوة ، وفي تمثال « ديانا » آلهة الصيد عند الاغريق ، تطالعنا فكرتهم الصحيحة عن اكتمال تكوين الجسم وعما يضفيه عليه هذا الاكتمال من روعة وجمال ونضارة شباب

وفي العصور الحديثة ، فضلا عن عصر النهضة الاوروبية المتأثر بالنهضات العالمية الاولى ، نجد كثيرا من بدائع الفن تقوم على فكرة تمجيد الشباب وابراز مزاياه . وفي ذلك تتفق جميع الشعوب والاجناس .

ولعل في تمثال الشاعر العاطفي الالماني « هينريش هاينه » الذي أبدعه الفنان « كولبه » خير ما يعبر عما في الشباب من قوة وجمال وآمال

قوة الشباب
[للمثال اللورد ليتون]



«ديانا»
رمز القوة عند الشعب
[الفنان بيول]

هرقل
[الفنان بوردبل]

نحن ابناء امة الانسانية الكبرى .. علمناها فى الماضى وسنعلمها فى القريب اذا اراد الشباب ذلك

ماذا أريد من الشباب؟

بقلم الأستاذ فتحى رضوان
وزير دولة

فى الفترة ما بين العشرين والأربعين من حياتى ، طلبت من الشباب الكثير ، كتبت اليه دائما ، واستحثثته ، وعاتبته ولمته ، ودعوته الى ان يفكر فى نفسه ، وفى وطنه ، وفى مستقبل بلاده ، وماضيها وحاضرها .. دعوته الى أن يثق فى نفسه ، وأن يؤمن بقدرته ، على أن يعمل ، وينتج ، ويخلق الكثير ..

فلما بلغت الأربعين ، رأيتنى محمولا على أن أوجه الكلام الى الكهول والشيوخ ، ليؤدوا واجبهم نحو الشباب ، وبفسحوا له الطريق ، وليأخذوا بيده ، وليتجشموا متاعب التفكير الجرىء ، وليؤدوا ضرائب العمل المدروس

ولا احسب ان هناك فرصة أكبر قدرا ، لتقدير عمل الشباب المصرى خلال ربع القرن الماضى ، من فرصة التحدث الى شباب اليوم ، التى اتاحها لى الهلال الأغر ..

ان ربع القرن الماضى ، هو مهد الشباب المصرى الذهبى . فقد كان هو وحده الذى غير الأوضاع ، واعاد بناء الوطن ، واقام اساسا جديدا للتفكير السياسى ، وحدد اتجاهات مصر

وقد كان دور الشيوخ والكهول ، فى نفس تلك الحقبة ، دور التعويق والتعطيل والارجاء والتسويف ، أو الاستنكار والتثبيط ، هذا اذا لم يجنحوا الى المطاردة والمصادرة ، والارهاب والاخافة ، والاعتقال والمحاكمة

وقد يعتذر عن الشيوخ والكهول ، بأن الاعتدال والابطاء ، هما طابعهم المميز لهم فى كل زمان ومكان ، وأن الطبيعة وزعت المزايا والنقائص ، على فترات عمر الانسان المختلفة ، ليحدث من هذا الاختلاف والتباين ، التعاون والتكامل ، ولتتم حكمة التوالى والتعاقب

ولكن الشيوخ والكهول فى مصر ، تجاوزوا فى الخمس وعشرين سنة الماضية ، الاعتدال الى التفريط ، والاهمال ، والخوف من المسئوليات ، والتشبث بالواقع المرير ، والرضاء به

لقد كان يعوز شيوخنا الايمان بشيء . والايمان هو هذا المولد الكهربائي الهائل ، الذي يحرك الهمة ، ويثير الخيال ، ويدفع الى المجازفة ، ويخلق الآراء الجديدة ، ويغرى بالقتال والمصارعة . والايمان يجدد شباب الانسان ، ماديا وروحيا . فكم من شيخ أبلت الايام بدنه ، ومع ذلك بقى متماسكا ، يعلو صوته ، وتلمع عينه ، ويشتعل فى عروقه دمه ، لأنه يؤمن بشيء عظيم ، أو بشيء يراه عظيما !. وكم من شيخ بقى على رأس جماعة من المؤمنين ، يجالد ويصارع ، ويكر ويفر ، ويخيف الخصوم ، ويخاف منه الخصوم !

□

وقد خلا تاريخنا الاخير ، من شيخ من هذا الطراز . فما من احد منهم كان يدعو فى شبابه الى التغيير والثورة، والتحرير أو التطور ، الا تطامنت نفسه ، وقبل أن يستكين الى جوار ذى سلطان ، سواء أكان صاحب السلطان ، هو الملك ، أو حزب من الأحزاب الرجعية ، أو جماعة ذات نفوذ زائف ، تستمده من المصانعة ، والمسايرة

ولو راجعت ما كان يكتب قبل سنة ١٩٢٤ ، وما كان يكتب بعد سنة ١٩٣٠ ، لهالك الفرق بين كتابات ملؤها التطلع الى المستقبل ، وتحدى أكاذيب الماضى ومخاوفه ، وكتابات ملؤها الاستخذاء والاستجداء ..

ومن هنا وقع العبء على أكتاف الشباب .. وقد كان شبابا غير مجرب ، لأن اساتذته اختفوا ، ولأن قادته فروا من الميدان . فكان يخبط على غير هدى ، ولكنه مع ذلك كان شجاعا واثقا من نفسه ، لأن ما نعيش اليوم عليه ، هو من صنعه وخلقه . ولقد اختلف موقف الزعماء التقليديين منه فى الظاهر ، وان اتفق فى الجوهر . فهم بين رجل يتملق الشباب ليستغلهم فى حروبه مع منافسيه ، أو رجل يطاردهم ، ابقاء على نفسه ، وكلا الرجلين لم يتطور ، وكلا الرجلين رفض أن يسير مع الزمن !

ولكن لماذا هذا الكلام كله ؟

ليس هذا الكلام انكارا لفضل احد من أصحاب الفضل ، ولا هو من قبيل المفاخرة والمباهاة ، فاصحاب الفضل لا يمكن أن يختفي فضلهم لمجرد كلمة جحود تقال فى حقهم . فالشيوخ الطيبون الذين حاولوا ان يعملوا ، وان يمدوا يدهم للجيل القادم ، لا يزعزعون من قوة القاعدة ، فهم استثناء صغير ، يدل على تلك القاعدة ويؤكد وجودها

وانما الغاية من هذا الكلام امران :

اولهما : أن يعرف الشباب ، شباب هذا الجيل ، ماذا فعل اخوانهم ، الذين اكتهلوا الآن ، ودلفوا الى الاربعين ، لينتفعوا من تجاربهم ، وليفيدوا من عثراتهم ، وليتعظوا من اخطائهم

وثانيهما : أن يعرف الكهول والشيوخ ، المصير الذى صار اليه اندادهم واشباههم فى الجيل الماضى ، فيحذروه ويتقوا أن يصيروا اليه

وشباب اليوم مرجوون ، على ضوء تجربة الماضى ، الا يسلموا انفسهم للاستغلال . ولا يحميهم منه الا ان يفكروا لامتهم ، ولن يتيسر لهم أن يفكروا الا اذا قرأوا . ولن تنفعهم القراءة الا اذا وضعوا لها نظاما ، والتزموه بقدر الطاقة. ان المطابع اليوم ، تقذف فى كل لحظة ، اكداسا من المطبوعات. وكل مطبوع يجذب عقل الانسان الى ناحية . فليقرأ الشباب ، ليعرف هذا العالم المتجدد المتطور المتدافع ، وليؤجل ارتباطه بحزب او بفكرة ، الى ان يعرف مواضع اقدامه جيدا ، فاذا ارتبط ثبت فى موقفه امام الأعاصير التى تهب عليه من الخارج ، والأعاصير التى تهب عليه من داخل نفسه ..

▭

والشباب المصرى مرجو بعد ذلك ان يعرف قدر المكان الذى تقع فيه بلده .. ليعرف أن الحضارات نبتت منه ، وان الرسالات احتمت به ، وان مصائر الامبراطوريات ، تحددت على ارضه . لا يزال البحر الابيض المتوسط ، هو البحر الاكبر ، ولا تزال البلاد الواقعة حوله ، هى بلاد الحضارة ، والخطر السياسى . لقد سقطت فى يد ميكادو اليابان هونج كونج واندونيسيا وكتل بشرية ضخمة ومساحات اقليمية شاسعة ، وسقطت أوربا كلها فى يد هتلر سيد المانيا ، ومع ذلك كانت موقعة العلمين ، وحرب شمال أفريقيا ، هما نقطة التحول ، وبدأ انحسار موجة الزحف الفاشستى بعدهما .. فمصر التى تحدد على أرضها مستقبل اسكندر المقدونى ، ثم مستقبل يوليوس قيصر ، ثم مستقبل مارك أنطونى واوكتافيوس وكليوباطرة ، ثم مستقبل نابليون ونلسون .. هى مصر التى تحدد على أرضها مستقبل هتلر وبريطانيا . واليوم يختلف الانجليز والامريكان على قيادة البحر الأبيض ، ويقوم على زعامة البحرية مونتباتن البريطانى وكارنى الامريكى ، لان الامبراطوريتين القديمة والجديدة يعلم كل منهما ، ما هو البحر الابيض المتوسط ، وما دور الدول التى تقع عليه

فالشباب المصرى يجب أن يفكر على اساس ان أمته لا يمكن ان تكون تابعة ، على الاقل من الناحية الروحية . وانها لا يمكن ان تلعب دورا وسطا ، فهى اما محكومة تجاهد غاصبيها ، واما حاكمة فى الصدر ، الزحف ، وتؤدى رسالة القيادة ..

فلا تلفت اذن حضارات العالم وثقافاته ، قلب الشباب وذهنه ، عن حضارة بلده . ولا يقنع بأدب الغرب وفلسفته ، عن هذه الكتب الصفراء القديمة المتوارية فى رفوف المكاتب المهجورة . وليثق أن فى هذه الكتب معينا لا ينضب ، وانه كان مصدر وحى الذين خلقوا حضارة أوربا المادية ..

▭

صحيح ان هذه الكتب غامضة وانها بعيدة عن منال عقل الشباب اليوم ، ولكن العيب فى ذلك ليس عيبها وحدها ، انما هو عيب الذين

هجروها ، ولم يوالوها ، بالرعاية والاتصال ..

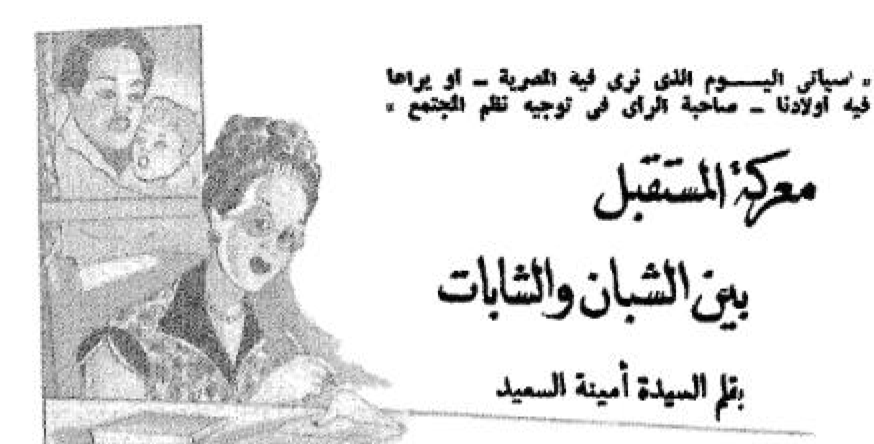
وعلى الشباب المصرى ان يؤمن بأن مظاهر الحضارة المادية ووسائلها وأدواتها شيء غير الحضارة نفسها ، وأن العلوم المادية التطبيقية ، ليست سوى ثمرة الآداب والفلسفات والموسيقى ، فهى نتيجة وليست سببا للتقدم . فيجب أن نستزيد من أدوات الحضارة الأوربية الغربية . من المصانع والمطابع ، ومن الطائرات والتليفونات ، ويجب أن نصطنع أسلوبهم فى البحث ، وطريقتهم فى الدرس . وأن ننظم تفكيرنا ، على الصورة التى نظموا بها تفكيرهم ...

ولكن لا شيء اكثر من هذا ، اذ يجب ان يحيا تراثنا الأدبى والفلسفى والروحى ، فى نفوسنا من جديد ... يجب أن نصل أنفسنا دائما بأجدادنا ، لا على سبيل التفاخر والادعاء والمباهاة . بل لنكون نحن ، والا كنا صورة شوهاء من غيرنا ، فاحتلوا عقولنا ، ونفوسنا ، وذقنا مرارة الحيرة ، وعذاب « التيه » . كل أمة تعيش على أساس من ماضيها ، فالانجليز واليابان ، والألمان والروس ، لا تزال حياتهم تنبض بدم متجدد من الأجداد .. ولذلك كانوا سادة وتقدموا ..

فلنسلك المسلك الذى ساروا فيه ، وستكسب الانسانية من ذلك خيرا عظيما ، فنحن ابناء لمة الانسانية الكبرى ، علمناها فى الماضى ، وسنعلمها فى القريب .. اذا أراد الشباب ..

فتحى رضوان

« سيأتى اليوم الذى نرى فيه المصرية – أو يراها فيه أولادنا – صاحبة الرأى فى توجيه نظم المجتمع »



معركة المستقبل بين الشبان والشابات

بقلم السيدة أمينة السعيد

لسنا نستطيع ان نفكر فى مستقبل مصر ، ما لم نفكر أيضا فى تطور عظيم نحو التقدم والارتقاء ، فان بلادا ناشئة كبلادنا ، حريصة – كما نرى الآن – على أن تبنى هيكل مجدها من جديد ، لا بد لها ان تحقق ما يبتغيه أبناؤها من رفعة تليق بشعب طموح يتطلع اليه العرب كلهم مستبشرين ، فقد قيل عن حق : انه اذا توافرت الرغبة وجدت الوسيلة ، وصدق العزيمة فى دستور التقدم أمضى سلاح فى كسب التوفيق

واذا كانت الدول الكبرى قد استنفدت مئات السنين فى تدعيم مدنياتها، فيقينى أننا سنكون أسعد حظا منها ، ولن يستعصى علينا أن نصل الى مثل ما وصلوا اليه فى زمن قصير ، وذلك بحكم أننا بدأنا من حيث انتهوا ، فأصبح ميسورا لنا أن نستفيد بثمرات عقولهم ونتاج عبقرياتهم فى النظم والعلوم والاختراعات ، هذه العوامل الرئيسية فى تقدم البشرية ونضجها

والقول بغير ذلك مجافاة لسنة التقدم كما يشهد بها تاريخ المدنيات الغابرة والحاضرة . وربما وجدنا المثل حيا واضحا فى أحوال هذا العالم الذى نعيش فيه .. فبريطانيا لم تصل الى سيادتها على كثير من بقاع الدنيا ، الا بعد ستة قرون قضتها فى الكفاح المر . واستنفدت أوربا ذات الفترة تقريبا فى تدعيم مدنيات بلادها على أسس وطيدة ، ثم جاءت أمريكا بعدها بوقت طويل ، فاستفادت بتجارب غيرها ، وبدأت من النقطة التى انتهوا عندها ، فأمكنها بذلك أن تحتل مكان الصدارة خلال قرن واحد فقط

وبالقياس الى ما نعرفه من أحوال تطور الشعوب ، نستطيع أن نقول – غير مغالين – ان مصر ستكون دولة عظيمة فى بضع عشرات من السنين . ولكن الحياة لن تكون بها اذ ذاك على ما نعرفه اليوم من دعة وهدوء ، فان للمدنيات العظيمة مشكلاتها ومتاعبها، وبقدر ما تتقدم فيها أوجه الحياة وتتسع ، يثقل العبء عادة على

كواهل الناس وتتعقد أمورهم في أخص ما يتصل بهم ، حتى ليغدو مجرد العيش الكريم معركة النصر فيها من تصيب الأنفع والأقوى

□

وعندما تتقدم مصر ، وتغدو دولة عظيمة لها مكانتها في العالم كله ، لن يجد أهلها مفرا من أن يخوضوا غمار معارك الحياة الطاحنة ، مثلما خاضها أهل البلاد الأخرى في ظروف مماثلة • وستنشب أهم هذه المعارك،وأشدها مرارة وصرامة بين النساء والرجال ، فترى الفريقين – رغم ما يربطهما بعضهما الى بعض من روابط اجتماعية وغريزية وثيقة – في صراع رهيب ، قد يستنفد منهما عهدا طويلا ، انما لا بد أن ينتهي في يوم من الأيام بنصرة جبهة وهزيمة أخرى

ولن تكون معارك الرجال والنساء من ذلك النوع الذي نعرفه في ساحات القتال حيث تسيل الدماء وتزهق الأرواح • فان مجرد التفكير في احتمال كهذا ، خرافة تتعارض وأبسط قواعد العقل والمنطق • انما سيكون القتال معنويا وأدبيا ، لا يخرج عن حدود الكفاح الاجتماعي في سبيل تأمين العيش واثبات الوجود ، وسيظل الرجال والنساء لا غنى لجنس منهما عن الجنس الآخر ، ولكن هذه الرابطة القوية لن تخفف من حدة المعارك التي لا بد أن تنشب بينهما،كنتيجة طبيعية لحياة التقدم ، وما تفرضه على الناس من وجوب التكالب على طلب العيش

□

واذا سرنا مع أصول التطور خطوة خطوة ، ارتفع الستار أمامنا عن أول معركة بأسبابها ومسبباتها • ونحن نعرف بطبيعة الأمر أن المدنيات السليمة تقوم على تكافؤ الفرص عند تكافؤ الجهود والمواهب • ومعنى ذلك أن الاوضاع لا بد أن تتغير الى ما يجعل من المرأة مواطنة كاملة ، لها ما لزميلها الرجل من حقوق ،وعليها مثل ما عليه من واجبات • ويحتم عليها هذا الوضع أن تشق طريقها بنفسها ، وأن تكسب رزقها بعرق جبينها ، وأن لا تعتمد في ملء بطنها وتوفير مسكنها وملبسها ، على أخ أو أب أو أي رجل • وحتى اذا تزوجت، فسيكون الزواج مجرد اتفاق اجتماعي ، أو شركة اقتصادية يتبادل الطرفان فيها واجب المساهمة والكفاح

ولن يجنب المرأة مشقة السعي في طلب الرزق أي عذر ، وستجد أنها ملزمة منذ بداية حياتها بالنزول الى الميدان متذرعة بأمضى أسلحتها• وتمشيا مع سنة تكافؤ الفرص عند تكافؤ المواهب ، ستضطر اضطرارا الى الكفاح العلمي المرير في سبيل التفوق والامتياز ، حتى اذا تخرجت في المدارس والجامعات ، كان لها من درجتها الثقافية الرفيعة سند قوي يعينها على بلوغ الفرص المنشودة، أي حصولها على عمل طيب يؤمن حياتها المادية ، ولكن الرجال لن يتخلوا عن الجهاد العلمي ، لذات الأسباب التي

تدفع النساء اليه،وسيعملون بدورهم على أن يثبتوا أقدامهم في المدارس على اختلاف أنواعها ، فنرى صفحات خالدة في تسابق الجنسين الى التفوق الذهني، ذلك المفتاح السحري الذى يفتح أبواب الحياة على مصاريعها

▭

وليس من شك في أن ماضى المصرية ، سيقوم بدور نفسى هام في تقرير مصير معركة الكفاح العلمى • فان مركب النقص الذى أصابها كأثر لما شاب حياتها على مر أجيال متعاقبة من أسباب التأخر والجمود، سيكون حافزا قويا يغريها بمضاعفة جهودها في ميادين الثقافة، ويحبب اليها التضحية الى أبعد حدود التضحية، في سبيل ارضاء كبريائها بالتغلب على الرجل • ولن تكل أو تمل ، حتى يتحقق لها السبق الكامل ، فنرى عدد البنات في الجامعات أضعاف عدد البنين ، وتخرج علينا نتائج الامتحانات النهائية ناطقة ببراعة النساء ، فلا تلبث المعركة أن تنتهى بنصر ساحق للجنس اللطيف

وتأتي بعد ذلك الخطوة التالية ، أو الجولة الثانية ، فيدور رحاها في ميادين المهن والأرزاق ، حيث يتطاحن الرجال والنساء على الفوز بالوظائف الحكومية والحرة ، ويتسابقون في طرق أبواب الكسب والربح بمختلف أنواعها ، فلا تلين لهم عزيمة أمام احكام الصراع على البقاء •• واذا نجحت المرأة ـ كما نتوقع لها ـ في بلوغ أسمى درجات التفوق العلمى، وأصابت في الامتياز الذهني بسهم موفور ، فلن يصعب عليها بعد ذلك أن تحتل أحسن الوظائف والأعمال ، وتكون البادئة بالسيطرة على موارد الرزق والكسب • وقد لا يتأتى لها ذلك مرة واحدة ، انما تتطور اليه الأمور تدريجا ، فلا يمضي عهد طويل حتى نرى النساء أغلبية ساحقة في المصانع والمعامل والمكاتب والمحاكم والحوانيت والشركات ودور الحكومة، وبحكم ما حباها الله به دائما من نعومة غريزية ، وميل طبيعى الى الاتقان عن طريق الاهتمام بالتفاصيل والجزئيات، فالمنتظر أن تنتهى معركة العمل بمثل ما انتهت اليه معركة العلم من نصر نسائى ساحق • وعندئذ سيضطر كثير من الرجال الى أن يكتفوا بأبسط الاعمال، ويقتصروا في حالات ليست بالقليلة ، على ما يتطلب أداؤه قوة جسمانية قبل أى اعتبار آخر ، وربما أدى الأمر الى أن يعتمد عدد مذكور منهم في تغطية نفقات حياتهم ، على كسب زوجاتهم أو أخواتهم أو أمهاتهم !

▭

وأعتقد أنه سيأتي اليوم الذى نرى فيه المصرية ، أو يراها فيه أولادنا أو أحفادنا ، صاحبة الرأى النهائى في توجيه الحكم ، وفي توجيه نظم المجتمع ، وفي تقرير مصير المشكلات التى تعرض لوطنها ، واذ ذاك لن يتوانى الرجال عن خطب ودها ، والسعى الى الفوز برضاها وعطفها

أمينة السعيد



فى الجيش ميدان للشباب المتعلم

بقلم الصاغ أركان حرب ثروت محمود عكاشة

ان أبرز الأشياء فى تاريخ الأمم، هو ما تتعرض له من المحن ، وما تستطيع أن تواجه به المحن لتنجو منها ، وتخرج مرفوعة الرأس قوية الجانب · فأقدار الأمم تعرف من اختلاف حياتها بين الحطة والرفعة، وقيم الشعوب تقاس بقدرتها على الصمود للكوارث وصروف الزمان

ويتأرجح تاريخ مصر العريقة المجد ، الفتية الحياة ، بين عهود من الظلمة وعهود من النور ، وعهود من المذلة والاضمحلال ، وأخرى من الرفعة والسطوة · وقارىء تاريخ مصر يخرج من قراءته ، وقد غلبته النشوة وملأه الفخر ، أن يرى ذلك الشعب يصمد للكوارث ، ويقهر النوائب ، ويخرج منها أشد حيوية وأكثر فتوة

وبالأمس القريب اجتازت مصر عهدا من الظلمات ، ظلمات الجور والظلم والطغيان ··· عهدا داس فيه الطغاة حقوق الشعب ، ومالأ الحكام أعداء البلاد ، وتعاونت طغمة ذوى المصالح الذاتية على تثبيت الاستعمار · وكان الشعب كلما أشعل شرارة الحرية فى تلك الظلمة، عجل الطغاة باخماد جذوتها ، قبل أن يتم نورها · ولقد ظل كفاح الشعب وجهاده ضد الظلم متواليا متتابعا ، ولكن كان الطغاة هم المنتصرين ، فقد أقاموا سياستهم الماكرة على حرمان الشعب من قوته المادية ، فأبعدوه عن الجيش ، ووضعوا الحجب والستر بين الجيش والشعب ، ثم سيطروا هم على الجيش ، وجندوا له أفقر الناس وأجهلهم ، وحرموا على قادته التدخل فى السياسة · وشملت كلمة السياسة هذه،حرية التفكير والوعى القومى والروح الوطنية

لقد كانت سياسة خرقاء فى حقيقة الأمر ، فالجيش من الشعب وللشعب وبالشعب ، هو حصن الأمة وسياجها ، فيه تتركز قواها

وبه تثبت كلمتها وتنفذ سياستها ، هو فداؤها عند الحرب والسلم معا

فلما ضاق الشعب بحكامه، تطلع الى الجيش يبغى نصرته ، فقام الجيش قومته العاتية التى شل بها الطغاة، وطرد بها البغاة ، وحرر النفوس من الاستعباد ، ورد الحقوق الى أهلها • وما زال رجال الجيش يسيرون على هدى الشعب ليحققوا العدالة الاجتماعية والمبادىء الانسانية

وفى هذا العهد الجديد صار الحاكم يخضع لسلطات الشعب ويأتمر بما تمليه مطالب الوطن • ولقد أصبحت الأمة الآن فى عهد كافح حكامه فى سبيل الشعب ، وناضلوا من أجل الشعب ، وحملوا قلوبهم الفتية العناء والعنت لتحقيق حرية الشعب ورفاهيته

▭

فى هذا العهد الجديد أصبح الوطن يواجه فى الخارج أعداء وأعداء، ويقلقه تضارب الآراء السياسية العالمية وتطرفها ، وما قد يجره تطاحنها علينا من ويلات • وفى الداخل يواجه مشكلات اعادة تعمير البلاد ، وانقاذ الميزانية العامة التى امتدت اليها يد العبث فى العهود الماضية ، ورفع المستوى الثقافى والعلمى والصناعى والزراعى والاقتصادى والاجتماعى وفى سبيل ذلك لا بد من اعداد مشروعات ضخمة متصلة متناسقة تتطلب أموالا ضخمة وجهودا جبارة

فى هذا العهد الجديد تطلب الأمة تضافر القوى وتكاتف الأيدى والبذل بالجهد والمال • ومن غير الشباب تلجأ اليه الأمة فى محنها ؟ وما أوسع الميادين التى يتطلبها عمل الشباب وجهوده

ففى الجيش ميدان للشباب المتعلم النابه يتزود فيه بالقوة المادية بالاضافة الى القوة المعنوية • واذا كان الجيش رمز الأمة وعنوان قوتها فأخلق بشبابها أن يكونوا عمد هذا الجيش ، وأشرف به جيشا جمع بين فتوة الشباب ، وقوة العلم ، وسمو الروح الوطنية

▭

فاذا ضاق الجيش عن أن يعد كل شباب الأمة اعدادا مسلحا يؤهلهم لأشرف الاعمال ، فان فى معسكرات العمل للشباب ميدانا آخر من ميادين النشاط الوطنى • والقيادة العامة للقوات المسلحة مهتمة الآن باعداد مشروع ضخم لتنفيذ هذه الفكرة على نطاق واسع • وفكرة هذه المعسكرات ترجع الى رجل سويسرى كان يعتقد أنه من الممكن عقد أواصر المحبة والأخوة بين الناس أثناء قيامهم بعمل مشترك بينهم لصالح المجتمع دون النظر الى أى كسب مادى • ومن هنا نبتت لديه فكرة الخدمة الاجتماعية • وفى عام ١٩٢٠ قامت جماعة من المتطوعين ينتمون الى جنسيات مختلفة بتطهير قطعة من الأرض فى احدى القرى التى خربتها الحرب بالقرب من فردان بفرنسا ، ثم شيدوا فوقها عدة منازل للاهالى • ولقد أدى نجاح تلك الفكرة الانسانية المثالية الى خلق جمعيات وهيئات مشابهة لها فى جميع أنحاء العالم تقوم على أكتاف الشباب •

والهدف الذى ترمى اليه هذه الهيئة وشبيهاتها هو جمع الشباب للعمل فيما يفيد المجتمع الأكبر ، وبذلك يخلق التفاهم والاحترام المتبادل الذى يرتكز عليه السلام العالمى ، هذا الى أن العمل التعاونى المتواضع لا يثير الحسد ، بل يضع الثقة محل الخوف ، والحب موضع الكراهية

أعود فأقول أن فى مثل تلك المعسكرات يمكن أن يجتمع شبابنا للقيام بالمشروعات العمرانية من تعبيد الطرق وانشاء القرى ومد الخطوط الحديدية والمواصلات اللاسلكية واستصلاح الأراضى ومكاتب التوجيه والارشاد ، الى غير ذلك مما يعم نفعه ويبقى أثره • ولست أشك فى ان اشتراك الشباب المصرى فى هذا الضرب الجديد من النشاط البنائى سيرفع همتهم ويذكى نفوسهم ويشعرهم بالثقة بأنفسهم والاعتداد بذاتهم وقدرتهم ، لما يقدمونه ويبذلونه فى ذلك من جهد وجهاد وتضحية

وفى هذا العهد الجديد لن ينسى الشباب أن الدرس وتحصيل العلم والمثابرة عليه من أهم المطالب الوطنية • وعلى الشباب عامة دراسة المشاكل الوطنية والاجتماعية بالاضافة الى علوم المهنة دراسة مستفيضة ، فالعلاقة التى تربط بين المنهلين وثيقة لا تنفصم ، حتى يهيئوا لأنفسهم ولوطنهم المكان اللائق بين الأمم ، وحتى يتمكنوا من قيادة ركب الحضارة

▭

وليتقشف الشباب ، وليدعوا الى التقشف ، فبلدنا فى حاجة الى المال ، والعالم يتطاحن فى سبيل الكسب من الغير • وليكن رائدهم دائما القصد فى الانفاق ، والتقتير على ما يرد من خارج البلاد ، والاستغناء عن الكماليات حتى ترجح كفتنا التجارية • فلن تفوز أمة فى صراع مسلح ما لم يكن بنيانها الاقتصادى متين الأركان

ان شباب مصر لمرتجى ليوم عصيب •••

وان شباب الوطن للملك له وللمواطنين •••

وعلى شباب مصر ، فى العهد الجديد ، أن يحس واجبه وتبعاته ، وأن يهب ما يستطيع ، للغد المأمول

ثروت محمود عكاشة
صاغ أركان الحرب

الزوجة أليق

تقدم رجل تبدو عليه أمارات الرقة والوداعة لوظيفة حارس ليلى بمؤسسة كبيرة ، فقال له المدير وهو ينظر اليه متشككا : « اننا نريد حارسا قويا فظا ، صوته كهدير الشيطان يبعث الفزع فى القلوب ، شجاعا لا يهاب شيئا ، محبا للعراك وايقاع الأذى بمن يصادفونه » • فقال الرجل معقبا : « اذن سأرسل لكم زوجتى ! »

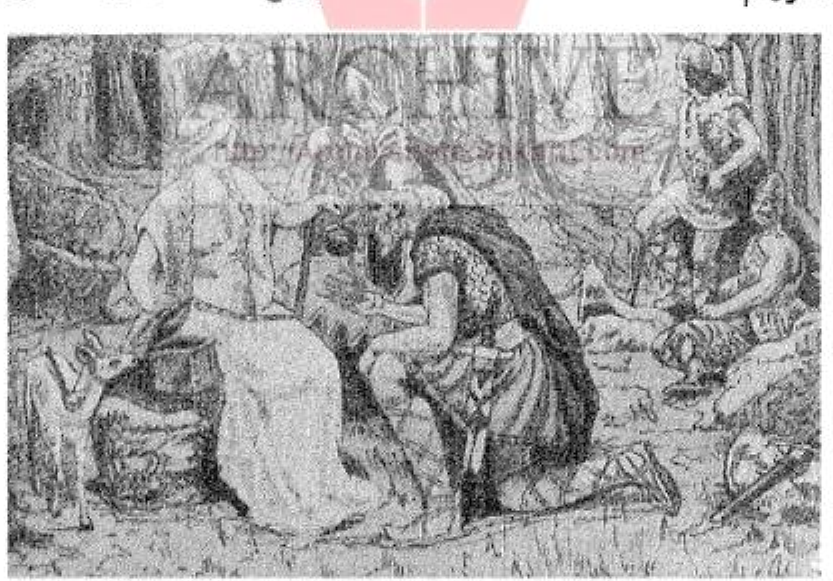
أسطورة الشباب الدائم

تفاح الشباب

كانت آلهة اليونان قديما تعيش في مدينة سماوية جميلة تسمى « اسجارد » قصورها مبنية بالذهب وطرقاتها مرصوفة بالفضة .ونبتت في حدائقها أجمل أنواع الزهور ، وأشجارها مثقلة بأشهى أنواع الفواكه والثمار ، والجو فيها صحو على الدوام والهواء منعش عليل .. كان كل شيء فيها جميلا بهيجا ،ولم يكن ينغص العيش على أولئك الآلهة الا مرور الزمن سريعا . وكلما دارت عجلة السنين ، ولى الشباب وبدت أمارات الشيخوخة البشعة المخيفة على أجسامهم وفى ابيضاض شعورهم

وكان « براجى » اله الشعر يلحظ أسى زملائه وحزنهم، فيمسك بآلته الموسيقية عازفا على أوتارها الذهبية ، ويرفع عقيرته مغنيا بصوته الحلو الرخيم ، فاذا سمعته الآلهة ، تركوا ما فى أيديهم ، وراحوا يصغون اليه فى نشوة وطرب

وكان من عادة « براجى » أن يهبط من سمائه من حين الى حين ، فيزور الأرض ويمشى بين أهليها . وقد نزل ذات يوم من أيام الربيع في جزيرة ، سكر شبابها وشيبها بخمر الربيع ، فأخذوا يغنون



ويرقصون ، وقد ملأت نفوسهم فرحة الحياة وتشوة الحب . ولم يتمالك « براجي » نفسه ، فاندفع يغني معهم .. واستهوت قلبه غادة غطت جسدها بالزهور والورود ، جميلة كالصباح ، وجهها يفيض سحرا ونقاء وطهرا .. وعرف «براجي» أنها آلهة الشباب «ايدونا» نزلت هي الأخرى من عليائها لتشيع الحب والفرح والمرح والشباب بين أهل الأرض في فصل الربيع

وعلم انها تحتفظ بنوع من التفاح ، كل من أكل منه تفاحتين اكتسب بذلك شبابا دائما لا يبليه الزمن ولا تؤثر فيه الأحداث ، فحملها « براجي » وصعد بها الى موطن الآلهة، فاستقبلوها استقبالا رائعا ، وراحوا يلتمسون منها أن تعطيهم من تفاح الشباب ، فأعطت لكل منهم واحدة ، ووعدتهم بأن تعطيهم الأخرى في وقت آخر

وسمع عفريت من الجن بقصة « ايدونا » وتفاحها ، الذي تحتفظ به ، فانتهز فرصة مرور اله صغير يدعى « لوكي » بجوار مسكنه ، فاختطفه وسجنه ، ولم يخل سبيله الا بعد أن تعهد له بأن يحضر له « ايدونا »

ولما عاد « لوكي » وجد «ايدونا» وحدها — فقد سافر اله الشعر الى مكان هادىء بعيد ، وكان الآلهة الآخرون منهمكين في أداء أعمالهم — فقال لها انه وجد مكانا به تفاح مثل تفاحها وانه يود أن يريه لها ، فذهبت معه حتى اقتربا من بيت الجنى ، فاذا به ينقض عليها — وقد كان يراقبها من بعيد — ويأخذها معه

وألح المارد عليها أن تعطيه تفاحة وأخذ يهددها ولكنها أبت ، فسجنها في غرفة مظلمة . ولما مضت بضعة أسابيع لم يأكل الآلهة خلالها تفاح « ايدونا » ، عاد الشيب الى رؤوسهم وبدأت تظهر الغضون وأعراض الشيخوخة عليهم من جديد . فانطلقوا يبحثون عن « ايدونا » ، حتى عرفوا ما فعله « لوكي » ، فأمروه أن يحضرها لهم فورا والا ساموه العذاب . فاشترط عليهم لتحقيق رغبتهم أن يصنعوا له زوجا من الأجنحة

وطار « لوكي » الى « أرض الرعد» التي يقيم فيها الجنى ، وكانت مصادفة سعيدة اذ لم يجده هناك ، فأخذ يجوس في قصره باحثا عن «ايدونا» ثم حملها وطار بها عائدا الى موطن الآلهة . ولكن الجنى سرعان ما عاد الى بيته وكشف اختفاء « أيدونا » ، فاتخذ جناحي نسر وانطلق يتعقبهما ، فلما أدركهما مع « لوكي » انقض عليهما . وكان الآلهة ينتظرونهما على باب مدينتهم في لهفة وقلق ، فلما رأوا ما حل بهما أسعفوهما وتجمعوا على الجنى وذبحوه

وفرحت « أيدونا » بنجاتها ، فوزعت التفاح على الآلهة ، فعاد اليهم جمالهم وشبابهم ، وهنا كان « براجي » اله الشعر قد عاد ، فرفع الجميع أصواتهم ينشدون معا انشودة النصر والحب والشباب

[عن كتاب « أساطير الشعوب »]



البيضـــة ٠٠ « أم » الدجاجة ، والكثير من الأطيــار ، والأسماك ، والحشرات ٠٠ « ابنة » كما أنها أم٠ وهى ليســـت فى جميع الحالات ، شـــبيهة بالبيض الذى نأكله ، فمنهـــا أشـــكال وأنواع لا حصر لها ٠ فقد تصغر الى حد يتيح لك أن تضع الالوف منها على رأس دبوس، كما هى الحال فى بيض الكثير من الحشرات٠ وقد تكبر الى حد تكفى معه أن تكون غذاء لاربعة أشخاص ، كما هى الحال فى بيضة النعــامة ٠ وقد تبلغ من الكثرة بحيث يمكن الحصول على ملايين منها من أم واحدة ، كما هى الحال فى بيض السمك ٠ ومن الطيــور ما لا يبيض سوى بيضة واحدة فى العام

وقد يكون البيــض ناعما جلدى الملمس ، كما هى الحـــال فى بيض سلحفاة البحر ، والسحلية ، والحية، أو يختلف عن هذه جميعا فيشبه عجينة التابيوكا كما هى الحال فى بيـــض الضفادع

وأهم جزء فى بيضة الطائر هو تلك العقدة التى تراها فى بياضها عندما تكون ملقحـــة فهذه فى الواقع هى الجنين ٠ أما « الصفار » فما هو الا غـــذاء « الكتكوت » وقبل أن تفقس البيضة تزود الطبيعة

بقعة الجنين

...د ان تجثم الدجاجة على البيضة بيوم واحد ، ...ظهر « بقعة الجنيـــن » فى اعلى « الصفار »

...د ٣ ايام ، تتكون اعضاء الكتكوت ، ويظل ... موضعه جانبا فوق غلاف الصفار ...

...د ١٢ يوما ، يحيط جسم الكتكوت « بالصفار ... يتصل غذاؤه بالغلاف المحيط بصفار البيضة

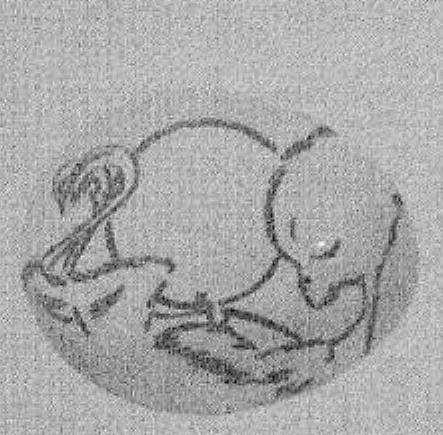
منقار الجنين بسن صلبة حادة ، يكسر بها القشرة ثم تسقط من تلقاء ذاتها

ولا ترقد جميع الطيور على بيضها قبل فقسه ، فمنها ما يعرضه لحرارة الشمس في المناطق الحارة حتى يفقس . وفي بعض الأحايين يكسى البيض بألوان بقصد التعمية والخداع خصوصا اذا كان ملقى على الارض لعدم وجود العش ، وفي هذه الحالة يكون بلون الأرض ، أو الاوراق الذابلة أو الاحجار

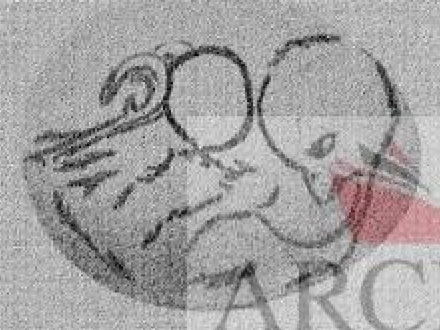
وبيض بعض الطيور كروى ، وبعضه محدودب أو ناقص التكوين ، وبيض العصافير التي تبنى أعشاشها على منحدر الجبل كمثرى الشكل ، وبذلك تتقى سقوطه . ويوجد هذا الشكل الكمثرى كذلك في الأماكن التي تبيض فيها أنثى الطير أربع بيضات في آن واحد ، فترص رصا متناسقا يسهل عليها مهمة التفريخ . وهناك نوع من السمان الأبيض في أمريكا تبيض أنثاه ثلاثين بيضة في آن واحد ، وترصها بنظام حسن التنسيق في عشها

وتمر على كل أنثى من اناث الطير فترة ترغب فيها بطبيعتها في الجثوم فوق بيضها لتفريخه . فاذا لم يكن هناك بيض ، ووضعت لها في العش كرة من كرات الجولف أو البنج بونج جثمت عليها . ولا يلزم أن تجثم دجاجة على البيضة حتى تفقس ، فقد فقست مرة امرأة من جنوبي أفريقا بيضة وهي على سرير أحد المستشفيات هناك . وقد راهنت سيدات على مقدرتهن على فقس بيض النعام ، وكسبن الرهان

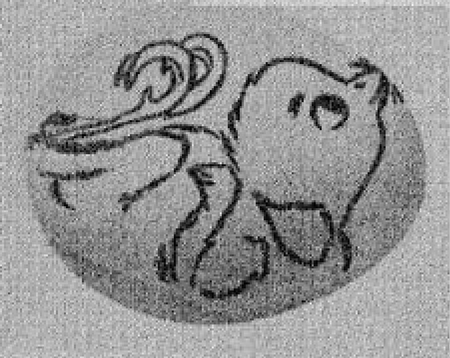
[عن مجلة « باجنت »]



بعد ١٩ يوما ، ينشط « الصفار » في تأدية مهمته في تغذية الكتكوت حتى يتم تكوينه

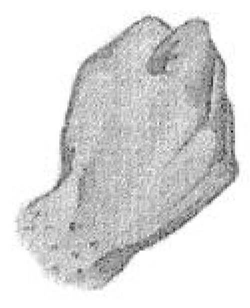


بعد ٢٠ يوما ، يأخذ الكتكوت في ادخال الصفار تدريجيا في معدته كي يتغذى به



بعد ٢١ يوما ، ينقر الكتكوت غلاف البيضة الخارجي حتى يحطمه ... كي يخرج منه مكتمل النمو

« ان ارادة الشباب هي جناحاه اللذان يغالب بها انواء الحياة حتى يلوى عليها او يعلو عليها»



إرادة الشباب مفتاح النجاح

بقلم الدكتور أحمد زكى

كنا ثلاثة .. وسأل أحدنا : لو أننا رددنا الى أول العمر ، وأريد لنا أن نتخير كيف يجرى بنا الزمان ، والى أى شىء يؤدى بنا المستقبل ، أكنا نتخير ما تخيرنا ، لنصير الى مثل ما صرنا ، أم كنا نتخير شيئا غيره ، لنصير الى شىء سواه ؟

وسمع كلنا السؤال ، ونظر جميعنا وتمعنوا فيما عناه السؤال ، وأخذ كل يمتحن أمر نفسه ، يذكر ماضيه ، ثم يلم بحاضره ، ويحاول أن يتصور ما يكون عليه مستقبله ، حتى اذا اختمر عند كل رأى ، واستبان له بين الخواطر المشتبكة فكر ، نطق بالذى وجد

قال أحدنا : انى أرى ان الخير فيما كان ، وان الذى كان ما كان له الا أن يكون . ولو أنى رضيت بأن أعود فأتخير ، اذن ما أمنت سوء اختيار ، واذن فقد أتوسم الخير فيما حقيقته الشر ، وقد أتوسم الشر فيما حقيقته الخير . والطريق ليس بواضح حتى على ذى النظر الثاقب . والفكرة الطيبة قد تتفاعل مع الأيام فتتغير من طبيعتها ، فيخرج منها الثمر المر الذى رجوته حلوا . ثم ما لى أنا أتحمل تبعة اختيار ، فى حين أن الذى يتحمله عنى الآن الأقدار . وتتحمله الأيام عنى فأشكوها الى الله ، فكيف أشكو اذا ساءت بى الحال ، والمشكو منه عند ذلك نفسى . لا يا سيدى .. أنا راض بما قسم الله . وهى أيام سوف تطوى وشيكا ، بحلوها ومرها ، فلا تعكر علينا يومنا بالتفكير فى أمسنا وفى غدنا

قال الثانى : ان التفكير فيما كان ، وفيما يمكن أن يكون ، رياضة عقلية ، ومعالجة لمسألة أفلاطونية . وأرى فيه لذة يخالطها الألم ، فهى ككل لذائذ الدنيا . أما ألمها ، ففى أن نتذكر من أمر أنفسنا ذلك الجانب الذى فسد . وأما لذتها ، ففى أن نتخيل ما يكون عليه هذا الجانب لو أنه صلح . وفى هذا التخيل أحياء لأمل لا يتحقق قطعا ، ولكن فيه مع هذا لذة الآمال وحلاوة التمنى والآمال حلوة دائما ولو كواذب ، والتمنى مستطاب حتى وقد فات أوان التمنى

ولكن قل لى بالله يا صـاحبى ، بأى عقل تريدنى أن أتخير كيـف يجـرى الزمان بى ، والى أى شيء يؤدى بي المستقبل ، لو أنى رددت الى أول العمر • أبعقلى هـذا الذى صرت اليه ، أم بعقلى ذاك الذى كان• اما ان كان بعقل الذى كان ، فوالله ما يتغير من أمرى عند ذلك شيء ، فالذى أصبته من خير سـوف أعود فأصيبه، والذى أصبته من شرسوف أعود فأصيبه ، حتى اذا جرى الدهر جرى على مثل مزاجه وجاء الزمان بمثل أحداثه • وأما ان كان اختيار بعقل هذا الحاضر الذى صرت اليه ، فكل ما كنت أختاره صلاح البيئة التى نشأت فيها ، وصلاح الأصلاب التى انحدرت منها • انني يا عزيزى نتاج هذه البيئة ونتاج هذه الأصلاب

▭

أنظر الى هذه الشجرة ، فى هذه الحديقة ، من هذا البيت • أرأيت كم طولها • وارأيت كم ثخانة جذعها • ثم تعال معى الى الجانب الآخر من الحديقة ، فى الجانب الآخـر من البيت ، وأنظر ما طول هذه الشجرة الأخرى وما ثخانة جذعها • الأولى قصيرة وجذعها رفيـع ، لأنها فى شمال البيت ، ففى ظله • والثانية طويلة وساقها سـميك ، لأنها فى جنوب البيت ، ففى شـمسه • والشجرتان غرستا غرسا واحدا فى يوم واحد • ثم أنظـر الى هاتين الشجرتين فى نفس الجانب القبلى من البيت • احداهما لا يدور عـلى جذعها الكفان ، بينما الأخرى تلفها قبضـة اليد الواحدة • والسر فى البـذرة ، ففى الأرومه • وأنظر يا سيدى هذا النبـات المزهر فى أصيصه هذا ، وأنظره كم فرعه وكم ورقه وكم زهره ، تجد من كل ذلك القليل • وأنظر الى أخيه وصـنوه هذا الذى نقل من أصـيصه الى الأرض ، وأنظره كم فرعه وكم ورقه وكم زهره ، تجد من كل ذلك الكثير، وأكشف عن جذر هذا ثم جذر هذا، تجد جذر الأول قد ضاق به أصيصه فدار على نفسه فى الاصيص ثم دار يحاول أن يجد رقعة أكبر من هذ الرقعة، ومجالا أفسح من هذا المجال فما استجاب له الحال • أما أخوه فى الأرض فضربت جذوره فى الأرض الواسعة كل مضرب

▭

وبنو آدم منا كالشجرة تماما ، وكالنبات • انها الخليقة تجرى عليها القوانين العامة الواحدة، والنواميس الأشـباه • فان رأيت فى بعض الناس الفقر ، وفى بعض النـاس البؤس ، فانظر الى بذرته ، وانظـر الى موضعه من الشمس ، وانظر ان كان قائما فى أصيص ضيق أم له التربة كلها مرتعا

ومن عجب يا أخى أننا فى النبات نتخير البذرة ، ونجد لها الموضع من الشـمس ، والمكان الواسع من الأرض • ونفعل هـذا حتى فى الحيوان ، فاذا جاء دور الانسـان عز ذلك مطلبا

قال الأول : حسبك يا صاحبى حسبك ، فالى أين أنت ذاهب ؟

قال المتحدث مسـتطردا : وما حسبى اذا أنا لم أطلق فكرتى

حتى تبلغ فى طريقها الغاية • انه ان صح ما أقول ، وهو عندى صواب يحتمل معه الخطأ ، كان الذى أتخيره، لو أنهم أرادوا لى فى بدء حياتى اختيارا ، أن يكون أبى ، وان تكون أمى ، لهما العقل الكبير والقلب اللطيف والجسم القوى ، ثم مجال من العيش يزدهر فيه العقل ويكبر القلب وتقوى الأجسام • ثم ليكن بعدذلك المستقبل الذى يكون فسوف لا يكون الا خيرا

▭

قال ثالثنا :

حيث اننا فى أمر الانسان لم نستطع بعد أن نمتلك من أمر أصلابه وبيئاته ما امتلكنا فى أمر النبات والحيوان ، وجب اذن أن ننظر ، على الحال الحاضرة ، والوقائع القائمة ، كيف يكون حظ الحى منا من الحياة أوفر ، ونصيبه من سعادة الدنيا أكثر ، لو أننا خيرنا فى أمرنا كيف يكون ، وفى مستقبلنا كيف يصير

والرأى عندى انه لا خيار لنا على الطفولة •• ان تبعة الطفولة تقع على أب وأم، أو عم وخال • ان الطفل عاجز ، فهو يأخذ ما يعطى • وعهد الطفولة ، والحياة جديدة ، والدنيا مجهولة ، عهد اشتياق الى جديد ، وعلم مجهول • فهو عهد جمع لمعارف وتخزين لتجارب • والطفل أطوع ما يكون لانه أعجز ما يكون • وانما يزيد نصيب الانسان فى سبيل الحياة من اختيار ، فى صباه وفى شبابه • وكلما تقدم فى العمر قل اختياره، لأن نصيبه من الحياة يأخذ يتحدد ، وسبله فيها تأخذ تتشكل.

ثم هى تتجمد على حال • وهى اذا انجمدت كانت كالطرقات ذات الاسوار العالية ••وهى من حديد ،لايستطيع السابل كسرها من قوة،ولا اعتلاءها من طول، فينزل منها على حكم القدر ويسلك سبيل الحياة فيها الى هدفها المحتوم

الطفولة اذن عاجزة مقيدة لا ارادة لها ، فلا اختيار لها • والكهولة كذلك عاجزة مقيدة لا ارادة لها ، فلا اختيار لها • وانما الارادة ، وانما الاختيار الذى يؤدى الى سلوك سبل فى الحياة مختلفة، يلقى فيها صاحبها حظوظا من العيش مختلفة، انما يكون فى الشباب

فالشباب عليه تبعة غير يسيرة • عليه أن ينتفع أكبر انتفاع بما وهبه الطبع من الخير فى نفسه ، وعليه أن ينتفع أكبر انتفاع بما قدر له أن يجد من الخير فى بيئته • وعليه كذلك أن يناهض أكبر المناهضة ما يجد من الشر فى نفسه ، وما يجد منه فى بيئته

▭

فاول شىء على الشباب درس نفسه ، ثم درس بيئته • يعلم من نفسه ما نقص • ويعلم منها ما زاد• ويعلم من بيئته كذلك ما زاد منها وما نقص ويوائم بين زيادة فى هذه ونقصان فى تلك • فالنجاح فى الحياة ، على ما يفهم الناس من النجاح ، لا يكون الا من هذه المواءمة • ان الناس مفاتيح مختلفة، فهى لا بد أن تبحث عن أقفالها • وليست قيمة المفاتيح فى معادن

صنعت منها ، ولكن فى أقفالها التى هيئت لها · ورب مفتاح ، صنع من حديد صادىء ، يفتح بابا وراءه أكوام مبعثرة من بقايا خشب أو حديد . مما من نفاية الحياة ، خير من مفتاح صنع من أشابة من ذهب ، ليفتح بابا وراءه الماس والجوهر ، فعجز عن فتحه

▭

قال الأول : اذن فأنت لا ترى ، كما يرى الجبريون ، ان الانسان كالريشة فى مهب الريح ؟

فأجابه صاحبه: نعم ··هو كذلك، أو قريب من ذلك ، فى أوائل الحياة وفى أواخرها · أما فى أواسطها ، وأما على الصبا والشباب ، حين تكون الارادة ، وحين تنبثق وتشتد ، فهو ريشة ولكن بها حياة · بل هو جناح حي كامل لطائر · بل ان ارادته هى جناحاه ، بهما يغالب الريح ، حتى يقوى عليها ، أو يعلو عليها

قال الأول : وقد تقوى الريح فتكسر جناحه

قال صاحبه : نعم ·· فقد تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن ·ولكن أين الصفح عند ذاك والاصلاح · ان الحياة فن ·· وكما للسفينة نوتيها، فكذلك للحياة نوتيها ، وهو يتعلم فيما يتعلم كيف يواجه بسفينه على بحر الحياة أنواءها التي تتقلب،وكيف يصرف قلاعهـا فيملؤها بالريح ، مؤاتية ومعارضة ، ومع هذا لا يتغير لها اتجاه هو اليه قاصد ، وهو اليه عامد

▭

وتغير مجرى الحديث بين الثلاثة، وانتقلوا من هذا الفن الى فنون ، وتطرقوا من هذا الشجن الى شجون· فلما مضى من المساء أكثره ، وكادت الشمس أن تغيب ، ونظر كل ذى عصا الى عصاه ، قال رب الدار : أتذكرون ما قال عمر بن الخطاب ؟

قالا : فما قال ؟

قال رب الدار: قال عمر ما معناه، ان فاتني مبناه ، لم يبق لنا من اللذائذ الا مجالسة الرجال ذوى العقول الرواجح

أحمد زكى

أقوال جامعة

- بين الأشياء التى كثيرا ما تفتح خطأ ، الفم !
- « الديبلوماسى » هو الرجل الذى يتذكر موعد عيد ميلاد المرأة ، وينسى سنها !
- الاحتكار أشبه بانجاب الاطفال .. يعارضه الرجل حتى اذا صار هو المحتكر أو والد الطفل رضى عنه !
- صديقك هو الذى ينسى ما يعطيك ويذكر ما يأخذ منك !



مغامرات الشباب تخدم العلم

ماركوبولو زعيم المغامرين

لو اتيح لك يوما أن تزور مدينة البندقية ، وتركب جندولا لتطوف به فى قنواتها ـ التى هى هناك بمثابة الشوارع فى مدننا ـ فسوف تمر أثناء عبورك قناة صغيرة هادئة، أمام بيت ثبتت عليه لافتة مكتوب عليها « منزل ماركوبولو »

وماركوبولو هذا أعظم رحالة عرفه التاريخ ، اذ كان أول رجل «أبيض» رأى المحيط الهادى ، وقد ترك فى قصة أسفاره العجيبة أول وصف للقارة الأسيوية · ولقد كان أكثر أهل البندقية فى القرن الثالث عشر ملاحين يجوبون البحار ويعودون من أسفارهم بقصص كثيرة عن الغرائب التى رأوها والأهوال التى كابدوها، ولكن قصص « ماركوبولو » فاقت عليها جميعا بما حفلت به من الطرائف وعجائب الأخبار

لقد حدثهم عن أحجار سوداء يستخرجها الصينيون من باطن الأرض فيتخذونها وقودا تبقى ناره أكثر مما تبقى نار الحطب، وحرارتها أحمى من ناره ·· فسخروا منه وحسبوا حديثه عن «الفحم الحجرى» حديث خرافة · وحدثهم عن حجر آخر يصنعون منه نسيجا يشبه الصوف ولا يحترق ·· فظنوه قد خولط فى عقله ، ولم يستطيعوا أن يتصوروا وجود مادة مثل

« الاسبستوس » ، وكذلك لم يصدقه حتى أخلص أصدقائه لما وصف لهم ينبوعا فى القوقاز ينبثق منه سائل تشتعل فيه النار ·· لأنهم لم يكونوا قد رأوا «البترول» ولا سمعوا به قط ··

▭

وكانت البندقية فى ذلك الحين أكبر مركز تجارى بحرى معروف ، ترد اليها من الهند الجواهر ، ومن الصين التوابل والكافور وأفخر أنواع الحرير ، ولكن لم ير أحد من أهلها تلك الأقطار البعيدة التى ترسل اليهم هذه السلع والكنوز

ثم ظهر بينهم تاجران من عائلة تعرف باسم « بولو » اشتهرا بالشجاعة والاقدام ، وكان أحدهما والد « ماركو » والثانى عمه ·وفيما كان هذان التاجران يطوفان فى جنوب روسيا ، ثارت هناك حرب أهلية حالت دون عودتهما ، فاتخذا طريقهما الى الشرق المجهول · وظلا أثناء رحلتهما يشتريان ويبيعان ويتعلمان اللغات ، حتى بلغا مدينة « بخارى » فى أواسط آسيا ، على بعد ثلاثة آلاف ميل من وطنهما ·

فأقاما فيها يتاجران ثلاث سنوات ، حتى أوفد اليهما أمبراطور المغول « قوبلاى خان » رسلا لاستدعائهما الىمقر اقامته وعاصمة ملكه «بيكنج» فى الصين ، وكانت أمبراطوريته تمتد من أقصى الشمال إلى المحيط الهندى ، ومن شواطىء المحيط الهادى الى حدود أوربا الوسطى

وعاد التاجران الى البندقية بعد تسع سنوات ، ولكنهما لم يلبثا فيها طويلا ، اذ كان صديقهما « قوبلاى خان » قد أرسل معهما رسالة الى البابا يدعو فيها مائة راهب مثقف ليعلموا المغول الفنون والعلوم الأوربية ، فلم يلب الدعوة الا راهبان ، عاد بهما التاجران ومعهما الشاب الجرىء « ماركو » فى رحلتهما الى عاصمة المغول · ولكن الراهبين سرعان ما عدلا عن اتمام الرحلة بعد الذى عانياه من وعثاء السفر وأخطار الطريق · ولم يكن « ماركو » قد جاوز السابعة عشرة من عمره ، ولكنه كان محبا للمغامرات حاد الذكاء قوى الذاكرة، ذا موهبة نادرة فى دقة الوصف والتسجيل · ويبدو مما كتبه عن الرحلة أنها بدأت فى الربيع ، فقد أسهب فى وصف الزهور البرية التى شاهدها فى أول الرحلة ، وتحدث عن قوافل الابل وأزياء الأعراب والفرس والاتراك والمغول والروس والصينيين ، ووصف عاداتهم وطباعهم

▭

ولقد قاسى ماركو والتاجران كثيرا من شدائد الطبيعة فى رحلتهم حين ثارت العواصف وانهمرت الأمطار وفاضت الأنهار ،واضطروا الى صعود جبال « بامير » الشاهقة الى علو « لا تستطيع الطيور أن تبلغه » · وهناك رأوا « أغناما يبلغ طول قرونها نحو ستة أذرع » ·

وقد ظلت هذه الحيوانات ـ لبضعة قرون خلت ـ تعدحيوانات خيالية، ثم عثر العلماء على نماذج منها ترى الآن فى بعض متاحف التاريخ الطبيعى وبعد عبور جبال «بامير» وصل الرحالة صحراء « جوبى » حيث « المياه المالحة السامة ، وحيث يتراقص السراب أمام الأعين،وحيث ترىعظام البشر والحيوانات متناثرة هنا وهناك »

ولما استبطأ « قوبلاى » هؤلاء الرفقاء الثلاثة ، أرسل اليهم نجدة تعينهم على أعباء السفر فى شهرهم الأخير من هذه الرحلة التى استغرقت نحو أربع سنوات . ثم وصلوا فى النهاية ومثلوا بين يدى قوبلاى ، الذى وصفه ماركو بأنه كان « رجلا صغير الجسم له عينان سوداوان وأنف جميل يتوسط وجها كبيرا يحمر لأقل سبب »

▭

وأحب قوبلاى الشاب ، فكان يأخذه معه للصيد على ظهور الفيلة، وأقامه ثلاثسنوات حاكما علىمدينة « يانجسو » المعروفة بثرائها . ثم أرسله فى مهمة الى بورما والىغرب الصين وحدود التبت وجنوبالهند، فتعلم من أسفاره أربع لغات كان يتكلمها كأهلها . وقد خلب لب قوبلاى بوصفه البليغ الحى لأسفاره وما يتضمنه من آلاف التفصيلات الدقيقة ، فقد كان شيئا يختلفعن تلك التقارير المملة التىيرفعها اليه موظفوه الذين كان يوفدهم من قبل فى هذه المهام

ورأى « ماركو » مدنية الصين الزاهرة فى العصور الوسطى ، فوصفها وبين كيف أنها كانت تفوق ـ فى بعض الوجوه ـ مدنية أوربا ، فقد كانت « لمدنها طرقات فسيحة تحف بجانبيها الأشجار ، وبها بالوعات ، والعربات الكثيرة تروح فيها وتجىء ، والشرطة يطوفونها ليلا ، وأهل الصين يتداولون عملة من الورق ، وقد بنوا فوق أنهارهم الكبيرة جسورا عالية تمر من تحتها الزوارق ذات الأشرعة »

▭

ولبث ماركو فى خدمة «قوبلاى» سبعة عشر عاما ، كان والده وعمه قد جمعا فيها ثروة كبيرةمن التجارة . ثماحتدم فى نفوس السائحينالثلاثة الحنينلرؤية أرض وطنهم،واستنشاق نسيم « الأدرياتيك » وركوب الجندول وسماع لغتهم الايطالية . فاستأذنوا قوبلاى فى العودة أكثر من مرة ، ولكنه كان يستبقيهم كل مرة . حتى سنحت لهم فرصة طيبة، فان قريبا لقوبلاى كانحاكما على بلاد فارس ، ماتت زوجته من زمن قصير، وكانت قد أبدترغبتها قبيل وفاتها أنيتزوج قرينها احدى قريباتها من بلاط الصين . فبعثالى قوبلاى وفدا يحمل اليه رسالة منه يرجوه فيها تحقيق وصية زوجته المتوفاة . واختيرت للحاكم فتاة حسناء فى السابعة عشرة ، وطلب رسله أن يصحبهم السياح الثلاثة فى عودتهم ليرشدوهم لأسلم الطرق،حرصا على سلامة العروس

فقبل « قوبلاى » بعد الحاح
وقد أخذت العروس معهـا كثيرا من الهدايا والطرف النفيسة ،ومنح السياح مكافأة ثمينـة من الذهب واللآلىء، وركب الجميع ثلاث عشرة سفينة قطعت بهم رحـلة حافلة بالأخطار، فقد خلالها عدد كبير من السفن والملاحين

وفى يوم بارد من شـتاء عام ١٢٩٥ ـ بعد بدء الرحلة بثـلاث سنوات۔ قرع باب بيت «آل بولو» على قناة « سان جيـوفانى » فى البندقية ثلاثة رجـال ذوى هيآت غريبة ووجوه شاحبة، يلبسون ثيابا رثة ممزقة ، ويتحدثون بلهجـة ايطالية سـقيمة • فأبى الخدم أن يأذنوا لهم بالدخول ، ولم يستطع أحد من أفراد الأسرة أن يتعـرف عليهم أو أن يصدق أقوالهم

▭

وفكر الثلاثة فى وسـيلة لكى يقنعوا أهل البندقية بحقيقـة شخصياتهم، فأقاموا حفلا دعوا اليه كثيرين من أهل المدينة وظهروا فيه بثياب فاخرة ، جعـلوا يبدلونها مرات •وكانت الثياب التى يرتدونها فى كل مرة أفخر من سابقتها • ثم أمسكوا بالثياب المهلهلة التى كانوا قد وصلوا بها وفتحـوا ثنياتها ، فتساقطت منها كميـات كبيرة من اللآلىء والقطع الذهبيـة ، فانهم كانوا قد أخفوا ثرواتهم وهداياهم فى هذه الثياب، كى يضللوا لصوص الطريق ويوهموهم أنهم لا يمتلكون شيئا • وهنـا اعتـرف كثيرون بقرابتهم لهم ، وبادر الجميـع الى التودد اليهم ••

وكان ممكنا أن تنـدثر قصص أسفارهم ومغامراتهم بعد موتهـم ويجر عليها الزمان ذيل النسيان ، لو لم يلعب القدر دوره ، فتقـوم حرب أهلية فيعتقل ماركو ويسجن مع أحد الكتبة • وجعـل ماركو يستعين على قطع الوقت فى السجن بأن يملى على الكاتب السفر الذى يعرف الآن باسم «رحلات ماركوبولو» والذى لا يزال يستمتع بقـراءته آلاف الناس من مختلف البلدان

ولم يكن ماركوبولو يؤمن بكروية الأرض، ولكن ما جاء فى سفره من أن محيطا شاسعا يحد آسـيا من الشرق، ألهم « كريستوف كولمبس» ـ بعد مائة وخمسين عاما من ذلك التاريخ ـ بأنه اذا أبحر غربا عبـر المحيط الأطلسى فانه قد يصل الى الصين• ولذلك اصطحب «كولمبس» معه كتاب « ماركوبولو » فى رحلته الخطيرة التى أدت الى كشف أمريكا

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



٣ مشاكل تواجه الشباب

هل لها من حل ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

يا له من مخلوق بائس ، ذلك الذى يسمونه الشباب !٠٠ يحسده الأطفال لأنه كبر وترعرع، وطالت قامته واشتد ساعده ، وسار بخطى سريعة واسعة نحو الرجولة، أو أصبح فعلا رجلا ٠ ويحسده الشيوخ الذين طوى الدهر الشطر الأكبر من أعمارهم ، لأن عوده رطب ريان ، والدهر له باسم الثغر ، ممدود الذراعين ، يهيىء له من السنوات ، العشر أو العشرين بعد الستين٠ ولو أن هؤلاء وأولئك، أمعنوا النظر فى عينيه ، لأشفقوا عليه ، وفطنوا الى ما يساوره من الوساوس والهموم ، وما يدور فى خلده من الخواطر ، ولسان حاله يقول : حتى على الهم لا أخلو من الحسد !

من الطفولة الى الشباب طفرة فى الواقع سريعة ، تكاد تخلو من فترة انتقال ٠٠٠ ويا لها من طفرة !٠٠ من مرحلة تنعدم فيها المسئولية أو تكاد ، وتخف فيها الأعباء والهموم، وتلقى فيها المتاعب على الغير ، ويقتصر فيها التفكير على اللعب واللهو ــ اذا كان هذا تفكيرا بالمعنى الصحيح ــ من هذه الحياة المشرقة اللاهية الضاحكة ، الى حياة جادة عاملة في مرحلة مثقلة بالوجدان والعاطفة ، مليئة بالمتاعب والمشاق

فيم يفكر الشباب فى هذا العصر ؟٠٠ ان ثلاث نواح هامة تشغل باله، وتقض مضجعه،وتورثه السهاد والسقام فى كثير من الاحوال وهى نواح وجدانية ، واقتصادية ، واجتماعية ٠ وأمام هذه المسائل الثلاث يقف حائرا مكتوف اليدين ، لأن كل ما فيها من عناصروملابسات خارج عن ارادته ، خاضع لعوامل بيولوجية واجتماعية لا حول له فيها ولا حيلة

المشكلة الوجدانية

يعيش الشاب فى صراع دائممنذ مستهل سن المراهقة الى أن يوفق الى شريكة الحياة ٠ وقد كانت هذه المرحلة قصيرة كل القصر ، حينما كانت الحياة ريفية بدائية ٠ أما وقد أصبحت الحياة حضرية ميكانيكية صناعية ، فقد طالت مرحلة الانتظار وامتدت ، وأمعنت فى الطول والامتداد ، حتى كاد الشاب يقضى ثلث عمره فى التحصيل والتكوين

الذاتي ، قبل أن يستقل ويعتمد على نفسه لا على ذويه

ومما يزيد الطين بلة ، انه في غالب الأحوال يجهل ماهية الميول والنزعات العاطفية التي يشتد سعيرها في باطنه ، لأن المدرسة لم تحدثه عنها كثيرا أو قليلا ، ولم تنر أمامه الطريق السوي الذي يسلكه ازاءها • هذا الى أن التربية البيتية قد تجاهلتها وأسبلت عليها وشاحا من النسيان، وكأنها لا وجود لها• وازاء هذا الغموض وما يحوطها من سياج الابهام ، وما أسبل عليها من أستار حديدية ، أخذ الشاب يتخبط في مسالكه ،-متخذا ما يدور على ألسن زملائه مرجعا يوثق به ، وما يطرق آذانه من حديث الأزقة والطرقات المظلمة ، دائرة معارف يهتدي بنبراسها

وليست الميول الجنسية الصراع الوحيد الذي يتخلل حياته الوجدانية •• فهناك اضطرابات نفسية ، وهناك عداء نحو الوالدين والأساتذة وأولي الأمر ، وكراهية لآراء الكبار بوجه عام ، وثورة ضد المجتمع واحتجاج على العادات والقوانين والتقاليد والاوضاع القائمة ، وهناك عقدة الشعور بالنقص بدو في ثوب الأنفة والعظمة ، وهناك الندم وتبكيت الضمير والشعور بالاثم ، وأمثال هذه من الأحاسيس الظاهرة والباطنة ، التي تنجم عادة من الانغماس في العادة السرية ، والمخاوف من نتائجها التي يجسمها الوهم ، ويبالغ في أضرارها الجهلاء•

ومما يدل على انتشار هذه الاضطرابات في الشباب ، ان العيادات النفسية، في الجامعات والكليات والمعاهد المتوسطة والثانوية ، وفي أندية الشبان على اختلاف أنواعها ، مكتظة بالذين يختلفون اليها ، حتى ان رئيس احدى الجامعات الأميركية الكبرى صرح أخيرا بأن ١٥ ٪ على الأقل من طلاب الجامعات من ذكور وأناث في حاجة ملحة الى العلاج النفسي

المشكلة الاقتصادية

قد تكون المشكلة في بلد كمصر أعقد من ذنب الضب • وقد تهون المسألة الوجدانية في نظر الشاب المصري ، اذا قيست بالاقتصادية • ولسنا نعدو الحقيقة اذا قلنا انها في مرحلة الشباب مسألة حياة أو موت• والواقع ان مرارة الانتظار التي يتألم لها الشاب من الناحية الجنسية ، تتصل اتصالا عميقا بالخوف من المستقبل المجهول المحوط بالغموض والابهام ، فيما يختص بكسب العيش وطلب الرزق ، ففي خلال الفترة الطويلة بين سن المراهقة ، وختام مرحلة التحصيل ، تعاود الشاب فكرة واحدة ، لا تكاد تبرح ذهنه ، وينازعه سؤال واحد لا يكاد يفارقه لحظة : ترى ماذا يحمل الى القدر بين جنباته من رزق ؟ في أي ميدان من ميادين العمل قد سجل الحظ اسمي ؟ وأين ؟ ومتى ؟ وكم ؟

وهكذا يبيت الشاب يحلم بالمرأة ـ وتبيت الشابة تحلم بالرجل ـ

فى المسألة الوجدانية ، ويصبح يحلم بالرغيف فى المسألة الاقتصادية ، وكل منهما فى طيات الغيب مجهول غير مضمون . وتزداد هذه المسألة تعقيدا يوما بعد يوم ، نظرا للجيش الجرار من الشباب المتعلم الذى يتدفق من المدارس والجامعات والكليات كل عام ، وما يلاقيه من شدة التنافس والتزاحم ، والتكالب على الوظائف ودور الأعمال والمهن الحرة . لقد كان هذا التنافس الى عهد ليس ببعيد محدودا ضيقا ، حينما كانت الوظائف الحكومية ميسورة، وحينما كانت المهن الحرة سمحة مرنة ، مفتوحة الأبواب . وبالرغم من أن الحكومة فى عهدها الجديد الزاهر ، تطرق عشرات الأبواب التى تفسح للشباب مجال العمل وكسب الرزق، فان شبح الصراع فى المعركة الاقتصادية ، ماثل أمام كل فتى وفتاة فى كل حين . ويزداد هذا الشبح ارهابا وفظاعة لفتاة العصر، مثله لزميلها الفتى، بعد ان كانت الى عهد قريب ، زاهدة فى الزواج والأمومة والحياة البيتية الوادعة ، وقد كانت كلها فى متناول يدها ، أو تكاد

المشكلة الاجتماعية

تتضمن صراعا عنيفا آخر بين الشباب والمجتمع . ويختلف عن سابقيه بكونه شديد الاتصال بذاتية الشاب وكرامته، أو ما يسميه علماء النفس الـ « أنا » .

يعتقد الشاب فى عقله الباطن على الأقل ، ان لم يكن فى عقله الواعى ان كل ما فى المجتمع من قوانين وضعية ودينية ، وكل ما اختزنته فيه الأجيال الطويلة من عادات مرعية وتقاليد موروثة ، انما هو عدو لطبيعته ، وافتيات على حريته، ولذلك أصبح يعتقد فى قرارة نفسه ، ان الطبيعة قصدت أن يكون فى واد ، فى حين ان المجتمع يريده ويضطره أن يكون فى واد آخر . الطبيعة تريده أن يشبع نزعاته وميوله ودوافعه النفسية ، والمجتمع يقف حائلا دون ذلك ، أو على الأقل يحدد ذلك الاشباع ويحوطه بسياج كثيف من المحرمات ، ويستبدل بالعاجل فيه آجلا . والطبيعة تريده أن يعيش عيشة فطرية بسيطة ، قليلة التكاليف والنفقات ،والمجتمع يخلق له كل يوم حاجات لا عداد لها ، ولا ضرورة لها ، وكلها تتطلب جهودا ونفقات وتكاليف ينكرها عليه المجتمع . ومعنى هذا ان المجتمع بأوضاعه الحالية ، يضربه فى الصميم ، ويهدر كرامته ، ويهز فيه ذلك الـ « أنا » وهو أعز ما لديه ، لأنه كيانه . . لأنه نفسه !

ولعل الشباب المصرى ، يتطرق الى ذهنه انه أقل حظا من سواه فى بلدان أخرى، لأن الحضارة والتقاليد فى بعض تلك البلدان قد هيأت لكل من الجنسين جوا ، تخف فيه حدة هذه المسائل التى تنغص حياة الشباب من فتيان وفتيات . على ان هذا سراب بعيد عن الحقيقة ، فان العالم لم يهتد الى اليوم ، رغم العلم والنور، الى حل مرض لهذه المشاكل . وان كل حل جديد ـ وان بدا للعيان جذابا ـ تتبعه فى أكثر الأحوال

عيوب فادحة ، تجعل القديم خيرا من الجديد . وهذه أميركا أغنى بلدان العالم ، وأوسعها حيلة في التمهيد للشباب ، وازالة العقبات في سبيله ، لم تصل الى نتيجة يحسن السكوت عليها . وقد رأيت أن أضع أمام الشاب المصرى طائفة مما يشكو منه الشباب الأميركي ، مقتبسة من صميم الاحصاءات الجامعية ، ومن أفواه طلاب الدرجات العليا :

١ ـ من المسائل التى تجعل حياتي جحيما ، ان أهلي يريدونني أن أتخذ لى مهنة لا تتفق وميولى

٢ ـ انني شديد التعلق بالمذهب الذى يعتنقه أبواى ، كما أننى شديد التعلق بحبيبة الفؤاد ، ولست أدرى كيف أوفق بينهما ، والزواج في هذه الحالة محال، كما ان قطع علاقتى بالحبيبة ، الموت أهون فيه من الحياة

٣ ـ أريد أن أعيش حرا مستقلا استقلالا اقتصاديا ، وبالرغم من أن ذلك ميسور لدى ، فانني لا أستطيع قطع علاقتى بوالدى ، والعيش مع أمى وأبى . وطالما كان التوفيق بين الرغبتين مستحيلا ، فالحياة بؤس وشقاء

٤ ـ الزملاء الذين أعيش بينهم ، يبالغون في التدخين ومعاقرة بنت الحان، والتبذل فى الحديث والمجون، وانني أؤثر الموت على الاسفاف الى هذا الحد، ومع ذلك فان عدم المجاراة تقطع صلتى بهؤلاء ، وليس أمامى طريق آخر فى المجتمع ، فما العمل؟

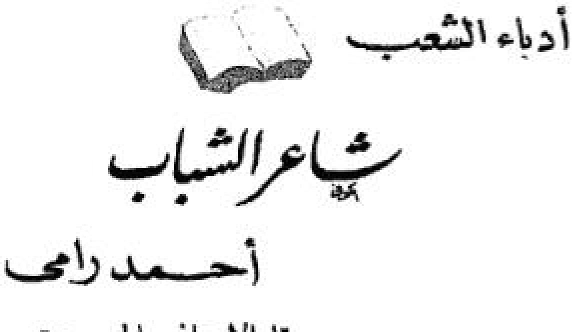
٥ ـ رغبتى فى الزواج المشروع ملحة ، وتربيتى وتقاليد أهلى تأبى الفجور ، ومركزى المالى لا يسمح لى بزواج يفضح مركزى الاجتماعى ، وليس ثمة ما يلقى الضوء على المستقبل

٦ ـ ان جل ما أطمح اليه فى الحياة أن أكون رياضيا محترفا ،ولكن الطبيعة أبت على تكويننا جسمانيا يحقق لى هذا الطموح الذى قضى على كل رغبة أخرى فى نفسى .. فأنى لى أن أعيش ؟

▭

من هذا يرى الشاب المصرى ان أشد البلدان حضارة لم تستطع العثور على حل للمشاكل التى يفكر فيها الشاب : المشاكل الجنسية ، أو الوجدانية ، والاقتصادية ، والاجتماعية . وكلما راقبت العلاقة بين الجنسين هنا ، بالرغم مما يهيأ لهما من اجتماع واختلاط ، زدت عقيدة ان الشاب المصرى قد يكون أسعد حالا فى هذه الناحية على الأقل من الشاب الأميركى ، الذى يستغرق تفكيره فيها شطرا كثيرا من وقته وجهده . والشابة المصرية يقينا أسعد من مثيلتها الأميركية التى تمعن فى التفكير فى هذه الناحية جريا على التقاليد ، وان كانت أقل سعادة منها من ناحية الاستقلال الاقتصادي والناحية الاجتماعية
بيد انني أخشى أن أقول ان الشباب المصرى فى طريقه الى الحياة الغربية كلها ، غثها وسمينها ، وحلوها ، وما عليه الا أن يأخذ لها العدة ، ليتغلب على صعابها

أمير بقطر



أدباء الشعب

شاعر الشباب

أحمد رامى

بقلم الاستاذ صالح جودت

تناولت فى « الهلال » الفائت تعريف الأديب الشعبى ، والخلاف القائم حول هذا التعريف بين فريقين من النقاد ، أحدهما يقول بأن الأديب الشعبي هو من يكتب بلغة الشعب ، أى الدارجة ، والآخر يقول بأنه من يكتب للشعب ، سواء أكانت وسيلته الفصحى أم الدارجة

فهل نستطيع ، على أى التأويلين ، أن ندرج رامى ضمن أدباء الشعب ؟

الواقع أن لرامى أدبين : أحدهما «أغنية دارجة» والآخر « قصيدة فصحى » . أما أغنيته الدارجة فلا تجد فيها من الابتذال ما تجده فى غيرها من الأغانى المصرية ، بل انك واجد فيها بحور الشعر وقوافيه ، والفاظه ومعانيه . وأما قصيدته الفصحى ، فانك لا تجد فيها وعورة اللفظ وصلابته ، واستعصاء المعنى على أفهام العامة ، ولكنك واجد فيها سهولة الأغنية ، ولطافة الحس ، وخفة الروح المصرية الغنائية

فرامى ، على هذا القياس ، هو الشاعر الذى أمم الأدب ، ان كان « تأميم الأدب » تعبيراً جائز الاستعمال ، فحبب الأغنية الدارجة إلى قلوب الخاصة ، وحبب القصيدة الفصحى إلى قلوب العامة . وهو ، على هذا الأساس الجديد ، أديب الخاصة والعامة ، فهو لون رفيع من « الأديب الشعبى » بغير شك

حياته

كان ذلك فى أغسطس سنة ١٨٩٢ ، حينما خرج احمد إلى النور ، فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة . وكان أبوه يومئذ لا يزال طالباً بمدرسة الطب ..

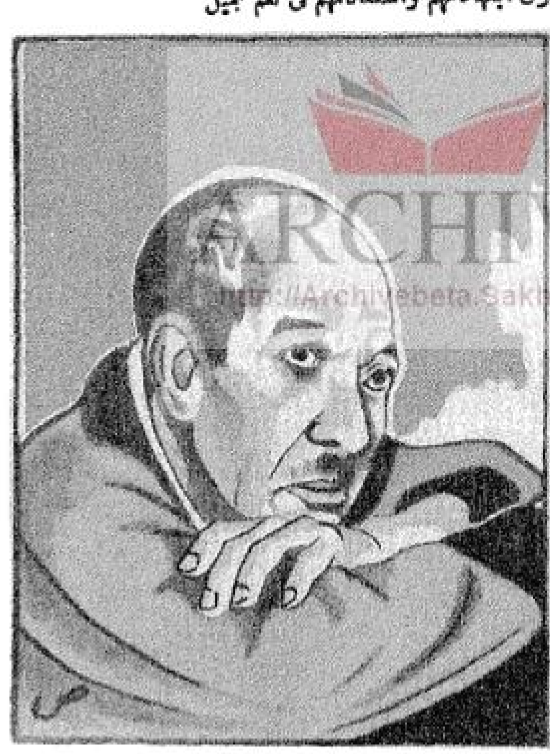
ولد احمد ، والنغم ملء أذنيه ، فهو يذكر فيما يذكر من خيالات الطفولة الأولى ، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائماً فى « مندرة » بيت أبيه ، وأن أباه كان شغوفاً بالفن فلما تخرج فى مدرسة الطب ، اختاره الخديو عباس الثانى ليكون طبيباً لجزيرة «طاشيوز» وهى جزيرة صغيرة على مقربة من « قوله » ، مسقط رأس محمد على ، وكانت يومئذ من أعمال تركيا ، وهى اليوم من أعمال اليونان . وكانت هذه الجزيرة ملكا خاصاً لعباس الثانى .

وإلى هذه الجزيرة ، ذهب احمد مع ابيه ، وقضى بها عامين كاملين . ذهب وسنه السابعة ، وعاد وسنه التاسعة ، وهذه سنوات التفتح فى أخيلة الطفولة . وهكذا تفتح خيال الشاعر على غابات اللوز والنقل والفاكهة ، والبحر والموج والشاطىء ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة ، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة ، عاد إلى القاهرة وقد وعى التركية والرومية ، وهما لغتا أهل الجزيرة ، وما زال يعى بعضاً منهما حتى الآن

أقول عاد من الجنة إلى اليباب .. فقد ترك أبويه هناك ، وأقام عند بعض أهله فى بيت يقع فى حضن المقابر ، بحى الامام الشافعى ، فاستوحشت نفسه ، وانطوت على هم وحزن عميقين ، والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية ، بحى السيوفية

فلما عاد أبوه من طاشيوز ، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحى الناصرية ، بيد أن المقام لم يطل بأبيه الذى التحق بالجيش ، وسافر إلى السودان ، وتركه فى رعاية جده ، وهو شيخ فى السبعين ، يسكن حى الحنفى ، فعاودت احمد الوحشة بعد ايناس ، لولا أن خففت حدتها على نفسه نافذة فى غرفته ، كان يطل منها على تخوم مسجد الحنفى ، ليستمع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة ، يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل



وكان له قريب من بيت الرافعى ، وهو بيت علم وثقافة ، وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة ، آنس اليها احمد ، فكان يقضى بها جل وقته . وكان أول كتاب سقط فى يده ، فقرأه وتشبع به ، وحفظه عن ظهر قلب ، هو كتاب « مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب » وكله مختارات من شعر العشاق المتغزلين

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة أحمد ، فقرر مصيره إلى الأبد . ثم قرأ فى هذه المكتبة ، وقرأ كثيراً ، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية ، وتعلقت نفسه بحب الأدب

وكانت هناك جمعية أدبية على مقربة مما يقيم ، بحي السيدة زينب ، اسمها « جمعية النشأة الحديثة » . وكان فيها رواق للأدب فى مساء كل خميس ، تحضره جماعة من فحول ذلك الزمان ، منهم لطفى جمعه ، وامام العبد ، وصادق عنبر ، ومحمود أبو العيون وغيرهم . وتوسم المرحوم صادق عنبر فى أحمد الصغير خيراً ، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة فكلفه قراءة بعض الشعر القديم فى هذا الرواق الأسبوعى ، وآذنته فى هذا الرواق فرصة سانحة ، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه ، وكان يومئذ فى الخامسة عشرة ، ومن عجب أن أولى قصائده لم تكن غزلية ، بل وطنية ، وها كم مطلعها :

يا مصر أنت كنانة الرحمن	فى أرضه من سالف الأزمان
ساعد بلادك يا ابن مصر ونيلها	واهتف لها فى السر والاعلان

وفى سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة « الروايات الجديدة » أول قصيدة منشورة له ، ومطلعها :

أيها الطائر المغرد رحماك	فان التغريد قد أبكانى
انت مثلى فى الفناء غريباً	غاب دهراً عن هذه الأوطان

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية ، وهم بدخول مدرسة الحقوق ، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق ، فلم يجد ما يشفى غلته من هذه الناحية إلا مدرسة المعلمين العليا فتحول إليها ، وتخرج فيها عام الحرب الأولى ، سنة ١٩١٤ . وكان همه الأول أن يتصل بشعراء البلد ، كشوقى وحافظ ، وعبد الحليم المصرى ، واحمد نسيم وغيرهم ، فاتصل ، فأحبهم وأحبوه

ومن لطيف ذكرياته ، إذ كان يعرض شعره على حافظ ابراهيم ، أن حافظاً كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة : « دى زى السلام عليكم .. كل واحد يقدر يقولها ... »

فلما نضجت شاعرية أحمد ، كان حافظ من أوائل المحتفين بشعره ، بعد أن تجاوز « السلام عليكم » الى صحيح القصيد

تخرج رامى فى مدرسة المعلمين العليا ، كما أسلفنا القول ، سنة ١٩١٤ ، وعين مدرسا بمدرسة القاهرة الأهلية بالسيدة زينب . وبعد عامين ، عين بالمدرسة القربية الأميرية ، يدرس للناشئة اللغة الانجليزية والجغرافيا والترجمة

وفى هذه الآونة ـ كان ذلك فى سنة ١٩١٨ ـ صدر ديوانه الأول ، أو على الأصح صدرت الطبعة الأولى من ديوانه ، لأن لرامى طريقة فريدة فى نشر شعره ، ذلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره ، فيتخير منه ، ويستبعد ويضيف ، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى ترضيه

وكان صدور ديوانه حدثا أدبياً فى ذلك العهد ، فقد طالع قراء العربية بلون جديد من الشعر ، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة ، هذه تؤيده وتلك تلحاه .. هذه المعركة التى دامت فى عمر الشعر الحديث الى عهد قريب

وضاق رامى بالتدريس صدراً ، فعاد مرة أخرى الى رحاب مدرسة المعلمين العليا ، حيث عين أميناً للمكتبة ، فاطمأنت نفسه ، وانصرف الى حياة علمية خالصة ، وانكب على ما فى المكتبة من كتب فى آداب العالم الثلاثة ، من عربى وفرنسى وانجليزى

وهكذا ظل ، حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات، سنة ١٩٢٣ ، وهناك . . فى باريس . . قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه فى السوربون ، وكأنه كان هناك على موعد مع شاعر التاريخ ، عمر الخيام ، كما سنفصل فيما بعد

وعاد رامى بعد العامين الى القاهرة ، حيث عين بدار الكتب المصرية ، وظل يتدرج فى مناصبها ثمانية وعشرين عاما ، حتى أصبح الآن وكيلا لها ، وقد جاوز الستين ببضعة أشهر .

ومع هذا ، فانه لايزال يلقب فى الصحف والمنتديات بشاعر الشباب . وقصة ذلك أنه كان فى أوليات لياليه ينشر شعره بمجلة « الشباب » لصاحبها الأستاذ عبد العزيز الصدر ، الذى كان يلقبه بشاعر الشاب نسبة الى اسم المجلة . . . وبقيت التسمية عالقة برامى الى الآن

أدبه

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب ، هى الشعر : الوجدانى والعاطفى والوطنى ، ثم أدب المسرح ، فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بذخيرة ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة من مسرحيات شكسبير الخالدة ، مثل هملت ، ويوليوس قيصر ، والعاصفة ، والنمر الصغير ، وغيرها ، مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة رشدى فى زمن عزة المسرح

ثم انتهى رامى الى نظم الأغنيات ، وبهذا اشتهر وطار ذكره ، حتى لقد أوشك الناس أن ينسوا رامى شاعر الفصحى ، ورامى كاتب المسرح ، ولم يذكروا إلا شاعر الأغانى

ذلك أن أم المشكلات الثقافية فى هذا البلد ، أن له لغتين : فصيحة يتعلمها المتعلمون فى المدارس ، ويقرأون بها ويكتبون . ودارجة يتكلمها المتعلمون والجاهلون

أما لغة الخاصة فلا تلتقى كثيراً بالشعب ، فى فهمه وذوقه واحساسه . اللهم الا اذا قدرت لها أداة فذة تؤمها وتقربها الى الشعب . وأذكر فيما أذكر ، أن فقيد الشعر المصرى ، على محمود طه ، قد ظل مجهولا من العامة ، مغموراً عند الشعب ، محمود الشهرة بالأوساط الأدبية ، حتى قيض الله له عبد الوهاب ، يغنى له أغنية الجندول ، فعرفه الناس فى يوم وليلة !

وأحسب أن سواد هذا الشعب لم يكن يعرف شوقى أو يقرأ له ، الى أن راح يزجل ويكتب أغنياته الدارجة لعبد الوهاب ، والى أن غنت له أم كلثوم خرائده الخالدات

ولو أن رامى فعل مافعل غيره من الشعراء ، فقصر جهده على ميدان الشعر الخالص وحده ، دون الأغانى ، لما أصاب هذه الشهرة الشعبية التى تشير اليه أينما سار

ولكنى ، إحقاقاً للحق ، أقول لو أن رامى لم يتجه الى الأغانى، ولم يعرف أم كلثوم ويكلف بها هذا الكلف كله ، لكان الشاعر المصرى فى هذا الجيل غير منازع ، ولتوالت دواوينه تعمر المكتبة العربية وتغمرها بنفحات تطغى على الكثير من نتاج الخالدين .. ولكنه قدر

شعره

الموضوع الذى نتناوله اليوم هو رامى كأديب شعبي ، وقد يفرض علينا هذا التحديد ألا نتناول شعره الخالص ، مما لا يدخل فى نطاق الشعبية . بيد أن الناقد لا يستطيع أن يتناول الناحية الشعبية من رامى ، إلا إذا درس نفسية هذا الشاعر عن طريق دراسة شعره

تفاعلت فى نفس رامى ، منذ طفولته إلى آونة نضجه ، عوامل عدة ، أظهرها تلك المروج الفيحاء من النرجس ، التى تفتح عليها خياله فى جزيرة طاشيوز ، ثم تلك الوحشة التى أحاطت به بين القبور ، ثم تلك الصوفية التى عاشرت روحه فى حي الحنفى ، ثم ذلك الكتاب الذى كان أول ما قرأ .. كتاب « مسامرات الحبيب فى الغزل والنسيب » . ثم صحبته لشاعر التاريخ عمر الخيام ، ثم كلفه بأم كلثوم . هذه فيما أرى ، هى العناصر التى اشتركت فى تكوين هـذا الشاعر ، وجعلته مجموعة من الانفعالات العاطفية التى تسيل شوقاً وتصوفاً وعذوبة ورقة

وقد ثارت فى وقت من الأوقات ، حملة من حملات النقد ، تقسم الأدب إلى بابين ، بابالقوة وباب الضعف ، وقيل يومئذ إن شعر رامى ، بما فيه من لهفة على الحب والحبيب ، وما يزخر به من دموع وتأوهات ، ينهض أنموذجاً لأدب الضعف

وهذه قولة سخيفة ، ان أخذنا بها جعلنا أخلد الشعر العاطفى فى التاريخ من أدب الضعف . وانى لأرى أن أدب الضعف ، ليس هو الذى يمتلىء بالعاطفة ، ويلتهب بالحرقة على الحبيب ، وانما أدب الضعف هو ذلك الذى يسوق اللفظة السقيمة أو المعنى الواهى أو الخيال المعجوج . وانى لأرى أدب القوة ، ليس هو الذى يتحدث عن الجهاد والجلاد والقلاع والحصون ، وانما أدب القوة هو ذلك الذى يصـدر عن القلب والروح ويسوق اللفظة الحلوة والمعنى الرفيع

وأدب رامى ، على هذا القياس الصحيح ، أدب قوة ، لأنه أدب صدق ، مستمد من أعماق نفسه ، ومن روحات خياله ، ومن شوامخ ثقافته

وصحيح ان أدبه حافل بالأنين ، غارق فى الدموع ، ولـكن ماذا نطلب منه وهذه حياته ، كلها تشوق وتشوف ووحشة وحنين وأنين ؟

أمن العدل أن نطالب شاعرا هذه حياته ، بأن يحدثنا عن السيف والدم ؟

إن الشاعر الصحيح هو الذى يجعل شعره صـورة صادقة من حياته . . فاستمع الى رامى يحدثك لماذا كان شاعر الدموع ، فى قصيدة له عنوانها « شعر الدموع » :

يقولون : ماهذا الشحوب الذى نرى ... بوجهك ، بل ماهذه النظرات ؟
فقلت لهم : إنى دفنت غضـارتى ... وقد ضربت فى قلبي الظلمـات
تشرد لحظى ، ثم غشتـه ترحة ... كما غشيت شمس الضحى المزنات
لقد كان براقاً وقد كان ضـاحكا ... فراح بريق اللحظ والضحكات
وما العين إلا باب قلبي ، ترونه ... أفيه بكاء أم به بسمات ؟

وحياة رامى ، الى جانب هذه الفجيعة الدائمة فى الحب ، قصة مطردة من الأسى والحسرة .

فقد حرم عطف أبيه حياً ، إذ كان أبوه دائم الاغتراب فى طلب العيش ، فظل رامى يتيما فى حياة أبيه ، حتى اذا ما استرده فجع فيه ، وها هو ذا يرثيه فى قصيدة عنوانها « أبى » :

يا من قضيت العمر نضو اغتراب ... حتى توسدت فراش التراب
لكل ناء عن حمى أوبة ... وأنت لا يؤمل منك الاياب
مر الصبا من غير ما « يا أبى » ... بها أناديك ، وجاء الشباب
لم أتمتع من أبى مرة ... بمجلس حلو نضير الجناب
أو خلوة تندى أحاديثه ... فيها على سمعى ندي السحاب
نشأت فى يتم ولى والد ... فما اكتفى الدهر بهذا العذاب
وزادنى أن خاله فانطوى ... بموته الصفو وعم المصاب

هذه فجيعته فى أبيه حياً وميتاً !

وكان لأحمد أخ شقيق وحيد ، اسمه محمود ، كان أعز ما عند أحمد فى الحياة ، ففجع فيه هو الآخر فى غربة نائية ، ولم يزل متفجعاً عليه حتى الساعة ، ولا تزال صورته فى جيب أحمد، لاتفارقه أبداً ، يتطلع اليها ساعات فى كل يوم وقد رثاه بقصيدة بليغة

وكانت له أخت هى أعز شقيقاته عليه ، فضت عنه هى الأخرى ، ولحقت بمحمود ، فنظم فى رثائها قصيدة كلها آلام وخيال حزين

وكأن القدر كتب على أحمد ألا يسترح من مأتم إلا ليلقى مأتماً جديداً .. هاهو ذا يفجع ، آخر ما يفجع ، فى وليدته « أحلام » . فيرثيها فى ديوانه رثاء مؤثراً

شخصيته

يحدثنى الأستاذ أبو الوفاء محمود رمزى نظيم ، وقد عرف رامى منذ أربعين سنة أو أكثر ، ان رامى كان أجمل فتيان القاهرة فى زمانه !

والذين عرفوا رامى بعد ذلك بكثير ، قد لايصدقون هذه الرواية ، لولا أنها صادرة عن رجل لم أشهد عليه كذباً فى حياته ، ولكنهم يجمعون على حقيقة لاخلاف حولها ، تلك هى ان رامى صاحب أجمل روح فى القاهرة !

وأذكر مرة أن سيدة من حسان القاهرة الرفيعات فى كل معنى من معانى الجمال الحسى والمعنوى ، دعتنى ورامى إلى صالونها الأنيق ، وكرمتنا بليلة حلوة جمعت لها جمعاً من أعذب صديقاتها مظهراً وجوهراً .

وهذه ظاهرة ما كنت أحسب أن لها أثراً فى مصر ، أن تظفر بسيدة جميلة مثقفة ، تهب ليلة من لياليها لتكريم شاعرين ، وتظفر حولها بباقة من بنات البيوتات ، ذوات جمال وثقافة مما ولم تكن الجميلات قد رأين رامى من قبل ، وكن يعرفنه من شعره وأغنياته ، ويتخيلنه شاعراً فاتن الصورة ، متموج الشعر ، فاتل العينين ، فما ان وقعت عليه لحاظهن حتى بدت عليهن شبهة من اليأس

وتحدث رامى ، فانساب صوته كما ينساب نغم الناى فى الليل الناعم ، وأشاع فى جو الغرفة روحا من البهجة والشاعرية والسمو ، فلم تمض ساعة ، حتى كانت الحسان يحطن به احاطة

السوار بالمعصم ، وبدا رامى فى قلوبهن أجمل انسان فى الوجود !

هذه هى قوة الروح عند رامى ، لايكاد يطمئن الى مجلس حتى يستولى على من فيه ، بحديثه الحيى العذب ، وتعبيراته المبتكرة الشاعرة

مع أم كلثوم

كانت أم كلثوم حدث الأحداث فى حياة رامى ، وكانت قدراً عليه ، غير طريق حياته .

كنت أقابل رامى ، منذ عشرين سنة ، فيحيينى بقوله : « أهلا بالشاعر الذى لم يزجل (أى لم يقل زجلا) .. »

وشاءت صروف القدر ومطالب العيش فيما بعد ، أن أزجل ، وأكتب الأغانى الدارجة فيمن يكتبون للاذاعة والسنارة . وكلما زجلت ، ذكرت تحية رامى القديمة ، وكيف ضيعتها ، وساءلت نفسى :

ـ لا أظن ذلك ، بل أرى أنه ضحى فى شبابه ، بطموح كل شاعر مرموق مثله ، الى امارة الشعر ، ليضطلع برسالة أخرى لها أثرها الوطنى والفنى الأجل فى هذا الجيل

ذلك ان رامى لم يزجل الا بعد أن عاد من باريس ، وشهد هناك ازدهار الفن ، وروعة شعر الغناء والمسرح .. عاد فى أعقاب الحرب ، وكانت الأغانى المصرية عهدئذ قد بلغت حضيض الاسفاف والانحلال ، كأغنيات « ارخى الستارة اللى فى ريحنا ... أحسن جيرانك تجرحنا » و « ايه اللى جرى .. فى المندره .. شىء ما اعرفوش .. وانا كنت لسه صغيره » و « تعالى يات .. يوم التلات » و « اوعى تكلمنى بابا جاى ورايا » و « شفتى بتاكلنى أنا فى عرضك »

أجل .. كانت هذه أغانينا فى ذلك العهد ، مما لا يكاد يصدقه أبناء اليوم ، الذين تزعم أن جيلهم أكثر انحلالا من جيلنا

عاد رامى من باريس ، وسمع هذه الأغانى ، وشاهد شقيقاته ، ومن لم يزلن يومئذ صغيرات السن مدللات الصبا ، يرددن هذه الأغانى ، كما حفظنها من الحاكى ذى البوق يومئذ ، فعزت عليه هذه الجناية على أخلاق الجيل ، وهو الذى سمع فى باريس روائع الشعر الغنائى ، وهو الذى سمع فى مندرة أبيه ، فى الجيل الأسبق ، بدائع غنائيات مصطفى نجيب واسماعيل صبرى والشيخ اللبنى وأضرابهم . وشاء للمصادفة أن يزوره فى هذه الآونة صديق له ، ويدعوه الى سماع المغنية الناشئة القادمة من الريف ، أم كلثوم ...

كان ذلك فى اليوم الثالث لعودته من باريس . وراح يسمع أم كلثوم ، فاذا هى تغنى قصيدة له هو بالذات ، مطلعها :

الصب تفضحه عيونه وتنم عن وجد شجونه

وكان لحن القصيدة للمرحوم الشيخ أبو العلا محمد ، خير من لحن القصائد ، فرجع رامى من عندها مشدوهاً مأخوذاً بحلاوة الصوت وبراعة الأداء ، ولم ينم ليلتها .. فقد أزمع أمراً ..

لقد عرف أنه وجد الأداة الكفيلة بتحقيق الرسالة الكبرى ... الانقلاب المظيم فى الأغانى المصرية . وكان لم يزجل حتى اليوم ، ولكنه وجد نفسه مسوقاً الى أم كلثوم ، يصلح لها

ملفاميقها القديمة ويشذبها ويهذبها ، ثم زجل .. زجل فى أول مقطوعة نظمها لها ، وهى :

خايف يكون حبك لى شفقه على
وانى اللى فى الدنيا دى ضى عنى

ونشرت هذه الأغرودة فى اسطوانة طبعت سنة ١٩٢٥ ، فكانت حدثاً فى الغناء المصرى واندمج رامى بعد ذلك فى أم كلثوم

ثم التقى بعبد الوهاب ، وكان يعرفه فى عهد سيد درويش ، فوجد فيه أداة أخرى لتحقيق الانقلاب ، ونظم له أغرودة لعل أكثر أبناء جيلنا هذا لا يذكرها ولم يسمع بها ومطلعها :

غاير من اللى هواكى قبلى ولو كنت جاهله
ياهل ترى نال رضاكى وصادف الحب أهله ؟

ثم توثقت الصلة بينه وبين عبد الوهاب ، ونظم له أغانى فيلم « الوردة البيضـاء » وفيلم « دموع الحب » وأغنية « سكت ليه يا لسانى » و « على غصون البان » وغيرها . وكانت هناك صداقة جديدة تنمو وتزدهر بين أمير الشعراء شوقى وبين عبد الوهاب ، حملت شوقى على أن يزجل هو الآخر ، وينظم لعبد الوهاب « النيل نجاشى حليوه أسمر » و « بلبل حيران » وغيرها ، فتحول رامى عن عبدالوهاب ، وتركه لشوقى ، وانفرد بأم كلثوم ، حيث أبدع وتفنن ، وصنع لها من مزاج ثقافاته العربية والفرنسية والانجليزية ، تاريخاً فى عالم الغناء ، يتألف من قصة حب كاملة ، وملحمة خالدة فيها كل نزعة خلقها الله فى عالم الحب ... هى قصة هوى رفيع بين رجل هيمان ، يعشق العذاب والحرمان

وقد شهد الزجل الغنائى لأول مرة فى تاريخ الفن المصرى ، بحور الشعر تستعمل فيه جميعاً ، ومعانى الشعر تؤمم ، وأخيلة الشعر تعمم ، وحتى الألفاظ الشاعرية الرقيقة ، نزلت إلى ميدان الزجل الغنائى لأول مرة على يد رامى ..

بل لقـد أراد رامى أن يؤمم بعض ما ليس له من الشعر القديم ، فترجم كثيراً من خرائد القدامى الفصيحة إلى العامية ، وكانت قد تنوسيت معانيها ، فلقيت فى زجله الغنائى بعثاً جديداً

مدرسته

تحدثت فى « الهلال » الفائت عن بيرم ، وكيف أن له مدرسة ليس لها تلاميذ ، لأن بيرم لايحب أن يقلده أو يسير على نهجه أحد . أما رامى ، فهو كصاحبه له مدرسة ، ولـكنه على العكس من صاحبه ، صاحب مدرسة محشودة بالتلاميذ والمريدين والمقلدين والسائرين على النهج . وقد كثروا إلى حد أن أكثر شعراء الأغانى فى هذا الجيل قد درجوا على تقليد رامى فى بحوره وأخيلته ومعانيه وألفاظه وأغراضه ... كثروا الى حد أن بعضهم لم يأت بجديد بالمرة ، والى حد أنك ترى رامى فى كل أغنية من أغانى هذا الجيل

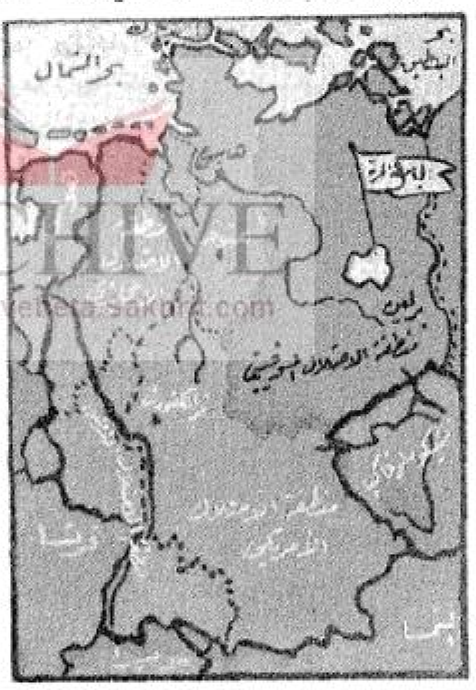
ومهما يكن من أمر ، فقد استطاع رامى بحق أن يحقق المعجزة ، ويستحدث الانقلاب الذى أراد للأغنية المصرية

صالح جودت

الجامعة الحرة

طلبة يؤسسون جامعة في برلين

في منطقة الاحتلال الأمريكي من برلين ، جامعة تضم الآن ستة آلاف طالب ، قليل منهم من يملك شيئا يقتات منه، فأغلبهم هربوا من المنطقة السوفيتية ، وليس معهم سوى الملابس التي يرتدونها • ومعامل هذه الجامعة ومكتباتها مبعثرة في مبان متفرقة ، واحدى قاعاتها المخصصة للمحاضرات كانت مخزنا من مخازن الترام • ومع ذلك فان مستوى الدراسة فيها لا يقل عنه في أرقى الجامعات وأعرقها



تبين هذه الخريطة مواقع الجامعة الحرة داخل القطاع السوفييتي الذي يبدو باللون الاخضر

ويقول أحد « مؤسسي » هذه الجامعة : « لم نقعد في أماكننا ننتظر الحرية حتى تأتينا، ولكننا جاهدنا فأخذناها بأنفسنا • ولن ندعها تصرع أمام عيوننا ما بقي في أجسامنا عرق ينبض » • ويقول آخر: « ان الجامعة الحرة ــ بالنسبة لنا نحن الذين هربنا من منطقة الاحتلال السوفييتي ــ مشعل وهاج للحرية والمعرفة سوف نحرص على بقائه مشتعلا ، مهما يكلفنا ذلك من تضحيات، كي ينير الطريق أمام زملائنا الذين ما يزالون وراء الستار الحديدي »

وقد لمس أساتذة الجامعة روح الحماسة المتأججة في نفوس الطلبة ، فأخذوا يعملون بحماسة ويعبرون عن

آرائهم بحرية لا تتاح في أكثر الجامعات الأوربية الآن . ومن بين أولئك الأساتذة ، مدرس سويسرى تطوع للعمل بهذه الجامعة أستاذا زائرا ، ولكنه ما لبث أن كرس نفسه للتدريس بها . وقد كتب لزميل له يقول : « لقد تركت بلادى وآثرت أن أعيش بين أطلال برلين التى يحاصرها الروس ، لأننى لمست فى جامعتها الجديدة ايمانا عميقا بالحرية ، وحماسة عجيبة للعلم والمعرفة . انها هنا، أشبه بواحة للبحث الحر وسط صحراء من العبودية البشفية »

وقد كان لحماسة الطلبة أثر ملموس فى تبرع الكثير من المؤسسات الاهلية والحكومية باعانات مالية كبيرة لجامعتهم . وقد تبرعت مؤسسة « فورد » لها فى العام الماضى باعانة قدرها ٤٥٨ ألف جنيه، لبناء قاعات أكبر وتزويد المكاتب والمعامل بما ينقصها من معدات

وتتلخص قصة هذه الجامعة فى أن الروس عندما أعادوا افتتاح جامعة « هومبولدت » فى المنطقة التى يحتلونها من برلين ، زينوا حوائطها وجدران قاعاتها بالرموز الشيوعية وصور الزعماء الشيوعيين ، فاحتج على ذلك يوما أحد طلبتها الألمان ، قائلا : ان الجامعات حرم علمي مقدس، ينبغى ألا يتخذ وسيلة لخدمة نظام معين أو الدعوة لسياسة خاصة . ولم تغفر ادارة الجامعة للطالب هذا اللون من الشجاعة ، فأوعزت الى رجال البوليس بالقبض عليه وعلى زميلين له ، ولم يعد يسمع عنهم شىء حتى الآن . وفى اليوم التالى ، احتجت صحيفة الجامعة ـ التى يحررها الطلبة ـ على القبض على اخوانهم ، وحرضت على مقاومة هذا التعسف، فاعتقل محرروها وأعوانهم

وعقد لفيف من الطلبة مؤتمرا قرروا فيه سرا مقاطعة جامعتهم ، وانشاء جامعة حرة فى برلين الغربية الأمريكية ، وسعوا لدى المسئولين الأمريكيين حتى أقنعوهم بتعضيد هذه الحركة ، فخصصوا عدة أبنية متهدمة للجامعة الجديدة ، وقدموا لها اعانة قدرها ٢٠٠ ألف جنيه .

وقام الطلبة بأنفسهم باصلاح الأبنية المتهدمة ، وتنظيم حملة لجمع الكتب والمقاعد والمناضد من الأغنياء والموسرين . وقد كنت ترى ـ أثناء هذه الحملة ـ على جدران البيوت وفروع الاشجار فى الطرقات والمنازه العامة ، لافتات كتب عليها « الجامعة الحرة فى حاجة الى آلة كاتبة » ، « طالب يريد أن يبيع معطفه المستعمل ليشترى بثمنه مقعدا للجامعة الجديدة » .. وهكذا ..

وتألفت لجنة لفحص طلبات الالتحاق التى بلغت خمسة آلاف طلب ، قبل منها ألفان ، ربعهم من الطالبات . وأنشئت بها ست كليات ، للحقوق والعلوم والاقتصاد والاجتماع والطب البشرى والطب البيطرى . وتكونت هيئة تدريس تضم الآن ٢٨٧ أستاذا ، من بينهم عدد غير قليل من الاساتذة الالمان ذوى الشهرة العالمية ، هذا عدا الأساتذة العديدين الذين يتطوعون من مختلف البلاد للتدريس فيها

[عن مجلة « دى فوخى »]



سلطة أدبية

السيادة والشباب

كلمات المجد فى لغة العرب كثيرة ، ولكن أمجدها جميعاً كلمة : «السؤدد» فهى تدل على السيادة والرياسة ، وعلى رفعة المنزلة ، وعلى النهوض بعظائم الأمور . والمشهور فى معنى «السؤدد» أنه راجع إلى سواد الناس وعامتهم ، فصاحب السؤدد يوصف بذلك إذا سوده الناس وهتفوا به .. بيد أن حكيم العرب « الأحنف بن قيس » يقول :

« السؤدد مع السواد » !

يريد أن السيد من أتته السيادة وهو فى حداثته وسواد رأسه

ومن الذين نالوا «السؤدد» فى سن الصبا : « محمد بن القاسم » ذلك القائد الذى ساق الجيوش ، فاتحاً بها السند والهند ، وهو ابن سبع عشرة سنة . ومنهم «أبو مسلم الخراسانى» الذى نادى بالدعوة العباسية ، وحمل أمر الدولة ، وهو ابن إحدى وعشرين سنة

وكانت «قريش» فى الجاهلية لاتدخل « دار الندوة » إلا الكهول ، ولكنها مع ذلك سودت شابا لم يطر شاربه ، فأدخلته مع أهل الرأى والشورى — على حداثة سنه — ليرى ويشير

معانى « التحرير »

شاعت كلمة «التحرير» فى هذا العصر لمعنى الكتابة ، واستخدمت أكثر ما استخدمت فى ناحيتين : الأولى ميدان الصحافة ، حيث سمى الكاتب « محرراً » وسمى العمل الكتابى فى الصحيفة : « تحريراً »

والأخرى افتتاح الرسائل بتدوين التاريخ ، مسبوقا بكلمة « تحريراً فى ... » أو تذييلها به مسبوقا بكلمة : « وحرر فى ... »

وما إن أسفر صبح العهد الجديد فى «مصر» حتى استعادت كلمة « التحرير » — على أوسع نطاق — مالها فى مجال التعبير من مدلول صحيح

لفظ « التحرير » مشتق من الفعل « حر » إذا صار حراً ، ويتعدى الفعل بالتضعيف ، فيقال : حررته . والمصدر : الحرية ، والحرورة ، والحرورية ، والحرار ، والحرارة

ومحل معنى الحر أنه الخالص الصريح ، والخيار الجيد ، والأمثل الأجل ، من كل شىء

وجمع الحر : أحرار ، وحرار . وجمع الحرة : حرائر

فالحر : خلاف العبد ، ومن الناس : الفاضل الخير ، والحرة من النساء : الكريمة ، وحر

الوجه : الخد ، وحر الفاكهة : جيدها ، وأحرار البقول : مارق منها وطاب ، والحر من الدار : وسطها وخيرمكان فيها ، والحر : الطين الطيب

ومن معاني «التحرير» أن تفرد ولدك لطاعة الله ، وتلزمه خدمة المسجد ، وتجعل ذلك نذراً عليك تفي به . ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة « عمران » : « رب إني نذرت لك مافي بطني محرراً .... » أي خادما يخدم في المعبد ، وكان النذر على ذلك العهد متعارفا في الذكور دون الاناث ، فلما وضعت أنثى ، هي السيدة «مريم» ، لم يرد الله نذرها ، وذلك قوله تعالى: « فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسناً » ... وكذلك كانت « مريم » أول من اشترك في « التحرير » من النساء !

ومن المجاز في كلمة «التحرير» استعمالها في «تحرير الكتاب» بمعنى تقويمه وتخليصه وتحسينه بإصلاح سقطه . ومن المجاز كذلك استعمالها في «تحريرالحساب» بمعنى إثباته مستويا، لاغلط فيه ولا محو . وقد استخدم علماء «أدب البحث والمناظرة» اصطلاح « تحرير المراد » للدلالة على إيضاح المعنى المقصود ، فالمناقش يحرر مراده ، أي يراجع قوله ليكشف عن غرضه منه . والمعجمات الحديثة تثبت من معاني « التحرير » : تحرير المعنى : أي استخلاصه مجرداً، وتحرير الوزن : أي ضبطه بالتدقيق

أكاذيب .. صادقة !

روى صاحب « العقد » أن رجلا خطب إلى قوم إحدى بناتهم ، فسألوه : ما حرفته ؟ فقال لهم : إني أتجر في الدواب ، فرضوا به ، وزوجوه ، وما هي إلا أن استبان لهم أنه بائع قطط فلما رجعوا اليه يعنفونه في ذلك ، قال لهم : « ما كذبتكم في شيء ، أو ليست السنانير دواب؟»

ونقل عن « المدائني » أن « الريان بن الهيثم » - وكان أمير الكوفة - جيء له في الليل بغلام سكران ، فقال له : من أنت ؟ فقال :

أنا ابن الذي لا تنزل الأرض قدره ... وإن نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره ... فمنهم قيام عندها وقعود

فخشي عامل الشرطة أن يحبس الغلام ، وقال إن رجلا هذه صفته لابد أن يكون أحد الاشراف من علية القوم ، فخلى سبيل الغلام ، ولما كشف أمره في الصباح ، علم أنه ابن باقلاني أي بائع فول ! ..

ولم يستطع أن يأخذ الغلام بشيء ، فقد صدق في وصف صناعة أبيه

ومن طريف مايذكر أن معلما في إحدى المدارس كان يسأل تلاميذه عن صناعات آبائهم ، وجاء دور أحد التلاميذ ، وكان أبوه سقاء ، فلما سأله المعلم : ماصناعة أبيك ؟ أجاب : تاجر مياه !...

شوقي أمين



أريد من شباب الجامعة

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين

الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة القاهرة

« ان الشباب كان – ولا يزال – هو الذى يصنع معجزات المجد لأمته، فحرصنا على هذا الشباب يعادل حرصنا على هذا المجد نفسه »

هذه كلمة حكيمة سديدة قالها قائد الثورة فى حديث عن الشباب، وهى وان حوت كلمات معدودات ، غير أن فيها معانى كبيرة تفتح الذهن على حقيقة خطيرة ، وتوحى بسؤال أخطر ، وهو كيف نحرص على هذا الشباب ؟ وكيف نرعى هذه النواة الجديدة ، نواة المستقبل ؟ ثم كيف نخلق من هذه النواة جيلا أفضل وأصلح من الأجيال التى سبقته ؟

ان فى شبابنا مادة أولية غنية صالحة ، ولكن عهود الفساد لوثت بعض مظاهر هذه المادة ، كما لوثت غيرها من نواحى الحياة العامة، بحيث غطى مظهرها الصدىء جوهرها الطيب ، فاختلط الأمر فى الحكم عليها ، فمن متشائم يقول ان الجوهر قد ناله الفساد ، ومن متفائل يرى أن الجوهر ما زال سليما

ولعل من حقى ، وقد سلخت من عمرى ربع قرن ونيف فى رحاب الجامعة ، بعضه فى طلب العلم وجله فى نشره على طلبتها ، عاصرت فيه جيلين على الأقل ، ورأيت تطور الشباب وكيف استجاب بعضه للفساد الذى استشرى أعواما طوالا، أقول من حقى أن أؤكد للمتشائمين أن جوهر الشباب ما زال نقيا ،وأن المظهر الصدىء لم يسبر الغور ولم يتعد السطح الرقيق . بل من حقى أيضا أن أقول أن الأحداث العظام التى توالت سريعة فى الأشهر الأخيرة ، كانت أشبه بالبودقة التى تصهر المعادن ، فتفصل نقيها من خبيثها . ولقد خرج شبابنا من هذه الثورة وقد استرد عقائد ومعرفة غابت عنه طويلا ، هى انه ما زال فى مصر من يعمل من أجلها وحدها ، وأن الفساد آيل للزوال مهما يطل عهده، وأنه ما ضاع حق وراءه مطالب

انى ألمس الآن روحا جديدة تسود شباب الجامعة روح متطلع مشوق لأن يساهم بنصيبه من الكفاح فى الميدان . فلنرشده الى الطريق

القويم ، ولنأخذ بيده فيما يطلب ، ولنعرفه ما هو مطلوب منه كطالب علم فى الجامعة ثم كخريج فيها فى أول حياته ومبدأ كفاحه ، ثم لنبتهل أن يلهمه الله السداد فى خطاه

▭

وأول ما أريد من شباب الجامعة، بل من الشباب عامة ، أن يحترم القانون والتقاليد الصالحة ، وأن يؤمن بأن القانون انما وضع لصالح المجموع لا للحد من حرية الفرد ، وأن التقاليد الصالحة قوانين غير مكتوبة أملتها ظروف المجتمع فأكملت مظهر النظام فيه ، وان من يخالفها علانية فهو غير خليق بالمجتمع ، ومن يخالفها سرا فهو خائن لبنى وطنه جبان ما استحق أن يولد

وثانى ما أريد من شباب الجامعة، وهو عنوان مصر والمرآة التى تنعكس عليها أخلاق الأمة والتى تعكس على الشعب ضوء العلم والتقدم ، أن يتعلم النظام وأن يحب النظام ، فلا خير فى أمة تسود الفوضى مظهرها ومخبرها • وأقصد بالنظام نظام المعيشة ونظام العمل ، نظام ركوب الترام أو السيارات العامة ، نظام السير فى الطريق ، نظام الدخول الى المدرج والمعمل والخروج منهما ، نظام الاستماع الى الدرس ونظام تدوين الملاحظات ، فالشعب الذى لا يدين بالنظام فى كل مظهر من مظاهر الحياة لن يكتب له النجاح ، لأن النظام عدو الفوضى ، والفوضى آفة الشعوب

وثالث ما أريد من الشباب أن يتمسك بأهداب الحق ، الحق فيما عليه وفيما له ، فلئن طالب بحقه وأغفل حق غيره فهو أنانى بغيض ، ولئن أهمل حقه وحق غيره صار مخلوقا تافها لا قيمة له • فاذا استرد الحق فى بلدنا مكانته التى فقدها فى عصور الفساد، فقد غنمنا سلاحا قويا جبارا لحاضرنا ومستقبلنا

فاذا آمن شبابنا باحترام القانون والتقاليد، واستبدل النظام بالفوضى ووضع الحقوق نصب عينيه ، فقد كسب نصف معركة المستقبل لنفسه وللوطن

ولكى يكسب الشباب نصف المعركة الأخير ، أريد منه أمورا أخرى ، هى التى تكون شخصية الشاب الفرد ، وتضيف الى عدته فى المعركة أسلحة ماضية قوية كفيلة بأن تفتح أبواب المستقبل الطيب أمامه

أريد من شباب الجامعة أن يدرس العلم للتسلح به فى الحياة ، لا أن يدرسه لينال شهادته بعد أن فقدت الشهادات قيمتها كمؤهل فى الحياة، لكثرة من تهافت على نيلها • ان قيمة الشهادات الحقيقية بدأت تتضح للشباب ، وأحس الكل أنها وسيلة للنجاح لا غاية فى ذاتها

أريد من الشباب أن يدرك أن العلم يطلب ولا يمنح ، وأن الاستاذ مرشد وناصح وما كان يوما ملقنا يسقى علمه كالدواء عنوة لمن يريد ومن لا يريد

أريد من الشباب أن يتتبع أحوال بلده ، وأن يدرس سياستها ويلم بتفاصيلها ، وأن يخبر مواطن الضعف والقوة فيها ، على أن تكون

دراسته هذه دراســـة الباحث عن موطن الداء ووصف الدواء · ولكني لا أريد منه أن يخوض غمار معارك السياسة الحزبية ولا أن يندمج في مهاتراتها الفارغة السخيفة ، فان في ذلك تشتيتا لجهده وشبابه فيما لا فائدة منه للوطن ، فالمفروض أن الجميع يهدفون لغرض واحد هو رفعة مصر ، وعلى كل أن يسلك الطريق الذي يشاء ليبلغ فيه ذلك الهدف العظيم

أريد من الشباب أن يتعلم وأن يمارس أصول المناقشة ،فبالمناقشة تبرز الحقائق ويستنير الطريق ، وبها يعرف الشباب كيف يدافع عن رأيه بالحجة والمنطق والاقناع ،وأريد منه أن يحترم رأى غيره وان خالف رأيه ، وأريد منه أن يعلم ان الاختلاف فى الرأى أو المذهب لايعنى العداوة مع مخالفيه ولا البغضاء بينه وبين منافسيه · ان حرية الرأى دعامة قوية فى بناء صرح الأمم ، بل هى من أول أسس الحياة الديموقراطية الحقة التى نسعى الى الوصول اليها جاهدين

أريد من شباب اليوم أن يقتصد فى هزله ، وأن يتخذ اللفظ الحسن السليم عادة فى حديثه سواء مع الصغير أو مع الكبير ، داخل الجامعة أو خارجها · ان الجد سمة الرجال، وليس أدعى للحط من كرامة الشاب من أن يقول تافه الكلام ولغوه ولو هزلا

أريد ممن تخرجوا فى الجامعة وحازوا اجازاتها العلمية، أن يحاولوا الاستزادة من المؤهلات التى تضيف خبرة الى ما تعلموه فى الجامعة من علم · فخريج من كلية التجارة قد لا يقبل فى عمل بالبنوك أو مكاتب المحاسبة لأنه لا يعرف الاختزال أو لا يتقن استعمال الآلة الكاتبة ، وخريج فى الآداب قد ينال منصبا يحسد عليه لأنه يتقن لغة غير التى يعرفها أقرانه ، وآخر من الزراعة قد تفوته الفرصة لأنه لا يعرف شيئا من علم الاحصاء ، وهكذا · اننا نرى شباب الغرب ينجح حيث يفشل شبابنا ، فاذا بحثت عن السبب ، وجدته فى علة شبابنا الذى يقف جهده ونشاطه عند حدود ما يلقن فى كليته فحسب

أريد من شباب الجامعة أن لايستصغر شأن العمل الحر الشريف مهما تقل قيمته ومكافأته ، وأن يعلم كيف يبدأ سلم الحياة من أول درجاته لا من أوسطها أو من أعلاها · وأريد منه ألا يبالغ فى تقدير مواهبه ، فالمواهب تظهر بعد الخبرة لا قبلها ، وليعلم قيمة نفسه وليقدرها حق قدرها ، ولا يطلب الا بقدر مايعطى من عمل ومجهود

أريد من شبابنا أن يكونوا رجالا، لا يخذلون قادتهم ، ولا يستهويهم التافه البراق ، وأن يقدروا النافع ولو بدا صعب المنال ، وأن لا يستعجلوا النتائج، وأن لا ييأسوا عند الصدمات

وأخيرا أريد أن يعلم كل منهم أن الأمة أمته وأن مصر وطنه ، وأنه لكى يكون مواطنا صالحا عليه أن يعمل من أجل مصر ، وأن يصلى من أجل عزتها ورفعتها

عبد الله زين العابدين

عدت لى يا وطنى

الى ابطال ٢٣ يوليو الذين خرجوا فيه تحت جنح الظلام ورؤوسهم على اكفهم ليعيدوا تاريخ بلادهم ...

عدت لى رغم العدا يا وطنى وأظلتنى مع الحب سماك
ولقد أصبحت أزكى وطن فلتدعنى أتغنى فى حماك :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

الأمانى مشرقات زاهره والغد الباسم يسعى نحونا
وعيون الله ترنو ساهره وسنمضى نتغنى ... كلنا :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

لم أعد فيك غريبا بل أنا صاحب الأرض وما ضم الثرى
خفقة جبارة ثارت بنا تسبق الكون وتشدو فى الورى :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

الثرى تبر وما بين ضفافك نيلك الخفاق يجرى بالحياه
والغنى والمجد ما استهدى شراعك والنشيد العذب يهفو فى رباه :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

لن ترى فى الصف إلا مؤمنا بقضاياك ... وإلا معلنا
وإذا الداعى سرى فى ركبنا هتف القوم ونادى جمعنا :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

عزمات مصرمات ، ومضاء وقلوب خافقات بالمنى
قد سمت للمجد يحدوها الرجاء وتنادت تتحدى الزمنا :

« أنت منذ اليوم لى يا وطنى »

ارتفع يا رأس فالقيد تحطم وتهاوى الظلم ينعى من بناه
ومضى الطاغوت عن أرضى مرغم واستضاء الفجر وامتد سناه

عدت لى رغم العدا يا وطنى

عبد المنعم الشريف ـ كلية الشريعة



الشباب فى الميادين الاقتصادية

اشترك فى هذا البحث كل من :

الاستاذ حسين كامل سليم : وكيل جامعة القاهرة
الدكتور محمد على رفعت : المستشار الاقتصادى
الدكتور عبد الله زين العابدين : الأستاذ بكلية الزراعة

كانت عناصر الموضوع : (١) أى الميادين الاقتصادية أولى بنشاط الشباب (٢) ماهى الصفات التى يحتاج اليها الشباب للنجاح (٣) ماهو واجب الحكومه نحو تشجيع الشبان فى هذه الميادين ؟

أى الميادين أولى بنشاط الشباب ؟

الدكتور حسين كامل سليم : ليس من شك فى أن موضوع هــذا البحث هو موضوع الساعة ، وعندنا ميادين ثلاثة يمكن توجيه الشباب إلى العمل فيها ، وهى ميادين : الزراعة ، والتجارة ، والصناعة . أما أى هذه الميادين أولى بأن يعمل فيها الشباب ، فأرى أن الزراعة ولاسيا فى مصر — حيث تغلب الملكيات الزراعية الصغيرة وهبوط مستوى الأجور — لا مجال فيها لغير الزراع الأصليين أنفسهم ، وإذن تكون التجارة والصناعة هما المجال الحيوى لاستثمار جهود الشباب ، وهما الأساس الصالح لاقامة بناء مستقبله المنشود بل مستقبل الأمة كلها

« والمعروف أن التجارة أكثر ربحا وأيسر جهداً ، والعمل فيها لا يحتاج إلى مشروعات كبيرة جديدة ، ففى استطاعه الشباب أن يستغلوا نشاطهم بنجاح فى ميدانها ، وسوف يزيد فى نشاطهم مايجدونه من النجاح الكبير الذى أحرزه الأجانب فى هذا الميدان . أما الصناعة فهى وإن كانت لاتحتاج إلى وقت طويل كالزراعة — غير أنها تحتاج إلى مثابرة ، كما أن استغلال نشاط الشباب فيها يقتضى إنشاء مشروعات كبيرة جديدة »

الدكتور عبد الله زين العابدين : الواقع أن بلادنا — برغم أنها زراعية عريقة فى الزراعة — ما زالت رقعة الأرض فيها أقل مما يجب استثماره ، وعلى هــذا يستطيع الشباب أن يجنى فوائد كبيرة من استغلال جهودهم فى ميدانها ، بل إن الملكيات الصغيرة نفسها إذا أجيد استغلالها بفضل نشاط الشباب وثقافته كان انتاجها أوفر وأكثر ربحاً ، هذا إلى أنها لا تحتاج



المشتركون فى ندوة الهلال .. وهم من اليمين الدكتور عبد الله زين العابدين ، الدكتور حسين كامل سليم ، الدكتور محمد على رفعت

الى رأسمال كبير يعجز عن تدبيره الشباب . والاتجاهات الاصلاحية الحديثة ترمى الى التوسع الزراعى ، وهو ممكن فى بلادنا لحسن الحظ . أما التجارة فانها تقوم على المنتجات الزراعية والصناعية أو على استيرادها من الخارج مما يقتضى بذل جهود كبيرة وتذليل عقبات عديدة

الدكتور محمد على رفعت : ان أكثر شبابنا المثقفين تنقصهم الرغبة الحقة فى ممارسة الأعمال الحرة ، لأنهم يقيدون أنفسهم بتقاليد عتيقة أو أوهام خيالية تجعلهم يتعلقون بأوضاع خاصة من حيث الاقامة بجهة معينة ، والظهور بمظهر أرفع من مستوى المبتدئين فى تلك الأعمال. أما مدى قدرة شبابنا المتعلمين على ممارسة الأعمال الحرة ، فلعله أدعى الى الأسف ! .. وهؤلاء هم ألوف الشبان الذين تخرجوا فى الكليات الجامعية والمعاهد العالية ، ندر أن وجد بينهم من أثبت صلاحيته للنجاح فى هذا الميدان . وليس هذا فى الحق ذنبهم وحدهم بل هو ذنب للمناهج الجامدة وانعدام التوجيهات الملائمة للحياة العملية .. وأما العامل الثالث وهو اتاحة الفرص أمام الشباب للنجاح فى الأعمال الحرة ، فالمسئولية فيه تقع على الجهات الرسمية المختصة ، وقد رأينا جميعاً أنها كانت طيلة العهود الماضية يكاد اتجاهها فى هذا الشأن يكون عكس الاتجاه المطلوب منها ، وكثيراً ما وجد بين الشباب المثقفين أفراد لديهم الرغبة فى العمل الحر ، وتوافرت فيهم الكفاية لممارسته والتبريز فيه ، ولكنهم لم يجدوا من الجهات الرسمية أى تشجيع ، بل وجدوا منها على عكس ذلك ما ثبط هممهم وعرقل خططهم وأحبط أعمالهم وآمالهم ! .. فهذه الجهات

اذن هى المسئولة أولا عن اختناق الاقتصاد المصرى ، وعن القيود الاقتصادية العديدة التى حرمت البلاد من الانتفاع بهذه الكفايات ، وبرؤوس الأموال الأجنبية التى لم يطق أصحابها هذه القيود فآثروا استغلال أموالهم خارج البلاد

الدكتور حسين كامل سليم : انى برغم ثقتى الكبيرة فى علم الدكتور رفعت وخبرته واخلاصه ، أجدنى غير مستطيع مقاومة رغبتى فى معارضته . ولست أنكر أن بلادنا العزيزة تمر بأزمة اقتصادية كبيرة ، ولكن العالم كله الآن يمر بأمثالها وبما هو أشد وأدهى وأمر

الدكتور محمد على رفعت : انما أردت أن أبين بما ذكرته أن الشباب المثقفين لم يجدوا ما كان ينبغى أن يتاح لهم من التوجيه والتشجيع ، ولم أرد أن أصور الحالة بصورة قاتمة تدعو الى اليأس ، فالواقع أنى مغتبط متفائل أيضاً بما تبديه الحكومة الآن من رغبات صادقة وجهود عظيمة لعلاج المشكلات الاقتصادية المتراكمة ، ولكن بعض المصالح الحكومية ما زالت مصرة على جمودها القديم ، وعلى الأخذ بالنظم الروتينية التى لا تتفق وما تقتضيه الحالة الاقتصادية من التيسير على أصحاب الأعمال ورؤوس الأموال

الدكتور حسين كامل سليم : ان المشتغلين بالزراعة فى مصر ليسوا من خريجى الجامعات والمدارس ، وهذا أمر طبيعى ولا شك ، وليس من الخير أو الصالح العام أن ينزل المثقفون إلى ميدان الزراعة لمنافسة العاملين الأصليين فيه من الفلاحين ، فالثابت أن عدد هؤلاء أكثر مما تحتمل الأرض المزروعة الآن ، وعلينا إذن بدلا من مزاحمتهم فى أرزاقهم المحدودة أن نعمل على توسيع المجال أمامهم بتوسيع رقعة الأرض الصالحة للزراعة ، وتزويدهم بالآلات الحديثة التى توفر الكثير من وقتهم وجهدهم وتضاعف من إنتاجهم . ولا شك أن تحقيق هذا ميسور متى صح العزم ، فانجلترا وهى بلاد غير زراعية أصلا مثلا تزرع الآن حوالى أربعين مليون فدان ، وانتاج الفدان من القمح هناك أفضل منه فى مصر من حيث نوعه وقدره . وكل هذا بفضل استخدام العلم وصدق الجهود المبذولة من المختصين. وليس يخفى أن التوسع الزراعى فضلا عن فوائده الذاتية المباشرة ينتج فوائد كثيرة أخرى مثل تقدم الصناعات الزراعية ، وتربية الماشية ، وغير ذلك ، ولعل من الخير كذلك أن نعمل على تقليل الازدحام بين العمال الزراعيين . وذلك بسحب جانب منهم للعمل فى المشروعات الصناعية الجديدة ، وسيكون لدينا عما قريب كثير من هذه المشروعات نتيجة للاتفاقات التجارية مع ألمانيا ولاتفاقات المساعدة الفنية الأمريكية ، وتشجيع رؤوس الأموال الأجنبية . يضاف إلى هذا أن مجال الصناعة والتجارة هو المجال الكفيل برفع مستوى الشعب ومسايرته لتقدم الحضارة الحديثة

الدكتور عبد الله زين العابدين : مع احترامى التام لوجهة نظر الدكتور حسين كامل سليم ، مازلت أصر على أن من صالح شبابنا المتعلمين وصالح الأمة كلها أن توجههم أولا وقبل كل شىء إلى استثمار نشاطهم فى الانتاج الزراعى ، وأن نعاونهم ماوسعتنا المعاونة على

التوسع فى هذا الانتاج . ذلك لأن العالم كله الآن يرحب الترحيب كله بالتوسع الزراعى ، كما أن الظروف الراهنة والمتوقعة فى المستقبل توجب علينا أن نعمل على أن نكفى أنفسنا بأنفسنا من حيث الانتاج الزراعى. وفضلا عن هذا وذاك فالانتاج الزراعى ليس هناك من ينافسنا فيه وستأتى الصناعة نتيجة لتوسعنا الزراعى ومن شأنها أن تؤدى هى نفسها الى خلق صناعات

الدكتور محمد على رفعت : أحب أن أنبه إلى أن كثيراً من المشروعات الكبيرة التى تهول الصحف فى شأنها منذ سنين ليست سوى مشروعات خيالية لم يتحقق منها أى مشروع على أنى أوافق الدكتور حسين كامل سليم على أن الاتفاقات الجديدة مع ألمانيا وأمريكا وغيرهما قد تكون بداية فتح جديد لزيادة إنتاج الأسلحة ولتيسير المواصلات ، ولست أرى تعارضاً بين ما ذكره من أن النتائج الحالية للنشاط الزراعى لا تحقق التنمية المطلوبة للانتاج القوى ، وبين ما ذكره الدكتور زين العابدين من المزايا والفوائد الكبيرة للتوسع الزراعى من طريق استخدام الآلات الحديثة . فالواقع ان هذا التوسع نفسه أقرب الى أن يكون صناعة من الصناعات الجديدة

الصفات اللازمة لنجاح الشباب

الدكتور حسين كامل سليم : أرى أن أول ما يجب توافره فى الشباب للنجاح فى حياته العملية هو الرغبة فى العمل نفسه ، ثم استعداده لاتقانه والتوسع فيه طبقاً لأحدث الوسائل والأساليب العلمية ، ويجب الى هذا وذاك أن يتسلح الشاب بالصبر ، وتعود الكفاح المستمر ، والصمود ازاء الأزمات والعقبات حتى يتغلب عليها .. كما يجب عليه قبل هذا كله أن يبدأ من أدنى السلم صاعداً فيه درجة بعد درجة ، الى أن يصل الى أعلاه بسلام

الدكتور محمد على رفعت : أضيف الى هذه الصفات الأربع اللازمة لنجاح الشاب فى ميدان العمل الحر ، أن يشعر بالمسئولية ، وألا يكون طموحه أكثر من مؤهلاته . فقد ثبت أن فشل كثير من الشبان فى هذا الميدان كان مرجعه إلى ضعف روح المسئولية وانعدام القدرة على المثابرة أو ضعفها مما أدى الى إهماله أو إلى ضيقه بالعمل وتوانيه فيه ، كما يرجع الى تطلعه إلى الحصول على أكثر مما يستحق

الدكتور عبد الله زين العابدين : وأنا أضيف كذلك وجوب التمهيد منذ البداية لنجاح الشاب فى حياته العملية ، وذلك بتدريبه على الأعمال المختلفة ولا سيما الأعمال اليدوية ، مع تزويده بدراسات لتكميل ماينقصه للالمام بالأعمال التى يعتزم ممارستها

واجب الحكومة

الدكتور حسين كامل سليم : الواقع أن على الحكومة مسئوليات خطيرة لتوجيه الشباب وفتح ميادين العمل أمامهم . ويجب أن يبدأ هذا التوجيه منذ بداية التعليم الثانوى فيكون

.نوعاً بحسب حاجة البلاد ، ويوزع عليه طلاب المرحلة الأولى بحسب الاستعداد والميل الطبيعى بقدر الامكان . كما يجب ألا يكدس الطلبة فى الجامعات ، وأن تكون لنا سياسة اقتصادية ثابتة لاستثمار الأموال وإنعاش الزراعة والتوسع فيها ، وتحرير التجارة من القيود التى تعوق تقدمها

الدكتور عبد الله زين العابدين : مما يدعو إلى الأسف أن بنك التسليف الزراعى والبنك التعاونى والجمعيات التعاونية لم تحقق حتى الآن ما كان معقوداً عليها من آمال واسعة فى هذا السبيل ، وذلك لأسباب كثيرة أهمها تعقيد الاجراءات مما لا يتفق مع التيسير المطلوب ، وياحبذا لو أمكن تزويد طلاب الأعمال الحرة من الشباب المثقفين بقروض مؤقتة تعاونهم

الدكتور محمد على رفعت : أرى أن تعالج هذه المسألة من حيث الاتجاه العام ، فتكون الحكومة — كما هو شأن كثير من الحكومات الأوربية — سياسة تكفل استيعاب جميع الشبان القادرين على العمل فى مشروعات تعدها لذلك ، ومساعدة مشروعاتهم الخاصة بعد دراستها مادياً وفنياً . ثم هناك مساعدات نوعية تؤديها المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية كالمصارف والبنوك الصناعية والهيئات التعاونية والفنية للمشروعات المختلفة التى يضطلع بها الشباب

الدكتور حسين كامل سليم : ليس هناك شك فى أن خلق مصر خلقاً جديداً ملائماً لنهضتها يقتضى حل مشكلة تعطل الشباب المثقف بإيجاد الأعمال المناسبة لهم ، وتعويض المتعطلين بإعانات تقيهم شر الحاجة والانسياق فى تيار المبادىء الهدامة . ومن واجب الحكومة بل لعله واجبها الأول أن تعد الشباب للمستقبل ، وأن تفيد من كل كفاءة وكل مجهود ، وتذلل مايعترض طريقهم من عقبات مالية وفنية لكى ينفعوا أنفسهم وبلادهم ويكونوا لها لا عليها

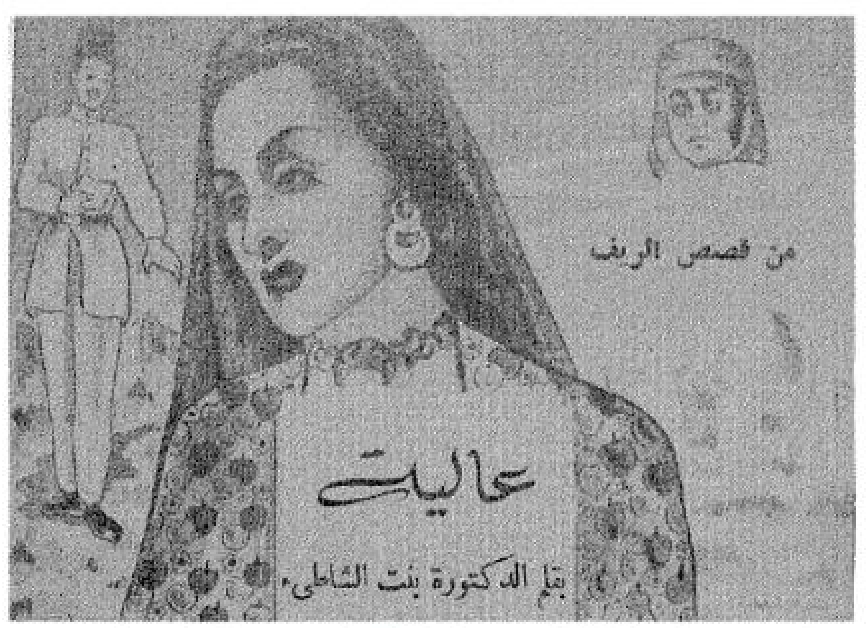
الدكتور عبد الله زين العابدين : ان الشباب فى كل بلد هو رأسمال قوى غنى بالفكر والعمل والنشاط ، فيجب قبل كل شىء أن يستثمر ويستغل ويوجه التوجيه الصحيح ، لأن نشاطه الجم الفياض لا يمكنه أن يقف ، وإذا لم يبذل فيما يفيد ، فانه يبذل فيما يبيد

النتيجة

١ — ميادين الصناعة والتجارة هى المجال الحيوى لاستثمار جهود الشباب ولتحسين مستقبله ومستقبل الأمة جماء ، ولا بد من التوسع الزراعى واستخدام الآلات الحديثة فيه

٢ — لكى ينجح الشباب فى حياتهم العملية ، يجب أن يتوافر فيهم : صدق الرغبة فى العمل ، والاستعداد لاتقانه ، وتعود الكفاح المستمر ، والشعور بالمسئولية ، والتزود بأحدث الوسائل العلمية والعملية

٣ — على الحكومة توجيه الشباب التوجيه المناسب لميولهم ولحاجة البلاد ، ووضع سياسة ثابتة لتنمية الاقتصاد بإيجاد المشروعات والمعاونة على تشجيع استثمار رؤوس الأموال ، والانتفاع بكل كفاءة ومجهود



مضى يشق احشاء الليل وحيدا صامتا ، فعرفت فيه القرية « علوان » ابن « الحاج فراج » شيخها الكهل ، الذى سيق الى السجن منذ ايام ، مخضب اليدين بدماء ابنته « عالية » !

ولم تكن القرية قد فرغت بعد من الحديث عن مصرع الفتاة التى طالما زها بها أبوها واعتز ، وكانت امها قد ماتت عنها وهى طفلة ،

وما لبث ابوها أن تزوج بأخرى مجهولة الأصل ، فكفل الطفلة خال لها يقيم بالمدينة ، حيث أتاحت لها الاقامة الطويلة هناك ، حظا من النعومة والتهذيب والثقافة لم يتح لسواها من بنات المنطقة ، اذ كانت الوحيدة التى نالت الشهادة الابتدائية وأوشكت أن تنال شهادة (الفنون الطرزية) ، لولا أن اباها أنكر عليها فجأة أن تظل بعيدا عن عينيه ، بعد أن نضج صباها ، فاستردها من بيت خالها بالمدينة ، وأمسكها فى الدار تحت سمعه وبصره

وادرك أهل القرية أن زوجة أبيها هى التى أوعزت اليه بحجزها فى الدار حين ملأت اذنيه بأقاصيص عن (فجور) بنات المدينة وخلاعة (تلميذات المدارس) ، حتى أراح « الحاج فراج » نفسه أخيرا فسد الباب الذى يأتيه منه الريح

وشاعت الشائعات عن قسوة الحياة الريفية على ربيبة الحضر ، وبخاصة مع امرأة اب ، اشتهرت بشراسة الطبع وحدة المزاج والاسراف فى الأنانية ، والتهالك على ارضاء أهوائها الجامحة . وقيل فيما

قيل ، أنها ما فتئت منـــذ عادت الفتــاة تستثير غضب الأب عليها ، بالالحاح فى الحـديث عمـا احـدث التعليم ، وطول الاقامة فى المـدن ، من اثر سيء فى اخلاقهـا . لـكن الأب ظل يدافع عن فتاته ، ويدفع عنها كيد زوجته ما استطاع ، واثقا أنها انما تحقـــد عليهـا ، لرفضها الزواج من أخ للزوجة فاسد متحلل لفظتــه الملاهى والحانات بعــد ان استنفدت آخر قطرة من حيويتــه ورجولته

حتى روعت القرية ذات أصيل بمصرع الفتـاة الجميلة بيد ابيهـا الشيخ ، وسيق القاتل الى المركز ، حيث اعترف بجريمته على الفور ، مؤكدا أنه لم يكن يظن بفتاته سوءا على كثرة ما سمع من زوجته ، الى أن وقع فى يده خطـاب مرسل الى الفتاة ، فلما قرأه روع بما فيه من نداء فاجر ، يلح على « عالية » أن تهرب عائدة الى المدينة ، لتستأنف علاقة آثمة بصاحب لها هناك

وحين واجهها بالخطـاب ارتجفت رعبا واشمئزازا من غضـبته ! ثم لاذت بصمت مريب مزق اعصابه وأطار رشده فراح يهزها فى عنف وهو يهدر مطالبا باسـم صاحبهـا المجرم ، فكان جوابهـا أن قالت فى احتقار وهي تحـاول التخلص من قبضة يده :

« دعنى ، فلست أبى ! »

وهنالك لم يتمالك نفسه ، فظل يضغط بيديه على عنقهـــا ، حتى سقطت جثة هامدة !

واحيلت الجثـــة الى الطبيب الشرعى ، فجاء تقريره يشهد بأنها قتلت عذراء طاهرة ، لم يمسسها سوء !

وقال الذين شهدوا الأب القاتل عندما تلا عليه المحقق تقرير الطبيب الشرعى ، أنه تهاوى على الفـور ، جاحظ العينـين اخرس اللسـان ، مشـلول الحـركة ، فحملوه الى مستشفى السجن شبه ميئوس من نجاته

وجاء ابنــه من أقصى الصعيــد يسعى الى مسرح الجريمة ، وكان قد اعتزل اباه بعد زواجه ببضعـة اشهر ، مرحبا بفرصة « التجنيد » فلما اتم المدة المفروضــة ، كره أن يعود الى القرية ، والتحق بمعسكر « منقباد » فى أعالى الصعيد

ومضت اعوام ذات عدد ، لم تره القرية خلالها غير مرة واحدة ، حتى وقعت المأساة الفادحة التى ازهقت روح الأخت الحبيبــة فى ريعـان صباها ، ولوثت يد ابيــه الشيخ بالدم الطاهر المسفوح

ورأته القرية فى ذاك المساء المعتم، يعود من مستشفى السجن بالمركز الى دار أبيه ، متشحا بعباءة سوداء، جامد الملامح ، زائغ البصر

وأبى أن يتقبل فى فقيدته عزاء

وجمدت عيناه فلم تذرفا عليهـا دمعة واحدة ، وان ظل مع ذلك يغدو الى المركز والمستشفى كل يوم ، ثم يؤوب فى المساء وحيدا صامتا ، فى هدوء اليائس من استرجاع ما فات، المستسلم لما هو آت

ورحمه القرويون فتركوه يمارس

رحلتـه اليوميـــة دون أن يرهقوه بصحبتهم أو يلحوا عليه فى العزاء ، بل كان أقصى ما يقوله أحدهم حين يلقاه ساريا فى أحشاء الظلمة بعـد مقابلة المحـامى ، وعيـادة أبيـه المشلول :

ــ شـد حيلك يا علوان ، آدى حال الدنيا ..

ثم يمضى عنه ، غير منتظر ردا ..

▭

لـكن اشاعة خبيثة ما لبثت ان سرت هامسـة فى القرية ، تفسر جود الفتى تفسيرا بشعا ، وتعلن ان المقام قد اطمان به الى جانب زوجة أبيه فى الدار ، وما رحلتـه اليوميـة الى المستشفى ، والمحامى ، والنيابة ، الا ذرا للرماد فى العيون !

ووجت القرية لما سمعت ، فقد كان الفتى الجندى ــ كما كانت أخته وامه من قبل ــ رضى الخلق ابيض السمعة طاهر الذيل ، ولعلها ما كانت لتصغى الى اشاعة خبيثة كهذه ، لولا أن رابهـا من زوجة الشيخ المريض ، اسرافها فى التزين الى حد غير مألوف فى الريف ، وبخاصـة فى مثل تلك الظروف التعسة التى اعقبت المأساة . وقد حـدثوا أن المرأة بعثت الى المدينـة من جاءها خفية بزجاجة من (عطر القسيس) وقطعة من الصابون المسكى ، وعلبة من الدهن المعطـــر ، واخرى من المســحوق الابيض الذى تطلى به الغوانى وجوههن ، وثوبا من الحرير الوردى ، قيل أنها تلبسه كلما أمنت من أعين الرقباء !

وراحت نسـوة من الحى يرصدن خطاها عن كثب ، ويحصين حركاتها وسكناتها دون أن تشـعر بذلك ، وأكثرن من زيارتهـــا متظـاهرات بالعطف على شبابهـا الذى يطفئـه الحزن ، ويذبله مصاب لا ناقة لهـا فيه ولا جمل ، ثم عدن الى القوم يروين الأعاجيب عن شعرها اللامع المضمخ بدهن عطرى ، وعن وجهها الزاهى الذى يحمـــل آثار طلاء بالابيض والأحمر ، وزادت احداهن فاقسمت انها لمحت تحت ردائهـا الاســود ، ذيل قميص من الحرير الوردى

ووجد القرويون فيما سمعوا من هذا كله متعة مثيرة ، ومادة شهية للسمر ، شغلتهم حينا عن شيخهم الراقد فى المستشفى ينتظر مصيره التعس . وتوارت نظـرات العطف والرثاء للشاب الثاكل ، وحلت محلها نظرات اخرى فاحصة مستريبة ، تلاحقه فى غدوه ورواحــه ، كأنمـا تلتمس ما يؤيد الذى شاع !

حتى اذا ارتوت القـــرية ممـا سمعت ، ولم تعد تجد فيه جديدا يثيرها ، ضـاقت بفتـاها ، وانكر أهلوها مقامه الذى طال بينهـــم ، وجرؤ أحـدهم فسأله ذات مساء وهو عائد الى الدار :

ــ أما تنوى يا علوان أن تعود الى عملك؟ لعل المقام طاب لك فى الجنة، فنبذ حياة الجندية الخشـنة ، وعول على الا ترجـع الى جحيم « منقباد » ؟

ولأول مرة أجاب الفتى .

ـ اجـل يا عم ، لن أعود الى منقباد ، لـكنى راحل غدا على كل حال !

وجاء غد فرحل الفتى ..

رحل ساعيـا على قدميـه الى مركز البوليس ، حيث أسلم نفسه هناك ، معلنا أنه خنق زوجة ابيه ، واذاقها طعم الميتة التى ذاقتها اخته « عالية » ظلما وعدوانا !

ولم تصدق القرية أذنيها ! فقد كانت تنتظر بين لحظة وأخرى ، ان يفر الشاب بزوجة ابيـه الى مكان بعيـد مجهول ، ينجوان فيـه من مطاردة الأعين المستريبة ، والألسن التى لاكت سمعتهما وانكرت مقامهما معا تحت سقف واحد !

فهل حقا قد قتلها ؟

أجل ، وهـذه جثتها ملقاة على أرض القاعة حيث صرعت « عالية » البريئة من قبل ، وهـذا شـعرها المضمخ بالعطر تفوح منـه رائحـة نتنـة ، وهـذا وجههـا المطلى بالمساحيق ، قد علتـه زرقة غبراء كئيبة ، وجحظت فيـه العينـان المكحلتان !

اذن فقـد كانت الاشاعة الخبيثة عن صلة الفتى بالزوجة العابثـة ، كذبا مفترى ، فما طاب له المقـام بالدار قط ، وما كـان جموده عن رضا واستسلام !

وحانت ساعة محاكمته ..

وبكر أهل القـرية فسعوا الى ساحة القضاء مع مطلع الصـبح ، يريدون أن يقفوا بجـانب القاتل فى الساعة الحرجة ، وليس فيهم من لا يود ان يستغفره ، وأن يكفر عن الاشاعة المسمومة الظالمة

والتفـوا حوله داعين ، حتى اذا فتحت الجلسة سمعوا ما أذهلهم

ســمعوا ان الفتى لم يكد يطلع على الخطاب المشئوم الذى أطار لب ابيه ، حتى عرف فيه خط يد طالما كتبت اليه !

وذكر وكيل النيابة المحقق ، ان المتهم قدم اليه تسعة خطابات بنفس الخط ، مليئة بعبارات عامية مبتذلة ، تشكو هجر الفتى وصدوده ، وتعتب عليه انه لا يحضر فى أيام العطلة الى القرية ، لكى يريح المعذبة بفراقه !

◻

وفى خطاب منها الحاح فى الدعوة لقضاء عطلة العيد الكبير فى الدار ، حيث يذهب أبوه بعيدا لأداء فريضة الحج !

وجىء بابن حلاق القرية ، فشهد بأن الزوجة استكتبته هذه الخطابات جميعـا لقـاء أجر معلوم ، كمـا أستكتبته خطابا الى « عالية » قبل مصرعها ، ثم أجزلت له العطاء نظير ذهابه الى المدينة ليبعث الخطاب من هناك ، الى « عالية » فى دار أبيها

ووصف محامى المتهـم ، كيف تفننت الزوجة الآثمة ـ منذ جاءت دار الشيخ ـ فى اغراء ابنه الفتى ، حتى آثر أن يهجر القرية كيلا يثير فضيحة فى الدار ، ثم وصف كيف تلقت الزوجة عودة « علوان » بعـد مصرع أخته ، بترحاب حار ، وكيف

أسرفت فى التودد اليه واللهفة على قربه والالحاح فى اغرائه ، وهو يكظم حقده ويكبت غضبه ، رحمة بأبيه الثاكل المشلول ، واملا فى أن تكشف له الزوجة العابثة ، عن سر الخطاب الذى ارتاب — منذ سمع به — فى ان لها صلة به ويدا فيه

ثم كان ان اطلع على الخطـاب ، فروعه انه مكتـوب بالخط الذى يعرفه !

وتساءل المحـامى : هل فى طاقة بشر يقف موقف « علوان » ، أن يتمالك وعيه وان يلجم اعصابه ويضبط انفعاله ، وأن يشل يده فلا تمتد الى عنق الآثمة التى عبثت بشرف ابيه ، وعرض اخته ، ثم اضاعت حياتهما وحياته جميعا ! ؟

هتف السامعون جميعا :

— كلا !

اما القضـاة فغالبوا عواطفهم وداروا تأثرهم ، ولاذوا بالقـانون يلتمسون عنده الكلمة الحاسمة ، ثم عادوا فاعلنوا حكمه على القـاتل بالسجن سبع سنين !

واستسـلم « علوان » لحراسه وهم يعودون به الى عربة السجن ، على حين وقف اهل القـرية واجين لا يستطيعون حراكا ، ثم اندفعوا فجأة يريدون أن يلحقوا بالبطـل الشهيد ، فذادهم الحراس فى رفق ، ثم مضوا به بعيدا ، فالقوه فى غيابة السجن ..

بنت الشاطىء
(من الأمناء)



مصري في زنجبار ومدغشقر

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله
مدير متحف التعليم

من الرحلات ما يغلب عليها طابع المغامرة ، وليس من الضروري أن تكون السياحة الى أرض مجهولة كرحلات المستكشفين بل العبرة بروح المغامرة التى تدفع الرحالة الى أن يضرب فى أرض الله بلا هدف معين ، اللهم الا اشباع غريزة حب الاستطلاع عنده ، ومن هذا الطراز من الرحالة « توفيق ميخائيل » الذى قام برحلة فى عام ١٨٩٩ الى شرقى افريقيا حتى وصل الى مدغشقر ، وألف فيها كتابا نشره فى ذلك الحين باسم « غرائب الأخبار »

الخلاص من المتاعب

كان توفيق ميخائيل موظفا فى مصلحة السكة الحديدية المصرية ويتقاضى مرتبا محترما فى ذلك الحين بالنسبة لشاب مثله هو سبعة جنيهات ونصف ! ونشب نزاع عائلى زهده فى حياته ولم يجد ما يسرى به عن نفسه سوى السفر الى بلاد نائية لا سعيا وراء الرزق ولكن للسلوى والنسيان ، ويعبر عن ذلك بقوله :

« وطنت العزم على الرحيل الى اقطار بعيدة لم تكن معلومة ولا محدودة لدى تخلصا من ورطة الفكر القتال » . فاختار لذلك السفر الى افريقيا الشرقية لأنه لم يكن يعرف عنها شيئا سوى الأسماء المدونة على خريطة جغرافية حلها فى رحلته تتميز هذه الرحلة بروح المغامرة ويصف الرحالة ذلك بقوله انه كان منقادا انقيادا أعمى لقوة كانت تدفعه الى حيث لا يدرى ، كما تتميز بدقة الملاحظة اذ لا شك انه كان يدون يوميات له على الورق فيذكر لنا رقم العربة التى ركبها ورقم تذكرة السكة الحديدية ومتوسط سرعة الباخرة ويعدد أثمان الحاجيات فى كل بلد ينزل به ويقارنها بأثمانها المصرية ، كما يذكر طرفا من مفردات اللغات الافريقية كالسواحلية والكفروية مع معانيها العربية ، وهو صريح جد الصراحة لا يخفى شيئا على القارىء ولو كان فى ذلك ما يسىء الى شخصه ، فهو

يعترف بانه كثيرا ما كان يقضى الليل ، ولا سيما فى أول رحلته ، باكيا منتحبا للمصير الذى وصل اليه ، ولكنه لا يلبث أن يستعيد ثقته بنفسه . وهو الى ذلك رصين العبارة يعتمد على ذخيرة طيبة من اللغة فيتغنى بمفاتن الطبيعة من بحار وجبال وغابات بأسلوب ادبى رفيع ، ويضمن أوصافه مقتبسات من كتب فقه اللغة وامهاتها ، فيقول فى وصف حالته على ظهر الباخرة :

« اذا تصورت فى هذه اللحظة ان للطيور اوكارا وللثعالب أجحارا والضوارى أوجارا وانا الآدمى التعس فى حالة كهذه ، أفلا يحق لى أن أعاود الفكر فى التخلص من تلك الحياة المؤلمة ؟ »

وكثيرا ما يستخدم السجع المقبول والمترادفات العديدة فيصف تجمع الصبية حوله فى زنجبار :

« ولتكاكئهم على كتكاكئهم على ذى جنة زجرتهم بالعربية .. » وحبه للغة العربية واضح فمن ذلك قوله :

« وفى ضحوة يوم الاحد رسونا على ميناء دار السلام عاصمة المستعمرة الألمانية ، وكنت أود كثيرا أن أشاهد هذه المدينة حبا فى اسمها العربي ! »

الى جيبوتى

فى يوم الجمعة ١٤ ابريل ١٨٩٦ قصد الرحالة الى محطة مصر متنكرا حتى لا يعرفه أحد فيثنيه عن عزمه ولحق بالقطار المسافر الى السويس وهو يحمل حقيبته وفراشا وأربعة جنيهات ، وقد بيت النية على السفر الى الشرق على ظهر احدى



الرحالة المصرى توفيق ميخائيل

البواخر المسافرة من السويس جنوبا ، وهناك اعترضته عقبتان ، الاولى أنه لم يكن يعرف الى أين يسافر ولا سيما ان المبلغ الذى يحمله لا يكفى لسفره فى الدرجة الرابعة الى أقرب ميناء ، والعقبة الثانية أنه لم يكن يحمل جوازا للخروج من الأراضى المصرية ؛ فكان عليه أن يبحث عمن يتستر عليه ، وقد حالفه الحظ فتعرف الى أحد اليونانيين الذى يسر له هاتين العقبتين فتمكن من الابحار على الباخرة « ايروادي » المسافرة الى جيبوتى بعد أن اشترى تذكرة على « الدك » استنزفت رأس ماله ولم تترك له سوى ٢٢ فرنكا اى نحو ثمانين قرشا هى كل ما فى جيبه عندما بدأ هذه السياحة

بعد اربعة ايام وصلت الباخرة الى ميناء جيبوتى وهناك تعرف الى تاجر سورى يدعى « حنين ملحمة » ساعده فى البحث عن مسكن ينزل فيه وهو كوخ حقير فى حى العبيد من الصوماليين اجره ثلاثون قرشا شهريا ، وعندما وقع نظره عليه انقبض صدره ، اذ كان خصا من الطين والقش المجدول على هيئة قبو ليس به سوى حفرة لقضاء الحاجة ، وقد ربط بابه بخيط لمنع دخول الماعز ! وفيه قضى ليلته الاولى ساهرا باكيا ، وفى اليوم التالى اصيب بحمى الملاريا وباسهال شديد كاد يقضى عليه فى وحدته ، ولما نفد ماله رهن ساعته ليشترى قدحا من الشاى الا ان صاحب المقهى رق لحاله فرفض قبولها ، كما تعرف الى سورى آخر يدعى ابراهيم حداد حاول ان يجد له عملا فلم ينجح ، وبعد اسبوعين من حياة أقرب الى عيشة المتسولين هبط الفرج عليه اذ وصل الى الميناء زميل جاء بحثا وراء صديقه ومعه مائتا فرنك أى ثمانية جنيهات مع خطاب من أسرته تدعوه للعودة ولكنه رفض واصر على ما عزم عليه

ومع هذه التجربة القاسية التى مرت به فى جيبوتى لم يعتبر ، اذ انه عندما وصلت الى هذا الميناء باخرة متجهة الى جزيرة مدغشقر ثار حنينه للارتحال من جديد فاشترى بمبلغ ١٩٣ فرنكا تذكرة الى ميناء بيرا تركت له سبعة فرنكات من ثروته الجديدة عدا عشرين فرنكا اعادها اليه صديقه السورى ، وبهذا المبلغ التافه الذى لا يساوى نحو جنيه مصرى استقبل رحلته فى المحيط الهندى

غطرسة المستعمرين

وبعد يومين وصل الرحالة الى ميناء عدن الانجليزية فقضى فيها يوما شاهد فيه معالمها ثم اقلعت الباخرة وسارت فى خليج عدن ومن ثم انحرفت جنوبا تمخر المحيط الهندى الى مدغشقر ، فوصلت بعد اسبوع الى ميناء «دياجو سوارس» عند رأس الجزيرة ، فيصف مشاهدها وغرائبها ويعرض بالاستعمار الفرنسى فيقول : « ويجوز للغريب الابيض أن يدخل مساكن الوطنيين ويفعل ما سولت له نفسه الأمارة بالسوء ، ولا هناك من يعارضه فى ذلك حسب مأعودهم شعب الأمة الحاكمة ، وقد اتفق ان أحد الفرنسيين الذين كنا نصحبهم أراد الدخول فى أحد المساكن فاخبره رجل كان جالسا بقرب الباب بأن ليس بالمنزل احد فانتهره الفرنسى قائلا : صه أيها الملجاشى فنحن سادة هذه البلاد ! »

وفى مواضع مختلفة من هذه السياحة نرى الرحالة المصرى ثائرا ناقما على الاستعمار الأوربى ومعتزا بشرقيته ومصريته فيقول عن الجنود الفرنسيين : « ولقد رأيت منهم ثرثرة تبرهن على فرط جهلهم وغباوتهم ، فكلهم يعتقدون انهم من الطراز الاول بين البشر ، على انهم فى الحقيقة التى اختبرتها عيانا لا يضارعون الجندى المصرى » .

ويتحدث عن المستعمرين الانجليز فى جنوب افريقيا : « وأغلب العمال الذين معنا من رعاع بريطانيا وسفلة المستعمرات ، نزحوا من ديارهم فى طلب كفاف العيش ، ولذا كانت اخلاقهم مجموعة رذائل ومع كل ذلك فهم جهلة متغطرسون يحتقرون كل آدمى غير بريطانى ، خصوصا اذا كان مصريا ! » ويعيب أساليب الاستعمار البرتغالى بقوله : « وعملت الحكومة رصيفا لا يجوز للعبيد أهالى البلاد أن يمشوا عليه ومن يخالف يضبطه رجال البوليس ، وقلما يكتفون باشباعه رفسا ولكما دون أن يحبسوه »

مغامرة بجنيهين

عبر الرحالة بوغاز موزمبيق من مدغشقر الى الساحل الافريقى على باخرة صغيرة ، وبعد أن قضى بعض الوقت فى ميناء موزمبيق ـ التى يشبهها بحى مهمشة ـ حملته الباخرة جنوبا الى ميناء بيرا البرتغالى ، وهناك بدأ مغامرة جريئة استغرقت ستة أشهر .. وصل الرحالة مستعمرة موزمبيق وليس فى جيبه سوى ذلك المبلغ التافه ، وسرعان ما تبخر هذا المبلغ الضئيل ، حتى انه أقبل على التدخين ليملأ معدته الخاوية من الطعام ، وكاد أن يقضى جوعا لولا أن تعرف الى بعض السوريين فى هذه المستعمرة الذين سعوا الى توظيفه كمساريا فى شركة السكة الحديدية الانجليزية التى تشرف على خط حديدى للبضائع من ميناء بيرا البرتغالى الى مستعمرة روديسيا البريطانية

ويشيد صاحب الرحلة بروح المغامرة التى يتميز بها المهاجرون السوريون الذين رآهم منبثين فى جميع أنحاء المستعمرات الافريقية التى زارها ، كما يشيد بنخوتهم وكرمهم ، ففى بيرا التقى بخمسة من السوريين تحدث من أحدهم «رزق الله جبور» بانه نزح وزوجته الفاضلة الى هذه البلاد منذ بضع سنين ، ولو انه امى لا يقرأ ولايكتب الا انه جود ثمانى لغات وتمكن من تأسيس متجر كبير وأسطول من مراكب النقل ، ويروى عن سورى آخر يدعى أمين أبو فهد كان يبيع السلع فى الطريق سعى اليه ليقرضه شيئا من المال ، فما كان منه الا أن أخرج كل ما كان فى جيبه ، وهو اربعة جنيهات وأسرع الى بيته ، وعاد بجنيهين آخرين !

فى بلاط سلطان زنجبار

وقد سافر صاحب الرحلة فى يوم ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٩٩ على ظهر باخرة المانية قاصدا زنجبار فوصل اليها يوم ٤ ديسمبر فلما وطأت قدماه أرضها انشرح صدره لمرآها ، كما فتحت صدرها له فمكث بها نحو سبعة اشهر عاش خلالها عيشة محترمة طبعت فى نفسه أجمل الذكريات حتى انه رجع اليها بعد عودته الى وطنه فى سياحة ثانية قضى فيها نحو ثلاثة اشهر

تعرف صاحب الرحلة فى زنجبار بشاب يدعى محمد ابراهيم يعمل

رئيسا للفرقة الموسيقية لسلطان زنجبار حمود بن محمد ، الذى قدمه بدوره الى شاب حسن البزة على عينه عوينات ذات اسلاك ذهبية هو ناظر الخاصة السلطانية الذى رفع امره الى السلطان نفسه ، فأمر بتعيينه مترجما بالمعية السلطانية بمرتب عشرة جنيهات . ويقول عن اهل زنجبار : « واخذ الناس يتسابقون الى التعارف بى ، اذ انهم ميالون كثيرا التقرب ممن يسمعون عنه انه مصرى الجنس محبون لسماع الحديث عن تلك البلاد ، ولقد كانوا معجبين بلبسى ووضع الطربوش على رأسى وتسوية شعرى اذ انهم على الاطلاق يحلقون شعورهم . على ان الأغرب من ذلك كله اننى اذا استعملت رباط رقبة اسود ، قالوا هذا هو المليح أو رأوا زر طربوشى الى اليمين ، قالوا هذا هو الصحيح وهكذا كانوا يقلدوننى ... »

ويفرد المؤلف ثلاثة فصول للكلام عن مشاهداته فى زنجبار فيذكر طرفا عن تاريخها وعن نباتاتها وحيواناتها وتجارتها وعادات اهلها وتقاليدهم ، ويخص بالذكر السلطان وحياة القصر السلطانى والاحتفال بالعيد ، بل ينشر مقالا بهذا المعنى يرسله الى جريدة المؤيد ، وهو فى كل هذا فخور بأهل زنجبار وأخوتهم له وحبهم للمصريين ، ولكن هذا لا يصرفه عن النقد النزيه فيقول مثلا : « وهناك ثلاث محاكم شرعية سائرة على محور الخلط والخبط لعدم معرفة قضاتها شيئا من العلوم والمعارف ، بل من الشريعة الغراء ... ومن العار الفاضح الشنيع أن كل هذه الجزيرة ليس بها مدرسة اميرية أو اهلية يتعلم فيها أبناء البلاد »

فكاهة وسخرية

ولا تخلو الرحلة من روح الفكاهة والسخرية ، فيذكر انه رأى عند بائع خضر بميناء بيرا خيارتين وحزمة فجل طلب ثمنا لها شلنا ونصف شلن فيقول : « فتعوذنا بالله واقسمنا الا حرمنا انفسنا من هذين الترياقين ببلاد بها ثمن الفجل والخيار هكذا» . ويصف كلبا لبعض السائحين الانجليز تخلف عن القطار الذى كان يعمل عليه : « اختفى الكلب عن بصرى فعلمت انه لم يستطع اللحاق بالقطار وافتكرت اننى اذا أوقفت القطار فلا يكلف أحد سواى بالبحث عنه وربما أذهب فريسة الوحوش فأكون كالباحث عن حتفه بظلفه .. فذهبت لغرفة النوم وتخلصت من وسواس ذلك المفقود لا ارجعه الله ... »

وبعد ستة اشهر فى خدمة السلطان طغى على صاحب الرحلة حنينه لوطنه فأخلى طرفه بعد أن أهدى اليه السلطان صورته موقعا عليها بامضائه دليل رضاه وتقديره ، ومن ثم عاد الى الوطن فوصل الى ميناء السويس فى ٢٦ اغسطس عام ١٩٠٠

أحمد عطية الله

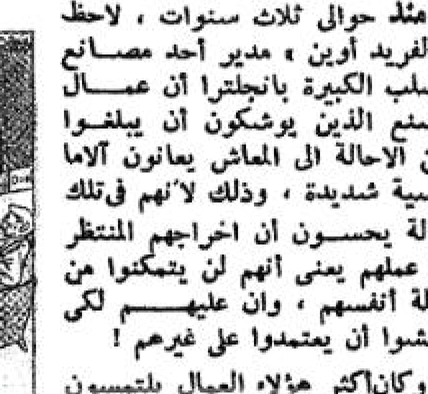

المختار
من صحف العالم
Coronet
مجلة فى باب ، وباب جامع لأنفس ما تنشره مجلات العالم مما يفيد القراء فى حياتهم العامة والخاصة ، ويحتاجون اليه فى كشف غوامض الحياة ، ويهديهم الى طريق النجاح

مصنع الشباب الدائم

منذ حوالى ثلاث سنوات ، لاحظ « الفريد أوين » مدير أحد مصانع الصلب الكبيرة بانجلترا أن عمال المصنع الذين يوشكون أن يبلغوا سن الاحالة الى المعاش يعانون آلاما نفسية شديدة ، وذلك لأنهم فى تلك الحالة يحسون أن اخراجهم المنتظر من عملهم يعنى أنهم لن يتمكنوا من اعالة أنفسهم ، وان عليهم لكى يعيشوا أن يعتمدوا على غيرهم !

وكان أكثر هؤلاء العمال يلتمسون تأجيل موعد اخراجهم من العمل . كما كان كثيرون ممن أخرجوا منه لبلوغهم سن المعاش لا يفتأون يطلبون اعادتهم للعمل ، لا لحاجتهم الى المال وحدها ، ولكن لكى يستطيعوا الى ذلك أن يحافظوا على كرامتهم ، وأن يقاوموا ما يتملكهم من احساس قاتل بأن قد انتهى دورهم فى الحياة !

ورأى « أوين » ازاء ملاحظاته هذه أن يقوم بتجربة بسيطة فى هذا الشأن ، فجمع خمسة عشر عاملا ممن قاربوا سن الاحالة الى المعاش ، وخصص لهم مكانا فى المصنع ، زوده بالمقاعد « الهزازة » وبجهاز للراديو ، ومناضد للعب الورق وحوامل للصحف والمجلات ، كما وضع فيه آلات للحام والخراطة وتركيب بعض الأجهزة وما الى ذلك



من الأعمال التى تتفق مع تجاربهم واختباراتهم السابقة ، ثم قال لهم : « لن نقيدكم بأوقات محددة ، بل نترك لكم أن تعملوا فى الوقت الذى يحلو لكم ، وان تناموا أو تزاولوا ألوان اللهو والتسلية كما تشاءون ، على أن تدفع لكم أجوركم بحسب انتاجكم ! »

وأسفرت هذه التجربة عن نجاح مدهش ، اذ كان انتاج أولئك العمال المسنين لا يقل عن انتاج غيرهم من الشبان ، وكانت الخبرة الطويلة التى اكتسبوها تعوض الساعات القلائل التى يقضونها فى الراحة خلال النهار

ولوحظ الى ذلك أن القسم الذى يضم أولئك العمال المسنين ، وفيهم

من جاوزوا السبعين من أعمارهم ، لم تزد فيه نسبة التأخير أو الاهمال على النسبة العادية ، كما انه لم تقع فيه حوادث، وهذا برغم أنه لا رئيس له ، وبرغم أن قوة البصر والسمع عند عماله أضعف منها عند زملائهم فى الأقسام الأخرى !

وقد تحسنت صحة هؤلاء العمال كثيرا أثناء العمل ، وعلل ذلك عامل منهم فى الخامسة والسبعين من عمره بقوله : « ان الانسان بطبيعته لا يمكن أن يستغنى عن العمل ، وحالما يحال بينه وبين العمل ، يشرع فى التفكير فى الموت ، فتسوء بذلك صحته ! »

وبناء على نجاح التجربة ، قرر « أوين » تخصيص الربح الناتج من أعمال هذا القسم لتوسيعه ، فأصبح الآن يستوعب جميع عماله المحالين الى المعاش !

لقد أجريت محاولات عدة من قبل لتشغيل العمال الذين يبلغون الخامسة والستين ، فقللت ساعات عملهم، وأنقصت أيام العمل الى ثلاثة أيام فى الاسبوع • ولكن هذه المحاولات لم تؤد الى نجاح يستحق الذكر ، لأن أولئك العمال المسنين كانوا يعملون جنبا الى جنب مع زملائهم من الشبان الأقوياء ، فتؤثر فيهم العوامل النفسية الناجمة عن المنافسة غير المتكافئة ، وسرعان ما يعجزون عن مجاراة منافسيهم الشبان في السرعة والنشاط • أما تجربة « أوين » فنجحت بفضل توفير الهدوء والراحة وتقارب السن بين العمال المسنين ، مما شجعهم على الابتكار والتجديد فى وسائل الانتاج

وقد تحمس لهذه الفكرة أصحاب بعض المصانع فى أنحاء أخرى من انجلترا والسويد وهولندا • وقام مدير أحد مصانع السفن والثلاجات فى كوبنهاجن بتطبيق الفكرة،وجعل الصبية الجدد الذين لم يتدربوا بعد على العمل ، يعملون مع الشيوخ فى القسم المخصص لهم ، ليقوموا برفع الأشياء الثقيلة بالنيابة عنهم ، وفى الوقت نفسه يفيدون من خبرتهم وتجاربهم

ان وفرة الانتاج هى الهدف الاول اليوم للشعوب والافراد • وليس من مصلحة الشعوب أن تقاطع شيوخا اكتسبوا خبرة طويلة ، ونضجت آراؤهم بحكم سنهم ، فذلك يعنى حرماننا من جانب كبير من الثروة الفنية والفكرية • هذا الى أن توفير العمل لأولئك الشيوخ فى جو من الحرية التامة، من أهم عوامل تحسين صحتهم وادخال الطمأنينة والرضا الى نفوسهم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]





تعلم .. وعش!

امش وحدك : إذا أردت أن تمضي فترة من الوقت للترويح عن نفسك ، فامش وحدك . فمن أهم عوامل المتعة في المشي أن تكون حراً تسير بخطى بطيئة أو سريعة وتسلك هذا الطريق أو ذاك أو تتوقف حسبما يتفق ومزاجك الخاص . هذا إلى أن من أهم فوائد رياضة المشي الاستمتاع بالمشاهد المحيطة بك ، والتأمل في الأحداث التي تصادفك ، وإطلاق العنان للخيال واستعادة الذكريات التي تتصل بهذه المشاهد . وهذا لا يتأتى ما لم تكن وحدك

[روبرت لويس ستفنسون — عن اتلانتك]

لو : لو أننا اعتدنا تقدير المسرات الصغيرة التي نستمتع بها ، كما اعتدنا أن نجسم المتاعب الصغيرة التي لا نفتأ نجأر بالشكوى منها ، ولو أننا نسينا خسائرنا وتذكرنا كل أرباحنا ، ولو أننا تعودنا أن نبحث عن فضائل الناس وتركنا البحث عن عيوبهم ونقائصهم

لو أننا فعلنا هذا ، لكان العالم سعيداً بهيجاً ! . .

ولو أننا أدركنا أن إضاعة ساعات النهار الأولى في التكاسل تتبعها غالباً إضاعة بقية ساعات النهار ، كما ندرك سرعة تبدد بقية الجنيه بعد فكه وتبديد جزء منه .. لو أدركنا ذلك لتضاعف إنتاجنا وتضاعفت أرباحنا !

استزد من أصدقائك : كثيرون يحيون حياة وحدة موحشة تنقبض منها الصدور ، فإذا أردت أن تعرف السبب فإنك تجده في طباعهم وأحوالهم ، فهم — على الأغلب — ذوو جفاء وغلظة ، تبعدان منهم القلوب ، أنانيون ينفرون من الناس فبادلوهم نفوراً بنفور ، وانطوائيون يميلون إلى العزلة فاعتزلهم الناس

إن معرفة الناس وصداقة الأخيار ثروة ، فاستزد منها ، واكسب كل يوم صديقاً جديداً ولكن لا تلزمن بيتك منتظراً أن يسعى إليك الأصدقاء فيقرعوا بابه عليك خاطبين ودك ، بل اسع أنت إليهم ، واجعل سعيك هذا بعض شغل حياتك ، وألق عليهم شباك ودك الحريرية .. ابدأهم أنت بالحديث ولا تنتظر أن يفاتحوك هم به ، وأظهر لهم اهتمامك بهم وعنايتك بأمورهم تكسب مودتهم وتستأسر قلوبهم . ولا يكفي أن يكون الود لفظاً معسولا من طرف اللسان أو ابتسامة عذبة تفتر عنها الشفتان ، فلا خير في هذه ولا في ذاك مالم يعززهما قلب يعمره حب الناس ويد تمتد « بعمل » الخير والبذل لبني الإنسان . فالحياة المجدبة من حب الغير وصداقتهم ومعاونتهم عقيمة لا تستحق أن تعاش ! ..

[ستيفن دينوارد — عن سايكولوجست]

رب ضارة نافعة : هاجر « هـ . بريزفسكى » من بولندا إلى أمريكا منذ نحو أربعين عاما ، فبذل أصدقاؤه من أهل بلده هناك كل مالى وسعهم لالحاقه خفيراً لحراسة أحد المصارف ليلا . وبعد بضعة أيام ، طلب منه المختصون أن يكتب لهم فى كل ليلة تقريراً عن نشاطه أثناء أداء واجبه ، فلما عرفوا أنه لايعرف القراءة والكتابة طردوه من عمله . ولم يجد عملا يرتزق منه سوى أن يتاجر فى الملابس القديمة « الروبابيكيا » . وأثرى الرجل من عمله فافتتح متجراً ، وبعد عشر سنوات، كان يمتلك أربع عمائر وعدة متاجر . وذات يوم زار مدير أحد المصارف الكبيرة ليقترض عشرين ألفاً من الجنيهات يردها بعد بضعة أسابيع ، فلم يتردد المدير فى اعارته المبلغ، وقدم له ورقة وقلما ، ورجاه أن يكتب وصلا بالاستلام ليكون المبلغ تحت تصرفه بعد دقائق ، فقال الرجل : « معذرة ، انى أمى .. ولكن زوجتى علمتنى كيف أرسم اسمى ! ! اكتب أنت الوصل وسأوقعه لك » . فقال له المدير : « إذا كنت قد بلغت هذه الدرجة من الثروة والنجاح واكتسبت ثقة الجميع وأنت تجهل القراءة والكتابة، فماذا كنت تكون لو كنت تعرفهما» فقال الرجل فى تواضع : « كنت الآن أحد حراس هذا المصرف ، أساهم فى حراسته ليلا وأتقاضى ستة جنيهات فى الشهر على الأكثر ! »

[س . و . جرين . عن مجلة « الوالدين »]

علم أولادك الصدق : فى أحد المؤتمرات الدولية للتربية ، دارت مناقشات حول خير الوسائل لتعليم الصغار الصدق ، فكانت خلاصة هذه المناقشات ما يلى :

١ ــ ان القدوة الحسنة هى خير وسيلة لذلك ، فعلى الوالدين أن يحرصا على ألا يكذبا على الطفل ، وعلى ألا يعرضا نفسيهما لأن يضبطا متلبسين بالكذب على الآخرين ..

٢ ــ أقوى ما يدفع الأطفال على الكذب هو الخوف من العقاب أو التماس الخلاص من عواقب وخيمة ، شأنهم فى ذلك شأن الكبار .. فعلى الوالدين أن لا يشتدا فى عقاب الطفل ، وأن لايكثرا من توجيه الأسئلة المحرجة له

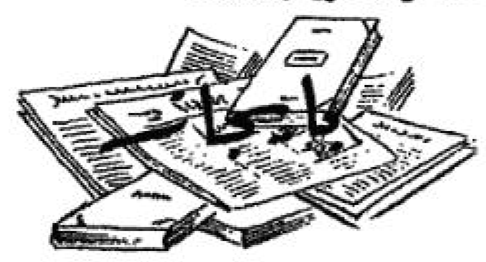
٣ ــ إذا كان لابد من عقاب الطفل على كذبه ، فينبغى التمييز بين الكذب الذى مبعثه المبالغة أو استرسال الطفل فى الخيال والكذب المقصود المتعمد

[عن مجلة « تايم »]

بطولة : كان فى السادسة والثلاثين من عمره حينما أصيب بمرض مفاجىء دلت الفحوص على أنه سرطان فى الدم، وقرر الأطباء أنه لن يبقى على قيد الحياة أكثر من ستة أشهر . وقد قال الرجل فى مذكراته : « كان وقع الصدمة على نفسى فى أول الأمر شديداً ، وخاصة لأن عندى ولدين . ولكننى سرعان ماتجلدت للصدمة ، وشعرت بأنى لا بد أن أفعل شيئاً قبل أن أموت . وخطر لى خاطر : لماذا لا أجمع تبرعات لانشاء معهد للبحث هدفه الوصول إلى علاج لهذا الداء الوبيل ، الذى يموت بسببه فى أمريكا وحدها خمسة آلاف نسمة ؟ » . ونشط الرجل فى الدعاية للمشروع وعقد الاجتماعات وإقامة الحفلات ، وما إلى ذلك، حتى جمع أكثر من مائة ألف جنيه . وقد مات منذ أسابيع بعد أن اشترك فى وضع الحجر الأساسى للمعهد الذى سمى باسمه

[م . أيرين ــ عن اتلانتيك]

فى هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لأهم ما فى الكتب والصحف من فصول ومقالات



الخوف القاتل

أكثر الناس فى هذا العصر تتملك نفوسهم ألوان من الخوف والقلق ، ورثوها عن أجدادهم الأولين

ولكن أولئك الأجداد كانت كفة الطبيعة هى الراجحة فى صراعها معهم ، فكان « طبيعيا » أن يعيشوا فى خوف وقلق دائمين . أما نحن الآن فقد عرفنا كيف نخضع الطبيعة ونسخرها لمنفعتنا ، فلا عذر لنا ان لم نحرر أنفسنا من أغلال الخوف والقلق ، وما يترتب عليها من حذر وطمع وتحاسد وتباغض تنغص الحياة وتحيلها جحيما لا يطاق !

ان ما يعانيه العالم اليوم من مشكلات ومتاعب وآلام ، ليس أكثره الا وليد مخاوفنا الموروثة الحمقاء ، فاذا نحن حررنا أنفسنا من هذه المخاوف ، حل محلها التفاؤل والأمل ، وعشنا فى جو لطيف من الحرية والتعاون والاخاء ، وغدا عالمنا بهيجا سعيدا

(برتراند رسل — عن « راديو تيمس »)

الفنان العالم

احتفل العالم فى السنة الماضية بمرور خمسة قرون على مولد « ليناردو .. دى فينشى » الفنان العبقرى المشهور

وقد تبين من بحث أوراقه أنه كان الى عبقريته الفنية ذا عبقرية علمية أيضا ، وأنه أعد تصميم غواصة من ابتكاره ولكنه لم يتم هذا التصميم لأنه خشى أن تستعمل الغواصة فى القتل والتدمير ، فالناس فى اعتقادى لم ينضجوا بحيث يمكن أن تقدم لهم مثل هذه الآلة فى اطمئنان الى حسن استعمالهم اياها !

ترى أيهما أحكم : ليناردو الذى ألجم عبقريته العلمية رأفة بالبشرية ؟ .. أم العلماء المعاصرون الذين يعملون وكأنهم غير مسئولين عن المصائب التى تجرها اختراعاتهم وابتكاراتهم على البشرية ؟

الواقع أننا نريد علماء لهم مثل عقل « ليناردو » وقلبه ، ليرفضوا أن يشتركوا الا فيما يفيد البشرية ، وليوجهوا تفكيرهم الى مكافحة الأمراض العضوية والنفسية والاجتماعية ، وبذلك تكسد سوق الساسة الذين يثيرون الحروب اعتمادا على ما ينتجه علماء اليوم من أسلحة فتاكة

لا تثق بأحد !

أليس عجيبا أننا فى كل يوم نقوم فى ثقة واطمئنان بايداع حياتنا وحياة أعزائنا ، فضلا عن أموالنا ومقتنياتنا ، فى أيدى طائفة من الاغراب لا يمتون الينا بأى صلة ولا نعرف عن أخلاقهم أى شىء ؟!

اننا نسلم أرواحنا وأرواح أهلينا فى غير تردد الى سائق القطار وقائد الطائرة وسائق التاكسى وجندى المرور ، وكذلك نسلم أموالنا الى رجال المصارف وشركات التأمين !

وقد سألت مدير أحد الفنادق عن نسبة العملاء غير الأمناء عنده ، فأجاب بأنها لا تزيد على خمسة فى الألف ، ومع هذا تكلفهم خسائر غير قليلة !

فماذا يكون الشأن لو أن نسبة غير الأمناء على الأرواح والاموال بلغت حدا أكبر ؟

انها لو بلغت ١٠ ٪ لاضطرب نظام المجتمع وتوقفت معظم الصفقات التجارية والمعاملات المصرفيـة !

ولو ارتفعت الى ٢٥ ٪ لتحطم المجتمع من أساسه وشاعت الفوضى !

ومع ذلك كله يحلو لكثيرين أن يرددوا فى كل مناسبة : « لقد فسد العالم ولم يبق فيه الآن من هو جدير بأن نمنحه ثقتنا ! »

(ستيوارت تشارلز ـ عن كتاب « حقيقة المجتمع »)

القاعدة الذهبية

لكى تنجح ثورتنا على الفساد الذى نشكو منه فى منظماتنا الدولية وحكوماتنا المحلية وحياتنا العائلية ، يجب أن نشمل هذه الثورة أولا فى قلوب الرجال والنساء فى جميع أرجاء العالم ، لتقضى على جميع الافكار العتيقة السقيمة ، وتحل محلها ذلك الشعار القديم « عامل الناس بمثل ما تحب أن يعاملوك به »

ان هذه العبارة تتضمن كل شىء من علاج ما نشكوه فى جميع ميادين النشاط فى كل مكان . وهى خلاصة ما جاءت به الأديان السماوية والقوانين الوضعية لتنظيم المجتمع

وليس يخفى أن نظام الحياة الحاضرة شديد التعقيد بحيث لا يستطيع أحد ان يحيط بجميع نواحيه . ومع ذلك ، فان هذه القاعدة الذهبية تكفل له استقرارا وصلاحا فى كل مكان . ولو أن كل امرىء بدأ بتطبيق هذه الفكرة الآن وجعلها دستوره فى حياته ، لغدا عالمنا بعد يوم واحد عالما جديدا سعيدا يسوده الرخاء والسلام والاستقرار

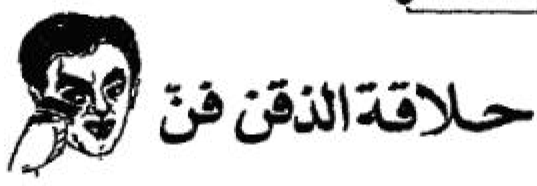
عظمة الاحسان

دخلت مرة مع صديق لى من رجال الأعمال البارزين محلا كبيرا للحلوى لأشترى شيئا منها لأولادى . وطلبت من احدى البائعات علبة فاخرة من الشيكولاتة ، فعرضت على أنواعا شتى اخترت من بينها علبة ثمنها خمسة جنيهات

وبعد أن دفعت الثمن وهممت بمغادرة المحل بعد تسلم العلبة ، عاد صديقى الى تلك العاملة وطلب منها علبة مماثلة ، ثم دفع ثمنها وتسلمها من العامل المختص ، لكنه لم يخرج بها ، بل أعادها الى العاملة قائلا لها : « أرجو أن تأكلى نيابة عنى محتويات هذه العلبة ! »

ولن أنسى فى حياتى بريق الفرح الذى شع من عينى الفتاة وهى تقبل تلك الهدية بعد الحاح من ذلك الصديق ، وكذلك لن أنسى الفرحة التى غمرت الصديق نفسه حينذاك ، ولا قوله لى بعد أن غادرنا المحل : « ان هؤلاء الباعة المساكين الذين نناقشهم طويلا ، ونحاسبهم حسابا عسيرا ، هم أولى الناس بعطفنا واحساننا . وقد بدأت حياتى بائعا فى أحد المتاجر ، وكنت أحس ألما شديدا كلما قدمت لعميل سلعة لا أمل لى اطلاقا فى الظفر بها يوما لعجزى عن توفير ثمنها . ومنذ ذلك الحين ، كلما لمست هذا الاحساس فى عينى بائع ـ وخاصة اذا كانت السلعة شيئا يؤكل ، حاولت أن أهدى اليه سلعة مماثلة ! »

(بروكس اتكنسن ـ عن اتلنتيك)



شعر الوجه أكبر سمكا من شعر الرأس ، وقد يبلغ أحيانا أربعة أمثاله ، ثم هو إلى ذلك أشد كثافة منه ، ولاسيما تحت الأنف وفى طرف الذقن حيث يتراوح عدد الشعرات بين ٧٠٠ و ٨٠٠ فى البوصة المربعة

وقد حرصت الطبيعة على أن تعرقل مهمة ازالة هذا الشعر ، فلم تجعله مستقيما ، بل جعلته ـ فيما عدا الشعر النامى على طرف الذقن ـ يميل بزاوية تتراوح بين ٣١ درجة و ٥٩ درجة . وفى بعض الأحيان يكون الشعر تحت الذقن مسطحا أو مختفيا فى ثنايا الجلد

وقد لوحظ أن شعر الوجه حين تمر عليه ماكينة الحلاقة يكون مائلا ابتداء من جذوره مباشرة لامن نقطة بروزه عند سطح الجلد ، كما لوحظ عدا ذلك أن هذا الشعر مكون من مادة معقدة التركيب تسمى « كيراتين » تحتوى على أزوت وكبريت . وهذه المادة خشنة صلبة ، وتزداد صلابتها حينما يكون الشعر أشيب .. ولايمكن أن تذوب إلا فى محاليل قلوية قوية تضر جلد الوجه إذا وضعت عليه

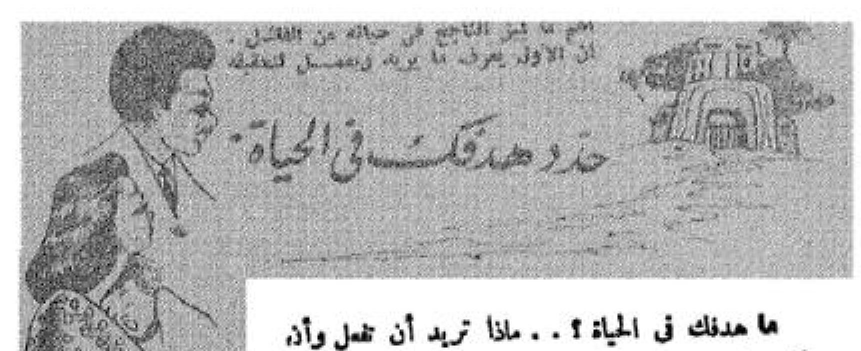
على أن هذه المادة من شأنها أن تمص الماء . ولذلك يحسن عند حلاقة شعر الوجه أن تتاح الفرصة لهذه المادة كى تمص مقداراً كافيا من الماء ، وبذلك يمتد الشعر طولا ويصبح أملس ناعماً من السهل قطعه بغير ألم أو اثارة حساسية جذور الشعر

وقد أجريت اختبارات لمعرفة الوقت اللازم لاغراق شعر الوجه بالماء بحيث يغدو سهل الحلاقة ، فثبت أن الوقت المطلوب لذلك ينبغى ألا يقل عن خمس دقائق ، على أن تغطى الذقن خلالها برغوة كثيفة من الماء والصابون ، وذلك لأن الرغوة تحفظ الماء ، كما أنها فى الوقت نفسه توقف أثر بعض الافرازات الجلدية التى تحول بينه وبين امتصاص الماء

لذلك يشير الاخصائيون بغسل الوجه قبل الحلاقة ، ثم وضع رغوة سميكة من الصابون فوقه حوالى عشر دقائق يمكن خلالها أن يؤدى الراغب فى الحلاقة أى عمل آخر

وكذلك ثبت أن الحلاقة فى الاتجاه العكسى للشعر لاتفيد إلا فى اثارة بصيلات الشعر ، أما جذب الجلد إلى أسفل أثناء حلاقته فيفيد فى اخفاء التجاعيد والبروز واكساب الجلد شيئاً من النعومة ، ولكن يجب أن يكون الجذب بخفة لأن جذب الجلد بقوة يجعله يمسك الشعر بقوة أيضاً مما يعرض أنسجة الجلد للخدش

[عن مجلة « تفاتجنج تايمز »]



ما هدفك فى الحياة ؟ . . ماذا تريد أن تفعل وأن تكون ؟

ان الاجابة العاجلة عن هذا السؤال فى عبارة قصيرة محددة، تدل على نجاح صاحبها فى الحياة ، ذلك لأن أهم مايميز الناجح من الفاشل أن الأول يعرف مايريد، ويبذل كل مافى وسعه لكى يحققه ، أما الآخر فليست عنده سوى فكرة غامضة مائعة عما يحاول أن يحققه فى الحياة

على أن تحديد ذلك الهدف لايعنى أن يكون شيئا بارزاً صارخا ، كأن تصبح من أصحاب الملايين ، أو تنشىء مؤسسات كبيرة ناجحة متشعبة الفروع ، أو تؤلف كتباً تضرب أرقاما قياسية فى التوزيع . ولكن هذا الهدف قد يكون توسيع معارفك وتثقيف نفسك بالقراءة المنتظمة الدائمة ، أو أن تكون كفؤا فى عملك وان كان متواضعاً ومجال التقدم فيه محدوداً ، أو أن تربى أولادك وتثقفهم تثقيفاً عاليا ، أو أن تساهم فى بعض وجوه البر ، فالواقع أن أى هدف من هذه الأهداف متى آمن به صاحبه وتمنى تحقيقه بكل قلبه ، ثم أخذ يسعى نحوه بخطى حثيثة ثابتة ، فهو كفيل بأن يحيل حياته — مهما تكن مجدبة مقفرة — إلى حياة يانعة نافعة له وللمجتمع الذى يعيش فيه !

إن النفس البشرية قوة هائلة ، فاذا أحسن الانتفاع بها فهى كفيلة باحراز انتصارات واسعة ، وتحقيق أمانى وأحلام لم يكن امكان تحقيقها يخطر على البال

وليس احسان الانتفاع بهذه القوة بالشىء العسير ، فحسبك أن تكون قوى الرغبة فى ذلك، وأن تتزود بجميع الأسلحة والمعدات اللازمة لتحقيق رغبتك ، ثم تكون كالجندى فى الميدان لاتفكر إلا فى النصر !

ولا بد لتحقيق أى هدف من مواصلة الحصول على المعلومات والبيانات المتصلة به . ولكن المعرفة النظرية وحدها لاتكفى، بل لابد لصاحب الهدف أن يواصل التدرب على طريقة الوصول اليه ، غير عابىء بما يعترضه من صعوبات ، ولا بما قد يوجه اليه من اللوم أو النقد

وهناك قوى أخرى دافعة ، هى قوة الايمان : الايمان بالنفس ، وبقيمة الهدف الذى تسعى فى سبيل تحقيقه ، والايمان الخالص قبل ذلك بالله وبقدرته على معاونة الانسان على تحقيق أهدافه فى الحياة !

[عن مجلة « سايكولوجست »]

كيف تجتذب الحظ ؟

يلعب الحظ فى حياة الكثيرين دوراً لاسبيل الى إنكار خطره ، ولكننا لو درسنا آلاف القصص التى هبط فيها الحظ على أصحابها، فحول حياتهم فجأة الى طريق النجاح أو الشهرة أو الثروة ، لوجدنا شيئاً مشتركا فى أكثر من نصف هذه القصص . وهو أن الحظ هبط على أبطالها أثناء اختلاطهم بالناس ، فجاءهم من طريق شخص أو أشخاص

وإذن ، فأول خطوة حيوية لاجتذاب الحظ أن تدرك أنه يأتى دائماً من طريق الآخرين ، وأن كل تعارف جديد بمثابة فخ جديد تعده لاقتناص الحظ . وكلما تعددت الفخاخ التى تعدها ، زاد — بالطبع — احتمال اقتناصك إياه . وكثيراً مايصل الحظ الى المرء متنقلا من حلقة لأخرى من حلقات سلسلة المعارف والأصدقاء

فالفتاة المحظوظة مثلا قد يعرفها خطيبها بصديق له وسيم تابه ، فتعرف هى بدورها هذا الصديق بصديقة لها لم تخطب بعد ، ويكون التعارف خطوة لزواج هانىء سعيد لم يكن متوقعاً أو مأمولا . والرجل الذى يجد عملا فى مؤسسة ، قد يعرف أنها فى حاجة لمهندس مثلا ، فيخبر جاره المهندس الذى حفيت قدماه وهو يبحث عبثاً عن عمل . ولذلك ، فلتكن علاقتك بالناس وبأفراد عائلتك ، علاقة طيبة أوثق من أن يمزقها قصور أو سوء تفاهم أو خطأ عابر ، مرجعه ضعف الطبيعة البشرية وقصورها

□

على أن نسبة كبيرة من لمسات الحظ الساحرة تأتينا من طريق أغراب لا نعرفهم ، أو أناس لا تتجاوز علاقتنا بهم تبادل التحية عند اللقاء ، ولكننا نجتذب اهتمامهم بنا بحماستنا التى لا تفتر . والواقع أن هذه الحماسة ، التى تفجر فى أجسامنا وأذهاننا نبعاً غامضاً من الحيوية والشباب ، هى أقصر الطرق الى الحظ . ولكى نسلك هذا الطريق القصير ، لا بد أن يبلغ اهتمامنا بالعالم الذى نعيش فيه ، اهتمام المكتشفين والباحثين الذين لا يفتأون ينقبون ويحللون ويدرسون . إن الشخص الذى يتأجج حماسة قد تكون ظروفه مدعاة للضيق والاضطراب . ولكنه يحب الحياة بكل متاعبها ومنغصاتها وتفاهاتها وآلامها . ونحن نحتاج فى حياتنا الى الحماسة ، لكى تقاوم القلق الذى يكمن فى نفوسنا فيقيم بيننا وبين الحظ سداً منيعاً . فالقلق يؤثر فى أعصابنا وصفاء تفكيرنا ، فيفسد علاقتنا بالناس ، ويطبعنا بطابع التشاؤم والضعف وعدم القدرة على مسايرة الظروف ومواجهة الصعاب

وحماسة المرء وحبه للحياة يولدهما البحث والدرس والاختبار فى أى ميدان من ميادين الفكر والعمل ، وتولدهما الهوايات المناسبة . أعرف شاباً كان يغلب عليه طابع التشاؤم

والفتور والضيق .. أهداه صديق له فى عيد ميلاده « كاميرا » ، فوجد متعة فى التصوير، وما لبث أن التحق بأحد النوادى الخاصة به ، وهناك تعرف إلى عدد من الأصدقاء الجدد . وفى خلال ستة أشهر ، كان قد أصبح شخصاً جديداً يفيض حماسة وحيوية

▭

وأعرف سيدة أمريكية ، لم تنجب أطفالا، وكان عمل زوجها يقتضيها السفر والغياب عنها مدداً طويلة ، فكرهت حياتها الفارغة ، ولم تجد فى ثروة زوجها وشهرته ما يعوضها عن حرمانها من الذرية . وقد حاولت هى وزوجها أن يتبنيا طفلا ، ولكنهما لم يجدا فى الملاجىء والمستشفيات الأمريكية طفلا يتبنيانه . فقد كانت هناك آلاف الطلبات السابقة ، وكانت تجاب بالدور . ورأت ذات يوم قطة ضالة تموء عند قدميها ، فحملتها معها الى البيت وقدمت لها طعاماً . ثم رأت الاحتفاظ بها على الرغم من معارضة زوجها . ولم يفد الاحتفاظ بالقطة فى التنفيس عن عواطف الأمومة المكبوتة فى نفسها فحسب ، بل حفزها الى أن تشغل أوقات فراغها بقراءة الكتب الخاصة بالقطط وطرق تربيتها والأمراض التى تصيبها ، وهنا بدأ الحظ يلعب دوره .. فقد شغفت بالقطة طفلة فى منزل قريب ، فكانت تحضر الى السيدة وتستأذن فى اللعب معها . فتجد متعة كبيرة فى مشاهدتهما وهما تلعبان ، وفى رعايتهما معاً . وجاءت أم الطفلة لزيارة السيدة كى تشكرها على اهتمامها بطفلتها ، وكانت هذه الأم عضواً فى جمعية لمساعدة الأيتام فى أوربا . وفهمت الأم فى أثناء الحديث رغبة السيدة فى تبنى طفل يؤنس وحدتها ، فوعدتها باحضار طفل لها من أحد البلدان الأوربية من طريق الجمعية . ولم يمض عام حتى كان عند السيدة طفل فرنسى ، ملأ حياتها هى وزوجها سروراً وسعادة لم يتذوقاها من قبل

▭

ونحن نقترب من الحظ كثيراً ، إذ نقدم لعقولنا غذاء منوعاً « صحياً » بطريقة منظمة، سواء من طريق الكتب أو الصحف أو المجلات ، أو من طريق مشاهدة السينما أو الاصغاء الى الاذاعة . وقد تقرأ عبارة فتثير فى ذهنك خاطراً ، يكون لمسة الحظ السحرية التى تحول مجرى حياتك . وانى أعرف كثيرين من رجال الأعمال جمعوا ثروات كبيرة من مشروعات هبطت عليهم فكرتها فجأة ، وهم يقرأون صحيفة أو كتابا

[من مجلة « كورونت »]

□□□□□□□

لماذا ؟

تنازع فى الدنيا سواك وماله	وما لك شىء فى الحقيقة فيها
ولم تحظ فى ذاك النزاع بطائل	فمتفقوها مثل مختلفيها

ابو العلاء

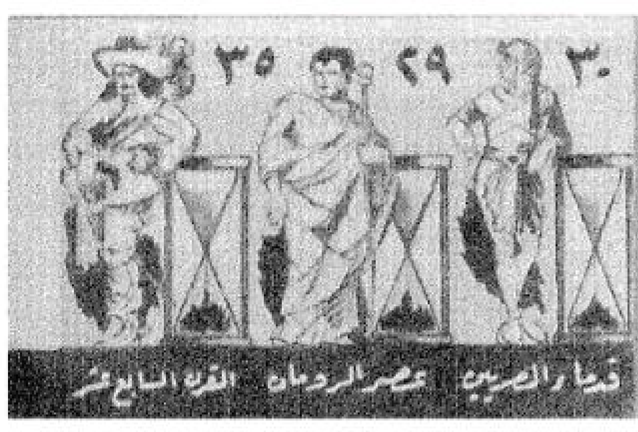


◉ **لماذا تبرق العين أثناء الفرح ؟ :** عندما يكون المرء فرحا تنبسط أسارير وجهه ، فتؤثر في سرعة حركة الجفون ، فتنشط الغدد الدمعية ، وكلما تحركت الجفون تحركت معها الدموع ولمعت فاكتسبت العين هذا البريق

◉ **ما سبب الرعد ؟ :** سبب الرعد ارتفاع مفاجىء في درجة حرارة الطبقات العليا من الجو ، عندما تنطلق شرارة كهربائية من سحابة لأخرى ، أو من احدى السحب للأرض مارة بهذه الطبقات ، وهذه الحرارة المفاجئة تحدث موجات هوائية تحدث ذلك الدوى الذى نسميه رعدا . والصوت ينتشر من مصدره - اذا لم تكن هناك حواجز - في جميع الجهات بقوة متساوية . ولذلك فان قصف الرعد ينتشر من السحب الى أعلى والى أسفل وفي الجوانب بنفس القوة تقريبا

◉ **لماذا تسود الملاعق الفضية من البيض ؟ :** تحتوى بروتينات البيض على كبريت يتحد مع الفضة مكونين « كبريتات الفضة » ، وهى مادة سوداء . وحينما تفسد البيضة وتتحلل محتوياتها ، يتحد الكبريت والايدروجين اللذان فيها ، فتكون منهما هذه الرائحة الكريهة التى تنبعث من البيض عندما يفسد

◉ **مم يصنع السمن الصناعى ؟ :** كان يصنع في أول الامر من دهن الحيوانات ، ولكنه يصنع الآن من الزيوت النباتية وخاصة زيت جوز الهند وقد صنع احد الكيميائيين الفرنسيين هذا السمن لاول مرة عام ١٨٧٠ - وكان الزبد نادرا - بقصد تموين الجيش به في الحرب التى



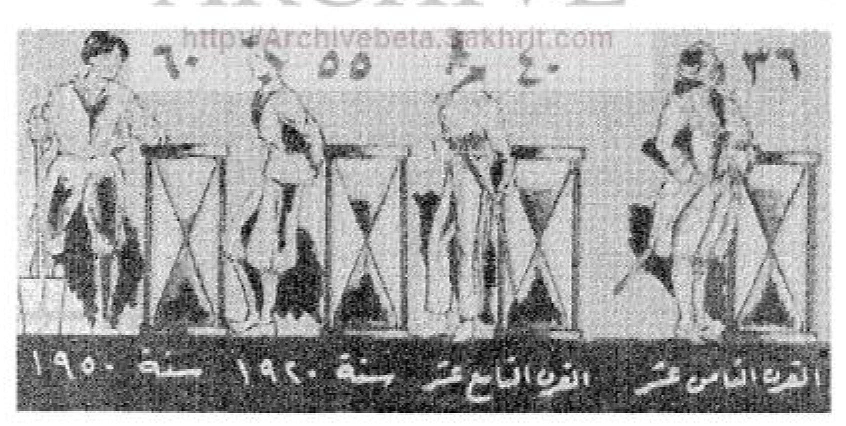
تدل الدراسات التى اجراها المهتمون بدراسة الأعمار في مختلف العصور ، على أن متوسط عمر الانسان يزداد تدريجيا من عهد قدماء المصريين . فقد كان في ذلك الحين ثلاثين عاما وظل يزداد حتى بلغ ٤٥ عاما في نهاية القرن التاسع عشر . وقد بلغ الآن نحو ٦٠ عاما

نشبت بين فرنسا والمانيا اذ ذاك . والسلى الصناعى لايقل كثيرا فى قيمته الغذائية عن السلى الطبيعى ، بل هو - بالرغم من افتقاره لفيتامين « أ » الموجود فى السلى الطبيعى سهل الهضم ، ولهذا يحسن استعماله وقت المرض بدل السلى الطبيعى

⊛ **لماذا لاتفسد البطاطس تحت الارض ؟** : يحمى البطاطس من العطب - وهى تحت سطح الارض - شيئان : فقشرتها الخارجية تقيها من كثير من أنواع البكتريا ، وخلاياها الحية التى تلى هذه القشرة - وهى أغنى أجزاء الثمرة بالمادة الغذائية - تحفظها من بقية العوامل التى تسبب العطب

⊛ **مم تتكون اجزاء العين البشرية ؟** : يتألف أكثر من أربعة أخماسها من الماء ، وتحتوى أنواع مختلفة من خلاياها على « البروتوبلازم » . ولو تأملنا تكوين العين ، لرأينا أن الجانب الاكبر منها هو بمثابة جزء صغير من المخ برز الى التجويف الذى تحت الجبهة . اما الجزء الامامى منها فهو أشبه فى تركيبه بالبشرة

⊛ **من هو « براهما » ؟** : كلمة « براهما » تعنى أصلا اشتياق النفس الى الاتصال بالخالق من طريق الصلاة ، ثم استعملت مجازا لتدل على الكمال المطلق ، اى الخالق سبحانه . وليست البراهمية عقيدة محددة التعاليم ، ولم يعرف متى نشأت ، ولكنها نتيجة تطور بطىء لعقائد عدة نشأت فى الهند . فقد عبد الهنود القدماء الطبيعة ، شأنهم فى ذلك شأن غيرهم من الامم الخالية ، وكان لنور الشمس عندهم قداسة خاصة ، وسموه « أندرا » . ثم سما تفكيرهم فاهتدوا الى أنه لابد أن تكون هناك قدرة خالقة سموها « براهما » . ثم قالوا بوجود اله اسمه « فشنو » يحفظ العالم ويقيه من الهلاك ، فعبدوه . ثم بدا لهم أن حياة البشر ومماتهم رهن بمشيئة اله اسمه « سيفا » . فصار هذا الثالوث قوام العقيدة الهندية . فهم يرمزون للاله بتمثال من جسد واحد ذى ثلاثة رؤوس تدل على براهما وفشنو وسيفا جميعا



ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها

THE FAMOUS

BENNETT COLLEGE

SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Public Speaking
Police Subjects
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
Forestry
I.C. Engines
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Power Station Engineering
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT..........

NAME..........

ADDRESS..........

.... AGE (*if under 21*)..........

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS

SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

April 1953

نصائح للشباب

لطائفة من الشخصيات البارزة

الفشل طريق النجاح

يمتحن الطالب كل عام مرتين او ثلاثا ، فاذا رسب فى احداها كان عرضة للسخرية والازدراء ، والطامة الكبرى اذا تقرر أن يعيد السنة الدراسية بسبب رسوبه فى الامتحان النهائى . وهكذا يصبح الخوف من الامتحان والذعر من الفشل عقدة نفسية كامنة فيه . فاذا ما أتم دراسته ، بذل كل ما فى وسعه للحصول على عمل لايكون فيه مجال لأقل احتمال للخيبة والاخفاق ، وبذلك يقتل مواهبه وشخصيته

لاتخف من الفشل ، واعلم ان كل اخفاق خطوة فى سبيل النجاح

(شارل كترنج ـ عالم)

النضوج الروحى

لو انك أكلت كعكة غير كاملة النضج لتقززت منها نفسك ولجلبت لك عسر الهضم ، وان كانت لا تختلف من الكعك الناضج فى محتوياتها وتركيبها ومظهرها

وان جامعاتنا لتخرج اليوم كثيرين من الشباب لم يتم بعد نضجهم وفهمهم معانى الحياة ، فى حين ان المجتمع لايسعد بالتفوق الذهنى أو المهنى بين افراده ، بل من طريق البذل والخدمة والتضحية . وهذه تستلزم النضج الروحى قبل كل شىء !

(ادجارجست ـ شاعر)

اضحك دائما

تروى الاساطير ان جماعة من الحيوانات أزعجها صياد ماهر ، كان لايصوب بندقيته الى حيوان منها الا جندله لساعته . وذات صباح لوجه ملك الغابة ـ وكان أسدا حكيما ـ بهذا الصياد يصوب بندقيته نحوه ، فاغرق الاسد فجأة فى الضحك ، مما جعل الصياد تأخذه الدهشة ويضع بندقيته جانبا ، ربما تطلع الى وجهه فى مرآة لعل فيه ما اثار ضحك الاسد فى مثل ذلك الظرف الرهيب . وهنا هجم عليه الاسد وافترسه !

ومغزى الاسطورة ان الضحك يذلل العقبات ويمكن المرء من الغلبة على الاعداء .. اضحك دائما يضحك لك العالم وتبتسم لك الحياة

(ابتون ستكلر ـ اديب)

عقلية الاطفال

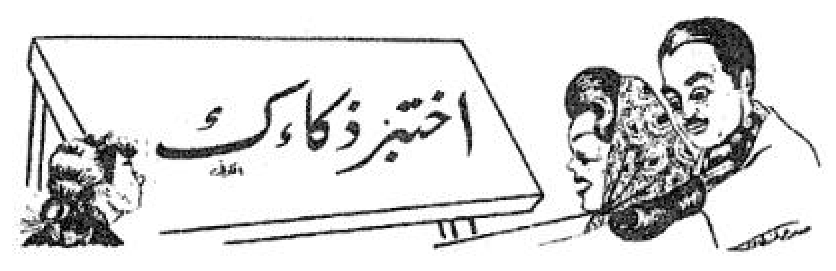
نصيحتى لشباب اليوم أن يتحرروا من عقلية الاطفال باسرع ما يستطيعون .. فتفكير الطفل يتسم بعدم التعمق وضيق الافق وقصر النظر . وهذه الصفات غاية فى الخطورة فى الرحلة الحرجة التى نجتازها الآن ، اذ بلغ العلماء الذروة فى صناعة الأسلحة الفتاكة والمدمرات ، وغمرت العالم موجة من الخوف والالم والجوع

ان عصرنا يمكن تسميته بحق « عصر النهم والشره » ، ولن نتفادى ذلك الا بنظام اجتماعى يبنى على اساس التعاون والخدمة المتبادلة

فعلى الشباب أن يروض نفسه على الخدمة والبذل والتضحية

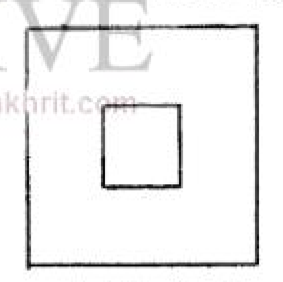
(ماكدونالد ليدل ـ عالم نفسانى)

[عن مجلة « باجنت »]



١ ـ مشكلة الجزيرة

اعتاد صبيان أن يجمعا بيض الدجاج كل صباح من إحدى المزارع الكبيرة . وفي ذات صباح ، اكتشفا أن عدداً كبيراً من البيض في جزيرة صغيرة مربعة الشكل وسط بركة مربعة الشكل أيضاً ـ كما يبدو في الرسم ـ ولم يجد الصبيان في المزرعة سوى لوحين قصيرين لا يمكن أن يصل أحدهما من حافة البركة الى الجزيرة ، ولم يكن من الميسور ربطهما معاً ، كما أنهما لم يستطيعا أن يغوصا في البركة ، فقد كانت عميقة جداً . ولكنهما بعد التفكير ، استطاعا أن يصلا الى الجزيرة بالاستعانة بهذين اللوحين . فماذا فعلا ؟



٢ ـ في التاريخ

نحن في جزيرة صغيرة لا تزيد مساحتها على ٨٦ ميلا مربعاً ، تحيط بها مياه البحر الأبيض المتوسط ، وأمامنا مبنى كبير ، نرى خلف احدى نوافذه رجلا حزيناً مكتئباً يجلس الى منضدة وقد اعتمد ذقنه بيديه ، مفكراً في سوء حظه الذى هوى به من أوج القوة والسلطان الى حضيض الضعف والهوان . . لقد أساء استغلال قوته فلم يستعملها لنفع البشرية وانما استعملها لاخضاع الشعوب لسطوته وجبروته وفيما هو كذلك لمعت في خاطره فجأة فكرة الفرار من هذا المبنى الذى أرغم على البقاء فيه فأخذ يدبر الخطة الكفيلة بتحقيق هذه الفكرة ولاحت له حينذاك أطياف نصر جديد وصورة عرش آخر ينتظره أكبر من عرشه المفقود !

من هو ذلك الرجل ؟

٣ ـ معلومات عامة

■ ما اسم القارة التى تقع فيها : تركيا ـ كوريا ـ سيبيريا ـ لاتفيا ـ بارجواى ؟

■ لماذا سميت الفاتيكان بهذا الاسم ؟

■ أيهما ينتقل أسرع من الآخر : الصوت أم الضوء ؟

■ ما أصلب الأحجار ؟

■ إذا ألقى في وقت واحد قرش وقطعة حديدية زنتها طن من نافذة في الطابق العاشر من احدى العمارات ، فأيهما يصل الى الشارع أولا ؟

■ أيهما أكبر : البحر الأحمر ؟ أم البحر الأسود ؟

(الأجوبة على صفحة ١٠٨)

من القصص الصيني

حيلة بارعة

في قرية صغيرة في بلاد الصين كان يقيم صبي ذكي يعرف دائما كيف يتخلص من المآزق • وفي ذات يوم بينما كان يلعب بالكرة اذ اصطدمت بفوهة عمود مجوف طويل فهوت الى قاعه ، وظن رفاق الصبي أنه فقد كرته الى الأبد اذ لا سبيل الى اخراجها من قاع العمود لأنه ضيق جدا ولا يقل ارتفاعه عن أربعة أمتار ، ولكن الصبي فكر في الأمر فاستطاع الوصول الى طريقة لاسترداد كرته المفقودة ، وذلك بأن جاء بدلو ، وأخذ يملؤه من ماء بئر هناك ، ثم يصب الماء في فوهة ذلك العمود حتى امتلأ وطفت الكرة على سطح الماء عندفوهتهفحصل عليها !

حجر الانقاذ !

كان لفيف من الصبية يلعبون معا في مكان منعزل واذا بأحدهم يسقط في آنية كبيرة عميقة من الخزف مملوءة بالماء • ولم يستطع أحد من رفاقه أن يصل الى قاع تلك الآنية لاخراج زميلهم الذي استقر في قاعها ، فكاد المسكين يموت غرقا

وكان بينهم صبي حاضر البديهة سريع الخاطر ، فتناول حجرا من الأرض وقذف به الآنية الخزفية بكل قوته فأحدث بها ثقبا كبيرا سرعان ما تسرب منه الماء الذي كان فيها ، وبذلك نجا الطفل من الموت في آخر لحظة !

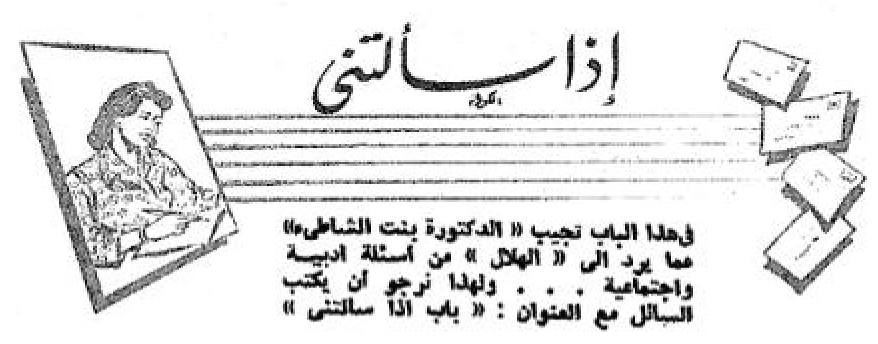
« تختة » من الرمل !

كان « يانج سنو » تلميذا صغيرا لا يستطيع لفقر عائلته أن يشتري شيئا من أدوات الكتابة • وقد ضاق بذلك أول الأمر ، اذ حرمه فرصة التمرين على الكتابة وحل المسائل الحسابية • ولكنه لم ييأس،وسرعان ما هداه تفكيره الى حل طريف لهذه المشكلة ، فأخذ يتوجه الى الشاطىء القريب بعد الفراغ من الدراسة كل يوم ، ومعه عصا رفيعة يتدرب بها هناك على الكتابة وحل المسائل الحسابية فوق الرمال ، ولم يمض الا قليل حتى تفوق علىأقرانه،فمنح جائزة وفرت له ما ينقصه من تلك الأدوات

من شقوق الجدار

وكان أحد الصبيان يعمل طول النهار عند أحد أصحاب المطابع ،ولما كان مولعا بالقراءة فقد اشترط أن يأخذ أجره كتبا بدلا من النقود ، فاذا أوى الى مسكنه ليلا ، أخذ يقرأ هذه الكتب ، مستعينا بالضوء المنبعث من مسكن أحد الجيران عبر شقوق الجدار في مسكنه المتواضع الخالي من المصابيح

ولم يمض وقت طويل حتى تعلم الكثير من قراءاته بهذه الوسيلة ، فحصل على عمل أفضل ، ثم صار فيما بعد من كبار أصحاب المطابع



إذا سألتني

فى هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » عما يرد الى « الهلال » من أسئلة ادبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتنى »

معه حق !

« شاب حائر : فى حمص » : أتم دراسته الثانوية ويريد له أبواه أن يتزوج من ابنة عمه التى نشأت معه منذ الصغر ، واعتاد ان يرى فيها اختا فحسب ، لكنه زاهد فى الزواج الآن ، ويريد ان يفرغ للدراسة العليا ، وان كان يخشى أن يحرمه أبواه من نفقات التعليم ، اذا هو أصر على عصيان أمرهما

● ونراه على حق فى احجامه من هذا الزواج المبكر ، وبخاصة اذا كان لايشعر بميل نحو الزوجة المقترحة . اما الذى يخشاه من ابويه ، فنرجو ان يكون مجرد وهم . اذ ان تأجيل الزواج الى ما بعد اتمام الدراسة ، لايستحق ان يعاقب بالحرمان من التعليم . فان كان ذلك الوهم حقا ، فأين اصدقاء الاسرة ومعارفها ، وأين زملاء الاب ورفاقه ؟ اليس فيهم رجل يقف الى جانب الفتى ريثما تمر العاصفة ؟

زوجية قلقة

« السيد م . م ـ بالعراق » : وهذا شاب آخر من اخواننا بالعراق ، اختار له ابواه زوجة رضيها وان لم ير فيها مثله الأعلى . وقد هيأ له مركزه المالى الذى وصل اليه بجهاده ان يستبدل بها ـ قبل الزواج ـ من شاء من خير بنات الأسر الكريمة ، لكنه آثر ان يرضى أبويه ، وان يحترم كلمته ويفى بوعده . ثم كشفت له المعاشرة عن عيوب فى زوجته تغاضى عنها ، ولبث يقاوم الملل والخيبة ، ويبذل كل ما فى وسعه لكى يسعد زوجته ، حتى آمن آخر الامر أن قلبها مشغول بشاب سواه كل بضاعته الاسراف فى التأنق واللعب بعواطف الساذجات . واذ ذاك وجد الزوج نفسه فى موقف حرج ، فهو يمقت العيش مع امرأة يثق بأنها مشغولة القلب بسواه ، وهو فى الوقت نفسه يشفق من الطلاق ، دون مبرر ظاهر حاسم ، واخيرا جاء يسألنا الرأى والنصيحة

● ولسنا نستطيع ـ مع بالغ الأسف ـ أن ننصح له بالابقاء على علاقة زوجية قلقة ، كلا الزوجين فيها حائر شقى ، بل انا لنؤثر ان يصارح زوجته بما يعلم من شعورها نحوه ، فاذا وجد لديها اى استعداد لتقبل الفراق ، فلا يتردد فى الطلاق ، اذ لا خير فى معاشرة تقوم على الكراهية والنفور وسوء الظن

أما اذا تشبثت الزوجة بالبقاء ، فليتريث الحائر حتى يظفر بدليل حاسم يقطع الشك باليقين . ومن يدرى ؟ لعل الزوجة بريئة غافلة ، ولعل فى المصارحة تذكيرا يرغمها على الاتزان ، ويكشف لها عما فى موقفها من ريبة وحرج

دفاع عن النفس

« السيد على عيدروس عمر ـ بالوهط ، لحج » : شاب فى مقتبل العمر ، توفى ابوه وترك ميراثا ضئيلا لأسرة مكونة منه .ومن أخ أكبر منه ، وأم عجوز واخت صغيرة ، وكان الاب يشتغل بالتجارة فى اقليم بعيد ، فحل الأخ الأكبر محله ، وترك الام والأخت فى رعاية شقيقه الصغير الذى اضطر الى الانقطاع عن الدراسة ، والالتحاق بعمل ذى أجر .عانه ـ رغم ضآلته ـ على رعاية أهله . ولكنه ما زال يعانى رغبة ملحة فى اتمام دراسته ، وان كان أخوه يرى ان يظل فى عمله

● وفى أسلوب الشاب من رزانة التفكير واتزانه ، ما ينبىء عن نضج رأيه ، ويجعلنا نميل الى الوقوف بجانبه وهو يدافع من

حقه ويؤمن مستقبله . وعلى اخيه الاكبر أن يحتمل عبء الاسرة مؤقتا ريثما يتم شقيقه تعليمه ، وما نشك في أن اهله سوف يجدون منه اذ ذاك سندا قويا قادرا على الكفاح

الجمال الأصيل

« فتى الصحراء ـ بليبيا » : شاب متعلم طموح ، يريد ابواه أن يزوجاه من ابنة عمه ، ولا عيب فيها سوى انها نشأت في البادية ، فلم يتح لها ما اتيح لفتيات الحضر من تعلم واناقة ولباقة ، ومن لم وجد الشاب نفسه حائرا ، فهو يقدر ابنة عمه حق قدرها ، ويعرف لها مزاياها من الجمال الفطري ، وطهارة الخلق مع التواضع والبساطة ، ولكنه في الوقت نفسه ، يهفو الى زوجة حضرية ، عصرية مهذبة

● والذى نرجوه ، الا يتعجل الشاب فينبذ تلك النعمة التي اتاحها الله له ، ويفلت من يديه فرصة الزواج من ابنة العم الجميلة البسيطة التي لم يفسدها الغرور ، ولم تشوه الحضارة فطرتها النقيـــة الصافية . ان للحضريات المتأنقات فتنة دون ريب ، لكنها فتنة الجمال المصنوع وقد قال ابو الطيب المتنبي :

حسن الحضـــارة مجلوب بتطرية
وفي البـــداوة حسن غير مجلوب

بين نارين

« ر . ز ـ بالبصرة » : شاب كريم الخلق حي الضمير ، شعر بميل نحو أول فتاة قابلته وهو في مستهل الشباب ، ولما احس استجابتها لعاطفته نسرع فطلب يدها من أسرتها التي رحبت به وفتحت له باب بيتها وائتمنته على فتاتها ، لكنه ما لبث أن أدرك انه لايحب خطيبته ، وان ميله نحوها اخذ يتناقص شيئا فشيئا حتى صار الى لون من الزهد والفتور . وهو الآن بين نارين : اما أن يتزوج منها وفاء بوعده وانقاذا للبريئة من صدمة قاتلة ، واما أن ينصرف عنها ليعرض نفسه لعذاب ضميره الذي لايفتأ يلح عليه ألا يتخلى عمن أحبته واطمأنت الى رجولته

● ومأساة هذه الشابة ليست جديدة ولا غريبة ، فما أكثر ما يزهد الشبان في خطيباتهم اللواتي استجبن لعاطفة لم تنضج ولم تتميز ، وما أكثر ما يشتبه الامر على الفتيان في فجر الصبا ، فيختلط الحب عندهم بالرغبة أو الميل . على أن فتاة البصرة ـ لحسن الحظ ـ في مأمن من الدمار ، اذ شاءت لها رحمة السماء أن يكون خطيبها حي الضمير ، واذا كنا لا نجرؤ على أن ننصح له بالمبادرة بالزواج من الفتاة وهو زاهد فيها ، الا اننا نرجو أن يتمهل فلا يحسم علاقته بها ، وريثما يألف فكرة الزواج منها ، ولسنا نستبعد أن يعاوده ميله اليها بعد هذه الالفة



« الاستاذ عبد المنعم عطوة ـ ميت غمر » : ابذل ما تستطيع من جهد ، لكي يتم زواج هذه الفتاة البائسة ، فقد تجد في حياتها الجديدة ماينقذها من جحود الأب وقسوة زوجته . والى أن يتم الزواج ، ارجو أن تحاول انت بث الأمل في نفسها ، واقناعها بأن في السماء الها رحيما بعباده

« الحائر جدا ـ م . م . أ » : ما زلت ارى أن تعرض نفسك على طبيب مختص ، وقد يكون من المجـــدي ، أن تستشير الاخصائيين في معهد التربية للمعلمين . وعلى كل حال ، ارسلت شكواك الى « طبيب الهلال » فلعلك تجد الجواب قريبا في باب « استشارات طبية »

« الاديب محمد سليمان بحر ـ مصر » : للمرحوم أحمد تيمور ، كتاب عنوانه « ابو العلاء المعري » تجد فيه جوابا عن سؤالك ، فاذا شئت المزيد ، فاقرأ كتاب « الحياة الانسانية عند أبي العلاء » وقد نشرته دار المعارف بالقاهرة

« أ . توفيق بالاسكندرية » : ظهر الكتاب الذي تسأل عنه ، في شهر نوفمبر الماضي . وقد طلبت اليوم الى نادي القصة أن يبعث اليك بنسخة منه ، وارجو أن تصل اليك ، مع دعائي لك بالتوفيق

« السيد أسعد بسمة ـ نيجيريا » : لا نعرف أن في مصر معهدا يعلم الرسم بالمراسلة ، وفي استطاعتك أن تتصل بالاستاذ « صاروخان » بدار أخبار اليوم في القاهرة

« الشيخ حسن الشمشي ـ كلية اللغة العربية » : عرضت اقتراحكم الوجيه على ادارة تحرير المجلة ، مع تأييدي له وتحبيذي

اياه . ورجائى أن تهتم الادارة بتنفيذه

« م . ع ـ مصر » : ما دمت شغوفا بالفلسفة وعلم النفس ، فالتحق بقسم الفلسفة فى كلية الآداب ، تجد المجال الصحيح لارضاء شغفك وانضاج مادتك

« السيد محمد ـ بدسوق » : فات أوان الاجابة عن سؤالك ، وعذرنا أن هناك استحالة مادية ، دون الرد على سؤال ما ، فى العدد التالى لوصوله مباشرة

« شكرى ـ بالقاهرة » : لا اريد ان اخدعك فأزعم لك ان هذه الأبيات التى نظمتها تصل الى ادنى مراتب الشعر ، لكن المحاولة فى نفسها طيبة ، ورغبتك فى نظم الشعر جديرة بالتشجيع ، فاحذر أن تيأس، واحذر كذلك أن تتعجل ، فالطريق أمامك طويل ، وشاق مجهد

« السيدة جورجيت حبيب ـ لبنان » : أقدر اهتمامك بمهنتك وتفكيرك فى النهوض بها وما أشك فى أن مشروعك الذى تريدين به انشاء « رابطة للقابلات العربيات » سوف يعود على وطننا الكبير وعلى الانسانية بخير كثير . وكنت اود أن ألبى طلبك فأدعو للمشروع فى الصحف المصرية ، لكنى ـ مع الاسف ـ لست متخصصة فى هذا ، فهلا اتصلت بالصحف مباشرة ؟ معذرة ، وتمنيات طيبة

« الاديب عبد الحميد السيد ـ بالامير فاروق الثانوية بشبرا » : آسف لانى غير متخصصة فى التاريخ القديم ، ومشاغلى تحول دون البحث عما سألت عنه ، فهلا تفضلت بتوجيه سؤالك الى احد أساتذة المادة ؟

« الاديب محمد . ع ـ بالعطارين ، الاسكندرية » : لم استطع قراءة توقيعك على الكتاب الذى بعثته ، ولهذا اجيب هنا عن سؤالك فاقول ان لكل من الكليات والمعاهد التى سألت عنها دليلا خاصا بها ، وفيه بيان واف عن أقسامها ، فاطلبه منها مباشرة . ومعذرة

« السيديوسف نورى ـ الموصل بالعراق » : شكرا خالصا . وتستطيع أن تطلب « بطلة كربلاء » من دار الهلال . و « سرالشاطىء » من نادى القصة بشارع محمد سعيدبالقاهرة و « رجعة فرعون » ، وأرض المعجزات » من دار المعارف بالقاهرة

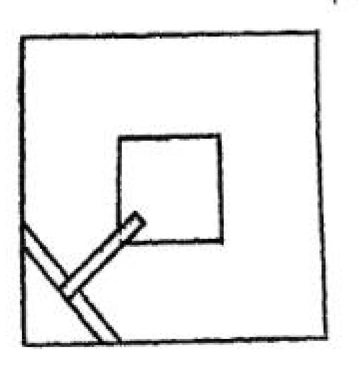
اما المؤلفات العلمية ، فتجدها فى دورالكتب

« الآنسة سوائح عبد اللطيف ـ القنا » : تحية لجهادك الظافر ، ودعاء خالصا لك بالنجاح والتوفيق ، ومعذرة اذ لا أجد من الفراغ فرصة انقل لك فيها منهجى الفرنسية والانجليزية للسنة التوجيهية ، فأرجو أن توجهى بنفسك الى احدى المدارس الثانوية فى المنطقة ، وتستعلمى عن كل ما تريدين

اجوبة اختبر ذكاءك

ـ ١ ـ

لقد وضع الصبيان الوحين كما فى هذا الرسم



ـ ٢ ـ

نابليون وهو سجين فى جزيرة « البا » بالبحر الأبيض

ـ ٣ ـ

■ آسيا وأوربا ـ آسيا ـ آسيا ـ أوربا ـ أمريكا الجنوبية

■ سميت بالفاتيكان نسبة الى تل مقام عليه قصر بها اسمه فاتيكانوس

■ الضوء

■ الماس

■ يصلان فى وقت واحد

■ الأحمر

« اذا قسنا الشباب بمقياس الشرايين كان شباب المرأة أطول من شباب الرجل ، واذا قسناه بمقياس الغدد الجنسية كان شباب الرجل أطول »

شباب الرجل أم شباب المرأة

أيهما أطول ؟

بقلم الدكتور كامل يعقوب

يقول بعض الأطباء ان عمر الانسان يتفق مع عمر شرايينه، فمن كانت شرايينه مرنة ومطاطة فهو شاب ولو جاوز الخمسين أو الستين، ومن كانت شرايينه متصلبة ومتكلسة فهو شيخ ولو كان في سن الثلاثين أو العشرين · واذا نحن أخذنا بهذا الرأي جاز لنا ان نحكم بأن شباب المرأة أطول من شباب الرجل · وذلك لأن حياتها الهادئة المستقرة في حدود مملكتها الصغيرة ليس من شأنها أن تؤثر تأثيرا سيئا على شرايينها · وهذا بخلاف الحال عند الرجل · فان عمله الشاق ، وكفاحه المتصل ، وقلقه المستمر فيما يتعلق بمستقبله ومستقبل زوجه وأولاده، كل هذا من شأنه أن يزيد في وطأة العبء الملقى على شرايينه فتتصلب جدرانها وتقل مرونتها وتشيخ قبل الأوان

ويقول البعض الآخر ان عمر الانسان يتمشى مع عمر غدده الجنسية ، فاذا شاخت غدده شاخ جسمه ولو كان في سن الشباب · والدليل على ذلك ما نلاحظه من دبيب أعراض الشيخوخة في الأجسام بعد عمليات الاخصاء ، وما نشاهده في حالات ذلك المرض المعروف باسم البروجريا أو الشيخوخة المبكرة · وهو مرض يرجع الى ضمور خلقي في الغدد الجنسية · ولا يكاد المصاب به يدخل في دور المراهقة أو يبلغ مبلغ الشباب حتى تتغير حاله ويسير سيرا حثيثا في طريق الشيخوخة والهرم · فيتقوس ظهره ويبيض شعره ويرق جلده ويتغضن جبينه ويتمشى الصلع في رأسه ، ويصاب في نفس الوقت بتصلب الشرايين أو ذبحة الصدر أو تضخم البروستاتا أو كتركتا العينين أو غير ذلك من أعراض الشيخوخة · ثم يفارق الدنيا دون أن يتجاوز الخامسة والعشرين وكأنه قد أربى على الثمانين

واذا نحن أخذنا بهذا الرأي الأخير ، جاز لنا أن نحكم بأن شباب الرجل أطول من شباب المرأة · وذلك لأن غدده الجنسية تظل محتفظة

بحيويتها ونشاطها حتى نهاية العمر. بينما غدد المرأة تضمر وتشيخ فى منتصف الحلقة الخامسة من حياتها. ويرجع السبب فى هذا التباين بين الجنسين الى أن العبء الأكبر فى انجاب الأولاد يقع على عاتق المرأة. ولن تستطيع أعضاؤها الداخلية والحالة هذه أن تحتمل أثقال الحمل والولادة والرضاعة أكثر من مدة محدودة من الزمن لا تزيد على خمسة وثلاثين عاما من وقت البلوغ.

ولذلك لا تكاد المرأة تصل الى سن الخامسة والاربعين أو بعدها بقليل حتى يشيع الضمور والتليف فى غددها التناسلية. وهذه الغدد تشبه فى حالتها الطبيعية تلك المعامل الكيميائية التى لا تهدأ فيها حركة ولا يفتر لها نشاط. فهناك خلايا مهمتها تكوين البويضات واعدادها للاخصاب، وهناك خلايا وظيفتها افراز الهرمونات المختلفة التى تسير فى الدم وتبعث فى جسم المرأة الوانا من الفتوة والحيوية والنشاط. فاذا ما بلغت المرأة هذه السن التى تعرف بسن اليأس، أغلقت هذه المعامل أبوابها وسرحت عمالها. وأصبحت الغدد الجنسية التى كانت ميدانا للعمل المتصل والنشاط المستمر مؤلفة من مجموعة من الأنسجة الضامرة لا حياة فيها ولا أثر لوجودها. ويترتب على ذلك حدوث تغير شامل فى كيان المرأة. فيكتنز جسمها باللحم وتترهل عضلاتها وتتيبس مفاصلها وتصاب بفورة الدم وخفوق القلب وارتفاع الضغط وغير ذلك من أعراض الشيخوخة.

وقد لا يقتصر الأمر على هذه الاعراض الجسمية بل يتعداه الى اضطرابات عصبية ونفسية شديدة الوقع بعيدة الأثر. فتزايلها ابتسامة الشباب وعذوبة الأنوثة، ويتملكها من وقت لآخر شعور بالضيق والقلق والضجر واضطراب الفكر، ويأخذها الغضب والانفعال لأتفه الأسباب أو لغير سبب على الاطلاق، وتستبد بها الرغبة فى فرض ارادتها وسلطانها على زوجها وأولادها بحق أو بغير حق كما يفعل الشيوخ المتقدمون فى السن.. وكان أفلاطون منذ حوالى عشرين قرنا ينصح للمرأة عندما تبلغ هذه السن بالانصراف الى الفنون والآداب وما الى ذلك، كما لو كانت قد فرغت من الحياة العملية وفرغت منها هذه الحياة. وكان الأطباء الانجليز ينصحون للمرأة فى عصر الملكة فكتوريا بالامتناع عن المعاشرة الزوجية فى سن اليأس. وهو رأى وان كان بعيدا جدا عن الصواب الا انه يعطينا فكرة عن نظرة الحكماء والاطباء الى المرأة فى هذه المرحلة من حياتها

□

وخلاصة القول أننا اذا قسنا شباب الانسان بمقياس الشرايين كان شباب المرأة أطول من شباب الرجل، واذا قسناه بمقياس الغدد الجنسية كان شباب الرجل أطول من شبابها

دكتور كامل يعقوب

أنت شاب..

مادامت أعصابك سليمة

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

الجهاز العصبى هو المسيطر على جسم الانسان ، والمحرك لجميع أعضائه : الظاهرة منها والباطنة ، ولولاه لكان الانسان جسما من اللحم والعظم لا حركة فيه تنم عن حياة ، وهو الذى يميز الانسان من الحيوان بالعقل والقدرة على التعبير والكلام . من ذلك تتضح لنا أهمية الجهاز العصبى فى الحركة والنشاط والقدرة على العمل ، وهى مميزات الشباب . وليست مزية الشباب هى القوة الجسمانية فحسب ، ولا هو مرحلة من عمر الانسان فحسب ، بل هو المرحلة التى يكون فيها الانسان على أوفى نصيب من الصحة والقوة والنشاط والقدرة على تحمل مسئوليات الحياة ، ولذا فان تلك المرحلة قد تطول وقد تقصر ، وقد لا يمر بها بعض الناس قط ..

وأكثر الأمراض العصبية حدوثا فى طور الشباب ، هى الأمراض النفسية التى تقلق بال الشاب وتؤثر فى حياته الاجتماعية وعمله . وتلك الأمراض تكون عادة نتيجة لعقد نفسية حدثت فى عهد الطفولة ، ثم تراجعت وعفى عليها النسيان ، ثم تعود الى الظهور فى عهد الشباب فى أشكال مختلفة ، من الأرق وعدم الثقة بالنفس والتردد والخوف وغير ذلك ، ولذلك كان قسط كبير من المسئولية عن تعاسة الشباب النفسية يقع على عواتق الآباء . فواجب الآباء أن يربوا أبناءهم تربية نفسية صحيحة ، بأن يتجنبوا أخذهم بأساليب الكبت والتخويف ، ويتيحوا لهم اشباع غرائزهم المختلفة باللعب البرىء تحت اشرافهم ، ويكرسوا لهم بعض وقتهم كل يوم لارشادهم وليشعروهم بعاطفة الأبوة الحانية

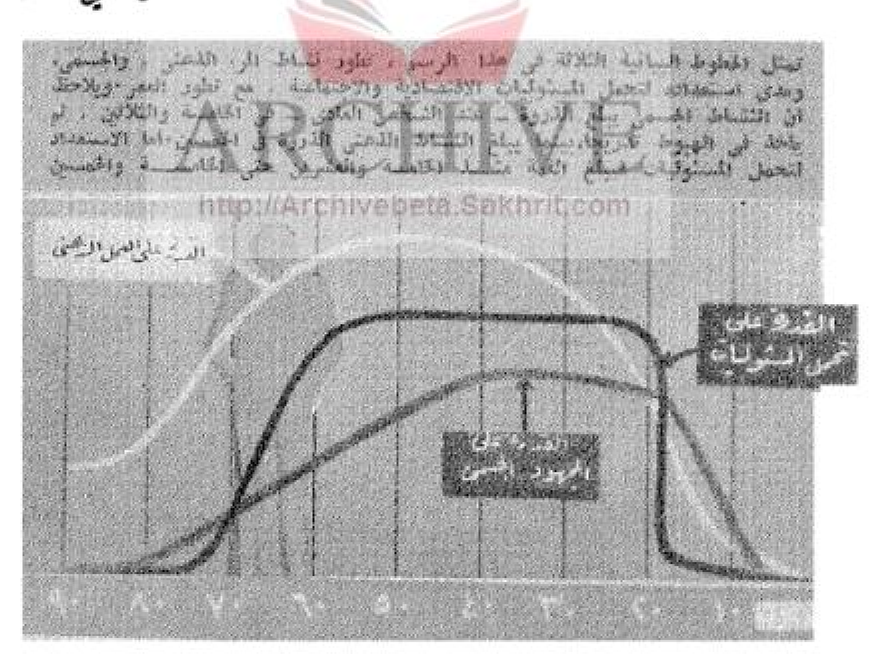
ومن أمراض الشباب أيضا الانهيار العقلى ، الذى يكون وبالا على المريض وأهله . وهذا المرض يفشو ويقسو

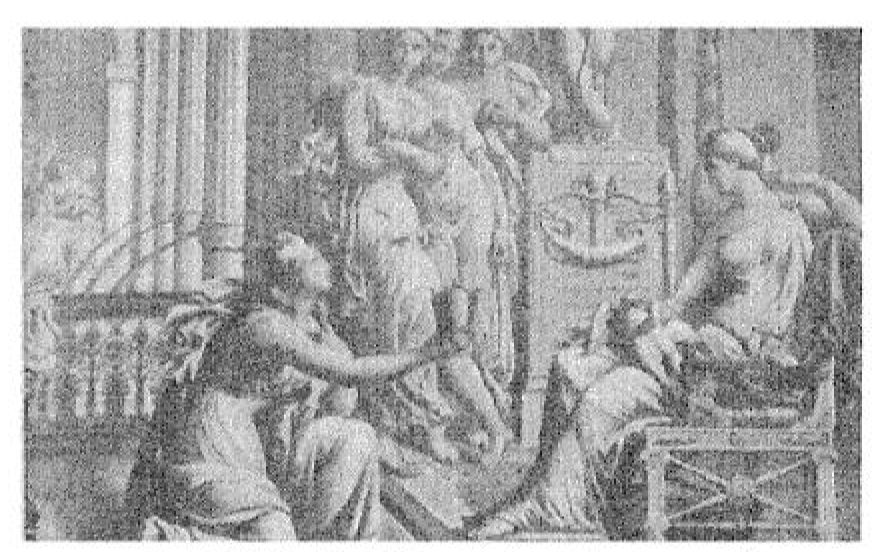
بازدياد المدنية وتعدد مسـئوليات الحياة ، ولذا يجب على الشـاب التحصن منه باستكمال الأهبـة لمجابهة الحيـاة ، والا اختلط عليه الأمر وتاه فى بحر زاخر بالتيارات المختلفة ، واصطدم عقله بأحـداث مفاجئة لم يكن قد فكر فيها من قبل أو توقع حدوثها ، فلا يقوى عقله على تحمل تلك الصدمات ، وينهار

ولكى تقوى نفسـك وتهيئهـا لاحتمال أعباء الحياة ، حصن عقلك وجسمك جميعا: حصن عقلك بالعلم الذى يمكنك من الكسب الحـلال لتعيش مطمئن البال ، واجعل شطرا من وقتـك للراحة والرياضـة والاختلاط بالحياة العامة ، فقد رأينا بعض الطلبة المتفوقين تنهار أعصابهم قبيل أو بعد انتهـاء دراستهم ، والبعض الآخر حينما يواجه الحياة بعد اتمام الدراسة ، لأنهم لم يعطوا عقولهم فرصة للراحة والرياضة ولم يتعلموا مواجهة هذا العالم المملوء بالمسئوليات والأحـداث بالرغم من تقدمهم العلمى

ولقد أدركت الدول الأجنبيـة أهمية هذا الجانب من التربية فتراهم يهتمون بالتربية الرياضية وتنظيم أوقات الفراغ والمحاضرات العـامة والرحلات .. فنظم وقتـك تقو أعصابك وتتمتع بشبابك

دكتور يحيى طاهر



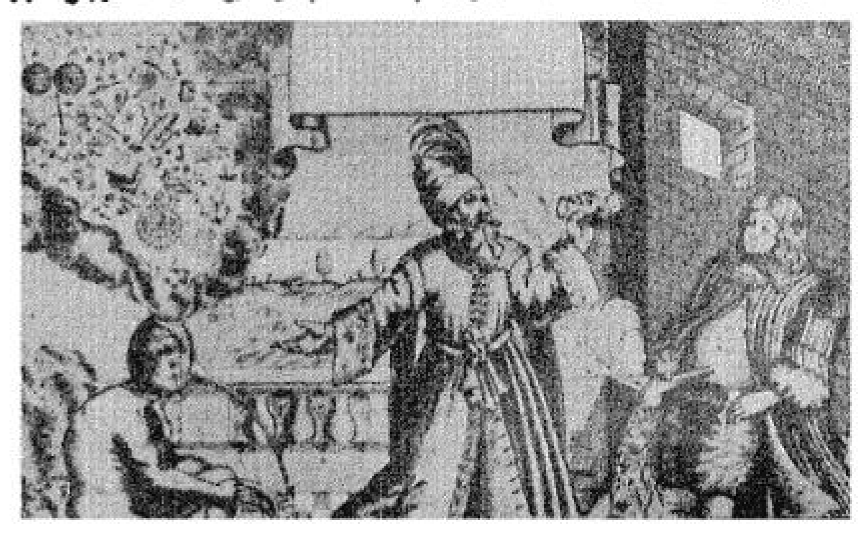


كأس من « نبع الحياة » يقدم لاحدى الالهات الاغريق لتخليد شبابها

البشرية تحلم بإكسير الشباب

كان الأمل في استرجاع الشباب ـ ولا يزال ـ هو الحلم الذهبي الذي يراود أذهان الشيوخ في كل مكان . وقد بدأت المحاولات الطبية لتحقيق هذا الأمل سنة ١٨٨٩ حين حقن « براون سكوارد » نفسه بخلاصة خصية الكلب والخنزير ، ثم قام « هارمس » بنقل خصية الحيوان الى الجسم البشري ، وأعقبه « فورنوف » بجراحاته المعروفة . ولكن هذه المحاولات كلها لم تؤد الى النتيجة المنشودة . وقد شاعت خرافات وأوهام عن محاولات عديدة طريفة من هذا القبيل ، في مختلف العصور والبلاد ، سجل الفنانون بعضها في رسومهم

«شيدهير» الهندي زميل الاسكندر المقدوني يطلب الاستحمام في «نبع الخلود» لاسترجاع شبابه





في طاحونة هواء مسحورة بهولندا كانوا يقذفون بالعجائز بدعوى اعادتهن شابات

في النمسا والمانيا ، كانوا يتناولون شرابا يجلبونه من الهند لاستعادة الشباب ◀

في احدى الاساطير الالمانية ، ان عجوزا دخلت فرن الحدادة فصهرت وعادت شابة

اذا كنت عصبيا ، فحاول ان تفهم نفسك ،
وان تحلل سلوكك لكي تنجو من الامراض

افهم نفسك

ما أشبه ثورة الرجل العصبي بفوران القهوة أو اللبن فجأة إذا أهمل مراقبتهما عند بلوغهما درجة الغليان على النار ، فتكون النتيجة الحتمية لهذا الاهمال أن يفيض بهما الاناء وينسكبا على الأرض ! .. فهاذا تعالج ثورة أعصابك ؟

هناك أعراض تسبق الثورة العصبية وتنبيء باقتراب وقوعها ، وأهم هذه الأعراض احساس العصبي بأن الذين يتعامل معهم ويتصل بهم لا يفهمونه حق الفهم أو لايقدرونه حق قدره . والواقع أن هذا الاحساس يعتري أكثر الناس حين يتملكهم التعب أو الملل أو اليأس ولكن مرضى الأعصاب يحسونه دائماً ، لأن حياتهم قلما تخلو من التعب واليأس !

ولعل خير علاج لتفادى عواقب ذلك الاحساس أن يشجع صاحبه على أن يتحدث عن نفسه ما استطاع الى ذلك سبيلا،وقد يسترسل ويغلو فى وصف أحزانه وآلامه ومتاعبه ، ولكن هذا خير له من أن يكبت بواعث ضيقه وألمه ، هذا الى أنه اذ يتكلم مع الآخرين قد يكتشف أن بينهم من هو مثله فيا يشكو من المتاعب والمنغصات فيتعزى بذلك وتهون بلواه !

وقد تكون الثورة العصبية وليدة عوامل وراثية ،وقد تكون وليدة ظروف شاقةأحاطت بصاحبها فى مراحل حياته الأولى . وأياما كان الأمر فن الممكن التخلص من آثار هذه العوامل بمحاولة معرفتها وإدراك صاحبها خطر الدور الذى تقوم به فى حياته اليومية

فاذا كنت عصبيا،فحاول أن تفهم نفسك وأن تحلل سلوكك،ثم حاول أن تبوح بمكنونات صدرك الى صديق تثق به وترتاح للحديث معه . واحرص - ما استطعت - على أن تحافظ على صحتك وأن تتفادى الاجهاد والارهاق ومخالطة من لا يغلب عليهم طابع المرح والسرور

أعرف صديقاً كان دائم الثورة العصبية بسبب ظروف أحاطت به منذ طفولته ، ثم لاحظ هو نفسه أن بين رفاقه ومعارفه من يشاركونه فى ذلك لأسباب وظروف مختلفة كالمشاكسات الزوجية أو فشل الأعمال أو تراكم الديون ، فأنشأ ناديا سماه « نادى البؤساء » وجعل فى برنامج النادى أن يجتمع أعضاؤه مرة كل أسبوع ، حيث يسمح لاثنين منهم بأن يتكلما عن نفسيهما بافاضة ، ومن غير أن يقاطعهما أحد حتى تتاح الفرصة الكاملة لكل منهما كى ينفس عما فى صدره ، وهو واثق من أن الجميع يصغون اليه . وبقى أعضاء النادى شهرين على هذه الحال ، كانت هومومهم ومتاعبهم النفسية تخف أثناءها تدريجا حتى كادت أن تزول بفضل تبدل نظرتهم الى الحياة . وأخيراً أنشأوا فرقة موسيقية منهم ، وراحوا يقيمون حفلات موسيقية فى المستشفيات وملاجيء العجزة للترفيه عن روادها . وقد جنوا من ذلك فوائد كبيرة

[عن مجلة « سيكولوجى »]



قررت شركة T.W.A. تسيير رحلاتها ، بنظام صنكلاس توريست باجور مخفضة للغاية ، من القاهرة رأسا الى جميع المراكز فى أوروبا والولايات المتحدة الامريكية ابتداء من يوم أول ابريل*

وتنتهز شركة T.W.A. هذه الفرصة لتحيطكم علما بقيام رحلاتها الجديدة من القاهرة الى كولومبو فى سيلان ، مع اتصالات الى استراليا بواسطة خطوط سيلان الجوية .

*خاضعة لموافقة السلطات الحكومية

أكثر من مليونين من المسافرين سنويا يفضلون السفر بطائرات شركة ...

TWA

الخطوط الجوية العالمية

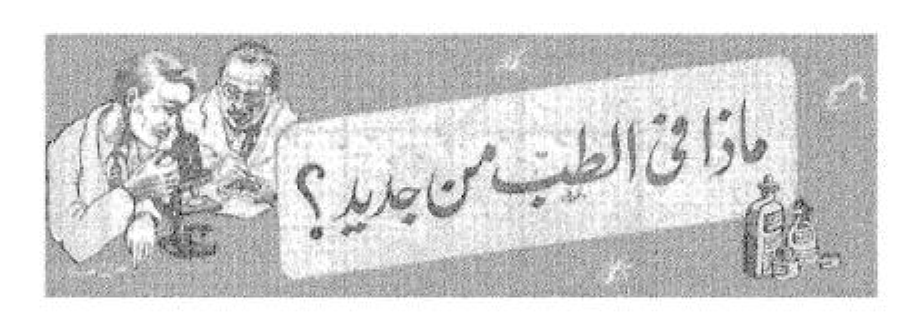
المكاتب :

القاهرة : ٣٦ شارع شريف باشا - ت ٧٩٧٧٠

عمارة فندق سميراميس

الاسكندرية : عمارة بوردو - ت ٢٦٣٢٨

بيروت : عمارة غزاوي ميدان البرلمان - ت ٦٩٩٠٠-١١-٣٢-٦١



نقل الدم

ثبت من التجارب أن التبرع بكميات من الدم لا يخلو من خطر ، اذا زاد عدد مرات هذا التبرع على ست مرات فى السنة • فالجسم يحتاج فى كل مرة الى أكثر من شهرين كى يستعيد بناء كرات الدم الحمراء التى أخذت منه • وقد ابتكر أخيرا طبيب بمستشفى الأطفال بفيلادلفيا طريقة يستطيع المتبرع بواسطتها أن يجود بدمه نحو ٥٢ مرة خلال السنة من غير أن يعود عليه من ذلك ضرر وذلك بتحويل الدم المأخوذ منه الى جهاز يحركه حركة دائرية بسرعة كبيرة ،فتسبب هذه الحركة انفصال البلازما ـ أو الجزء السائل من الدم ـ عن الكرات الحمراء ، فتؤخذ البلازما وتعاد الكرات الحمراء الى المتبرع

ويقول الدكتور جوزيف ستوكس » مبتكر هذه الطريقة : « انها قد تمكن أيضا من استخلاص كميات كبيرة من الجاما جوبيولين وهو ذلك الجزء من الدم الذى أثبتت الأبحاث الطبية انه يقى من شلل الأطفال مدة من الزمن »

جراحة للعقم

من أسباب العقم عند بعض السيدات انسداد قناة « فالوب » التى تنتقل البويضة من طريقها من المبيض الى الرحم حيث يتم تلقيحها• وقد حاول كثير من الجراحين استئصال الجزء المسدود من القناة على أمل أن تستعيد القناة نموها ، ولكن نتائج الجراحة لم تكن مشجعة• وقد ظهر أن السر فى فشل الجراحة، يرجع الى سوء اختيار مادة الأنبوبة المؤقتة التى كانت تثبت فى فرعى القناة كجسر مؤقت، وكان يستعمل لذلك أحيانا صلب لا يصدأ •ولكن لفيفا من الأطباء استعملوا أخيرا بنجاح كبير نوعا من البلاستيك يدعى « بوليثيلين » فالتحم طرفا القناة بسرعة ، وبعد التحامهما أزيلت أنبوبة البلاستيك • واحتفظت القناة بعد التحامها ـ فى جميع هذه الجراحات ـ بمرونتها وقدرتها على الاهتزاز لدفع البويضة فى طريقها الى الرحم

بيرة بالكلوروفيل

أعلن اثنان من الكيميائيين البريطانيين ، أنهما تمكنا من ابتكار نوع من البيرة لا تتخلف عن شربه رائحة فى الفم ، بأن أضافا اليها نسبة من الكلوروفيل دون أن يغير ذلك من مذاقها ونكهتها ، فالمعروف

ان الكلوروفيل يعادل الروائح ويزيلها . كما استطاعا اضافة هذه المادة الى الأنسجة التى تصنع منها بنطلونات الأطفال وملابسهم الداخلية ، فلا تفوح منها رائحة تبولهم فيها

علاج الملاريا

تقدم البحث فى علاج الملاريا خلال السنوات الأخيرة تقدما كبيرا . ففى عام ١٩٤٣ ، ابتكر عقار باسم « كلوروكين » افاد فى مقاومة نوبات المرض ولكنه لم ينجح فى القضاء عليه . وفى عام ١٩٥٠ ، ابتكر دواء آخر باسم « بريماكين » لم يحل دون عودة النوبات ، فضلا عن أنه غالى الثمن كالعقار السابق . وقد ابتكر اخيرا أحد العلماء الذين اشتركوا فى تركيب هذين العقارين عقارا جديدا باسم « دارابريم Daraprim » تبشر جميع التجارب التى أجريت عليه حتى الآن بأنه قد يكون السلاح الحاسم للقضاء على الملاريا. وقد جرب فى ١٥٠ متطوعا ، فمنع النوبات مدة طويلة بجرعات صغيرة جدا لا تتجاوز حبة كل اسبوع ، وظهر أنه يقتل جميع طفيليات الملاريا قبل ان تستطيع اكتساب حصانة ضد الدواء

اصابات الملاكمة

فحص بعض الأطباء بجهاز التسجيل الكهربائى للمخ جماعة من الملاكمين ، فتبين أن أكثر من ثلثهم مصابون بعطب أولى فى المخ ، رغم أنهم لا يشعرون بشىء غير عادى

ولذلك يرى الاخصائيون وجوب فحص الملاكمين وغيرهم من ممارسى الرياضات العنيفة من حين لآخر حتى يمكن علاجهم اذا اكتشفت عندهم اصابات بالمخ قبل أن يستفحل أمرها ويتعذر علاجها

توقى عمى الأطفال

اكتشف منذ أكثر من عشر سنوات أن بعض الأطفال الذين يولدون قبل الشهر الثامن من الحمل وتقل أوزانهم عن ثلاثة أرطال يصابون بمرض يفقدهم حاسة البصر ، اذ ينشأ عنه غشاء كثيف ـ أشبه بالكاتاراكت ـ خلف عدسات عيونهم

وقد ثبت أن السبب الرئيسى لهذا العمى هو قلة الاكسجين اللازم فى مرحلة اكتمال نمو العينين . وعلى هذا قامت ادارة أحد المستشفيات الكبيرة بوضع مائة طفل هزيل ممن ولدوا قبل أن تتم أشهر الحمل فى صناديق زجاجية ، وزودتهم بنسبة معينة من الأكسجين ، وذلك بعد ولادتهم مباشرة ، فلم يفقد أحدهم بصره

حوادث السيارات

يحدث أحيانا أثناء قيادة السيارات ، أن تصطدم بطن السائق بعجلة القيادة عند وقوع حادث أو بسبب رجة قوية مفاجئة . وقد ظهر أن مثل هذه الصدمات تسبب اضطرابات فى غدة البنكرياس ، مما يؤدى الى أعراض مرضية كثيرا ما يصعب تشخيصها . ولما كان العلاج المبكر فى هذه الحالات ضروريا جدا ، فانه يحسن أن يتأكد السائق من سلامة البنكرياس على اثر تعرضه لمثل هذه الصدمات


هل هذه آلة تصويرك ؟
ستة - ٢٠
براوني
موديل C

من امراض الشباب النفسية

جنون الحريق



كان الشاب في التاسعة عشرة من عمره ، وكان نابهـا ذكيا ، لا يبدو في سلوكه شذوذ ، سوى انه محب للعزلة والانطواء على نفسه. وذات مساء ، غادر غرفة مذكراته وخرج الى الطريق كأنما يندفع بقوة قاهرة ، وهو يحمل وقودا وكبريتا، فأخذ يشعل النـار في مبنى تلو الآخر ، محاولا حرق فندقين وثلاث عيادات ، من بينها عيادة والدم

وقد تبين ان هذا الشاب مصاب بما يسميه علمـاء النفس الآن « بيرومانيا » أو « جنون الحريق » .. الذى يفقد المصاب به سيطرته على نفسه ، ويحس برغبة لا سبيل الى مقاومتها في اشعال الحريق ،حتى لقد يندفع ـ بعد ارتكاب جريمته ـ الى مركز البوليس مستنجدا بمن فيه ليعينوه على كبح جماح نفسه التي تلح عليه بالمضى في اشعـال النار !

ويقول أحد علماء النفس في هذا النوع من الجنون : « ان الشبان المصابين به غالبا ما يكونون جبنـاء خجولين تعوزهم الجرأة لتحقيـق مآربهم ، فتعتمـل في نفوسهم الكراهية للمجتمع ورغبتهم في الانتقام منه ، فيصابون بهذا المرض الكريه ، الذى لا يفتأ يغرى عقلهم الباطن بتحريضهم على طعن المجتمع في ظهره بذلك السلاح الرهيب .. وهم الى ذلك يجدون في رؤية ألسنة النار المندلعة لذة جنونية لا تدانيها لذة أخرى .. »

وقد أضرم شاب في الرابعـة والعشرين ١٧ حريقا في ليلة واحدة، سببت خسائر قدرت بنصف مليون جنيه ، فلما سئل عن سبب جريمته، اعترف وهو يبكى بأنه ارتكبها وهو مسلوب العقـل والارادة . وأضرم شاب آخر من عائلة محتـرمة ٣٠ حريقا ، ثم أخذ يسد الطرق المؤدية اليها ليعوق رجال الاطفاء عن الوصول اليها

وهؤلاء المرضى يبدون عاديين في جميع تصرفاتهم ، حتى في اللحظات التي تتملكهم فيها نوبات الجنون

والفشل في الحب والاضطراب الجنسي من أهم أسباب هذا المرض الذى يصيب الرجال والنساء على السواء . غير أن الشابات المصابات به يكتفين بأحراق المبـاني التي يعتقدن أن أصـحابها هم السبب المباشر في شقائهن ، فهن قد يحرقن بيوتهن اذا توهمن أن أزواجهن أو آباءهن هم علة شـقائهن ، وقد يحرقن بيوت العبـادة اذا سولت لهـن أنفسهن أن قواعد الدين هي التي وقفت في طريق هنائهن ..

[« عن مجلة بأريد »]

خشونة البشرة

مم تنشأ .. وبم تعالج ؟

بقلم الدكتور محمد الظواهري
مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

قد تكون البشرة خشنة جافة منذ الولادة أو بعدها بقليل، وهذا النوع الذي ينشأ منذ الصغر تتحكم فيه عوامل الوراثة الى حد كبير . اذ يكون الأهل كلهم أو بعضهم كذلك ، وقد تصاب به عائلات دون أخرى

وفي بعض الاحيان يشتد هذا النوع من جفاف الجلد وتقشره نتيجة لانعدام الغدد الدهنية الجلدية أو عدم توافرها، ولقلة افراز الغدد العرقية، ويعرف هذا النوع باسم « جلد التمساح » أو « جلد السمكة » . كما يعرف في الاصطلاح الطبي باسم « I c thy osis » وقد يبقى هذا المرض طول الحياة ، وقد تتحسن حالته قليلا عند البلوغ . وهو على درجات متفاوتة من حيث الجفاف والخشونة والتقشر ، بعضها هين يسير ، وبعضها يزعج المصاب به الى حد كبير

أما الانواع المكتسبة من هذا المرض فيمكن تقسيمها الى نوعين :

النوع الاول : يتحكم فيه عامل السن فيظهر في الجلد عند تقدم العمر بعض الجفاف والخشونة ، مما يؤدي الى ذبوله وضموره وفقده الكثير من حيويته ومرونته فيصير جافا خشنا رقيقا لامعا

والنوع الثاني : تجف فيه البشرة وتخشن لاسباب عدة : منها ما يرجع الى عوامل طبيعية كالاكثار من غسل الجلد بالماء والصابون والتمادي في ذلك اما لان العمل الذي يزاوله المصاب يقتضيه ، واما بدافع نفسي نتيجة الخوف من المرض . وليس من شك في أن الاسراف في غسل الجلد يضره أكثر مما ينفعه ، وذلك لانه يفقده مادته الدهنية ويؤذي خلاياه الواقية فيجعله أكثر تعرضا للتهيج والالتهاب ، وربما للاصابة بالاكزيما

ومن هذه العوامل الطبيعية أيضا كثرة تعريض الجلد للاجواء غير المناسبة كالبرودة الشديدة والحرارة الشديدة وعدم تجفيف الجلد تماما بعد غسله بالماء البارد في الشتاء . كما أن كثرة تعريض الجلد لاشعة الشمس كثيرا ما يؤدي الى التهابه فاذا تكرر ذلك تغير لونه وجف، وقد

يضمر ويرق ويصبح جافا خشنا لامعا ، بل قد تنشأ فيه أنواع من البروزوالحلمات ربما تتحول الى أورام خبيثة كما يحدث لبعض المشتغلين بالفلاحة أو الملاحة

وقد ثبت أن خشونة الجلد تكون أحيانا نتيجة لاستعمال الانواع غير الجيدة من الكريم والمساحيق وغيرها من الوصفات غير الطبية الدقيقة ، كما تكون أحيانا نتيجة لسوء استعمال هذه المواد

وكذلك يكون جفاف الجلد أحيانا نتيجة لنقص في التغذية أو لعدم قدرة الامعاء على امتصاص الغذاء ، أو لنقص بعض الفيتامينات في الجسم، وبخاصة فيتامين « ا » بسبب اضطراب التمثيل الغذائي بعد الهضم

وكما تحدث خشونة الجلد بسبب اضطرابات الهضم تبعا لاضطراب الامعاء والدوسنطاريا المزمنة ، تكون من أعراض التسمم ببعض المواد كمركبات الذهب ، وتكون نتيجة لامراض جلدية أخرى كالاكزيما الجافة وحالات الصدفية المنتشرة وغيرها ، أو نتيجة لاضطراب الغدد الصماء واختلال افرازها

▭

ومما تقدم ، تبدو أهمية المحافظة على البشرة لوقايتها من الخشونة والجفاف ، وذلك بالحرص على عدم تعريضها للعوامل المؤدية الى ذلك ، كالافراط في غسلها وتعريضها للبرودة والحرارة الشديدتين أو أشعة الشمس ، وغير ذلك مما فصلناه ، كما يجب المبادرة بعلاج الامراض التى تؤدى الى جفاف الجلد وخشونته . ومما يفيد في علاج هذه الحالة فيتامين « ا » واستعمال بعض المركبات الموضعية كجليسرين النشادر ، مضافا اليه كمية مساوية من مرهم حامض الساليسيليك بنسبة واحد الى اثنين في المائة

دكتور محمد الظواهرى

أخبار طبية

* يعتقد أحد الاخصائيين ان تعود النوم على الظهر او البطن يعرض المرء للاصابة بآلام فى المفاصل عند تقدمه فى السن . لأن النوم على الظهر ، يلقى عبئا اضافيا على مفاصله ، ويسبب توترا فى عضلات الساقين وخاصة حول الركبتين . والنوم على البطن ، يضطر النائم لتحويل رأسه الى أحد الجانبين فتلتوى عضلات رقبته . أما الطريقة المثلى للنوم فهى النوم على أحد الجانبين فى وضع أفقى مستقيم

* ابتكر لفيف من العلماء السويسريين قاتلا جديدا للحشرات لقتل الذباب الذى يظهر مناعة ضد الـ « د.د.ت » يعرف باسم « بيرولان » Pyrolan . ويقال انه ليس ساما ، ويبدو من التجارب التى أجريت عليه ، أن الذباب يعجز من اكتساب مناعة ضده ، وانه يفوق فى سرعة أثره جميع المواد المعروفة المستعملة فى هذا الغرض

* ثبت أن العلاج بحقن الأنزيم الطبيعي المعروف باسم « هيالورونداز » Hyahurondase يفيد جدا فى منع اعادة تكوين حصى الكلى





يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم ناجى
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« محمود فهمى
« يحيى طاهر

افراز العرق

● قرأت ان الشخص العادى يفقد نحو اربعة ارطال من العرق يوميا ، وان ذلك يحدث حتى فى فصل الشتاء ، حين لايحس المرء بان جسمه يفرز عرقا .. فهل هذا صحيح ؟

رافت محمود ـ شبين الكوم

ـ الغدد العرقية فى الجسم تفرز باستمرار ولكن افرازها فى الظروف العادية وعند الشخص السليم الجسم ، يتبخر بسرعة بحيث لايرى . ولكن افراز العرق اثناء نشاط الجسم غير العادى وعند اشتداد حرارة الجو ، يكون اسرع من سرعة تبخره ، فترى قطرات العرق على سطح الجلد . وتقدر كمية العرق الذى يتبخر من الجسم دون ان نحس به ، بنحو ٦٤٠ جراما ـ اى نحو رطل وثلث رطل ـ يوميا ، اذا كان الجو معتدلا . وتزيد هذه الكمية اثناء الحركة وعند ارتفاع درجة حرارة الجو ، حتى لتبلغ احيانا خمسة ارطال او تزيد . ويعوض هذه الكمية الكبيرة من العرق ، الماء الذى تحتوى عليه اغلب الاطعمة التى تاكلها بنسبة كبيرة ، والسوائل التى نشربها . ويقدر عدد الغدد العرقية عند المرء باكثر من مليونى غدة

علاج البيوريا

● اصبت بالبيوريا منذ حين ، وقد خلعت بسببها ضرسين . وبدات عدوى المرض تنتقل الآن الى الاسنان الاخرى .. فهل هناك دواء يوقفها ؟

ع . ع ـ العراق

ـ ان كثيرا من امراض اللثة يدخل فى نطاق الاسم الطبى «بريودونتال» Periodontal وليس المرض المعروف باسم « بيوريا » سوى احد هذه الامراض . وقد اختلف الاطباء فى تحديد اسباب هذه الامراض ، فهى قد تكون وليدة نقص فى التغذية ، وقد ترجع الى تراكم

رواسب جيرية في اعلى الاسنان ، وقد تكون بسبب انحراف في الفكين بسبب ضغطا كبيرا على اللثة عند المضغ . ومن اليسير شفاء هذه الامراض في مراحلها الاولى . كما يمكن ايقافها — او على الاقل ابطاء تقدمها في الحالات المتقدمة ، اذا تعاون المريض مع الطبيب في العلاج ، بمداومة زيارته في الاوقات التي يحددها والمحافظة على نظافة الفم بعد تناول الطعام وتناول الاطعمة المغذية

اصابع اليدين

● كلما اضطررت الى وضع يدى في الماء مدة طويلة بسبب اعمال المنزل ، تورمت اصابعها وتجعد جلدها ، واتخذت لونا أبيض يخالف اللون الطبيعي للجلد .. فما سبب ذلك ، وكيف يمكن تفاديه ؟

سيدة حائرة — شبرا

— اكثر مناطق الجلد في الجسم مزودة بغدد خاصة تفرز مادة شحمية تعرف طبيا باسم « سيبوم » Sebum وهذه المادة تنتشر فوق سطح الجلد مكونة طبقة رقيقة تقيه من اثر الماء . ولكن الجلد الذى يكسو اصابع اليدين ليست به هذه الغدد . ولذلك فان خلاياه تمتص الماء اذا بقيت فيه مدة طويلة ، فتختفي لون الجلد الطبيعي وتسبب تورم الاصابع وتجعد سطحها الظاهرى ، والطريقة الوحيدة لتفادى ذلك ، تغطية اليدين بمادة شحمية قبل وضعها في الماء طويلا ، حتى تحول دون امتصاص خلايا الجلد للماء

الاغذية الشعبية

● نشرت « الهلال » في العدد الماضي مقالا عن التفاح وقيمته الغذائية ، ولكن متوسطى الحال — امثالنا — يعجزون عن شرائه .. فهل هناك فواكه شعبية يمكن أن تقوم مقام الفواكه « الارستقراطية » المرتفعة الثمن ؟

موظف — الاسكندرية

— من نعم الله على الانسان ، ان العناصر الغذائية الضرورية للجسم من معادن وفيتامينات ، توجد في الفواكه والخضر الشعبية الرخيصة ، كما توجد في الفواكه « الارستقراطية » . فالجوافة ، مثلا ، تفوق التفاح في قيمته الغذائية ، فهي تحتوى على نسبة اكبر من المواد السكرية ، وفيتامين ا وفيتامين ب ، ولا تقل عنه فيما تحتوى عليه من الكلسيوم والفوسفور والحديد . والموز برغم رخص ثمنه يعادل في قيمته الغذائية المانجو التى لا تمتاز عنه الا بوفرة فيتامين ا ، والفول النابت والمدمس والطعمية والعدس من الاغذية الغنية بالبروتينات وفيتامين ا ، وهي الى ذلك مصادر ممتازة للحديد والكلسيوم لايكاد يعادلها في ذلك اغنى الاطعمة واندرها

النشوق والربو

● هل يفيد « النشوق » وغيره من المواد التي تسبب العطس في تخفيف حدة نوبات الربو ؟

ا . ع — لبنان

— ليست هناك علاقة بين العطس وحدة نوبات الربو . ولم يفكر احد من الاخصائيين في تجربة تخفيف حدة نوبات الربو عن طريق استعمال « النشوق » وغيره من المواد المثيرة للغشاء المبطن للأنف . ان نوبات الربو تنشأ من تورم الشعب الهوائية ، وزيادة افراز المخاط بداخل هذه الشعب لأسباب متعددة ، بينما يرجع العطس الى اثارة الغشاء المبطن للأنف . ولا اثر له في تخفيف حدة النوبة الا من الناحية النفسية

الضعف الجنسي

● اشكو من ضعف جنسي احال حياتي جحيما ، واعرض عن الزواج بالرغم من الحاح اقاربي على كي اتزوج ؟

م.ع.ع — حلب ، شاب حائر: ديروط

— الاسباب العضوية للضعف الجنسي عند الشبان الذين اكتملت رجولتهم ، قليلة جدا ونادرة . وهي قد تنشأ عن التهاب او تضخم بالبروستاتا ، او اصابة بالنخاع الشوكى ، او التهاب في الاعصاب . ولكن اغلب حالات الضعف تنشأ من عوامل نفسية ، تلعب فيها العادة السرية دورا هاما ، وخاصة عند الشبان في مقتبل حياتهم . فهي عند من يفرطون فيها مصدر عقد نفسية عديدة توهمهم بهذا الضعف ، كما ان البعض قد يصابون بالضعف الجنسي بعد صدمة نفسية لسبب طارىء في حياتهم . والعلاج في هذه الحالات يقتصر على مهدئات الاعصاب والمقويات وفيتامين ب المركب والعلاج النفساني اذا اقتضى الأمر ذلك

ردود خاصــــة

فايزة . ا . ع ـ جرجا : ننصح لك بالمحافظة على مواعيد الطعام ومضغه جيدا ، والامتناع عن تناول الاطعمة الدسمة والحريفة مع تعاطى حبة « بلرجال » Bellergal قبل الاكل وحبة « اونوتون » Onoton بعد الاكل

ع.ب.ع ـ بنى سويف ـ وابو منى ـ امبابة : تستعمل حبوب « دميانا » Damiana بمعدل حبة او اثنتين قبل النوم عند اللزوم اى قبل الاتصال الجنسى ، وليس هناك ضرر من تعاطيها . وثمة خلاف كبير بين الاتصال الجنسى المحرم والاتصال الجنسى فى الحياة الزوجية .. اقدم على الزواج وانت مطمئن

م . ح . ص ـ دمشق : لايمكن الاجابة عن سؤالك قبل الاطلاع على صور الاشعة وقياس ضغط الدم والفحص الاكلينيكى

محمد عاطف ـ طنطا ـ وفارلة ـ كفر الشيخ : يلزم تحليل البول والبراز للتأكد من خلوهما من الطفيليات .. اكثر من تناول الفواكه والخضروات الطازجة والكبدة ، وكذلك التعرض للشمس والنوم ساعات كافية . استعمل حقن خلاصة الكبد ١ سم يوميا ، وملعقة شوربة بعد الاكل من دواء «ايبوفرين»

م . السخنة ـ الاردن : العادة السرية لا تؤثر فى الحيوانات المنوية . تسلح بقوة الارادة والايمان لتقضى على هذه العادة السيئة .. واقدم على الزواج دون أن تهيب شيئا

بول خورى ، ل . م ـ اسكندرية : اتخذ لنفسك هواية تكرس لها بعض الوقت ، ومارس الالعاب الرياضية الجماعية ، وروض نفسك على الاختلاط بالناس والاشتراك فى المحاضرات والمناقشات العلمية

سليم القواص ـ غزة : الجواب عن سؤالك الاول ان هذا امر نادر الحدوث جدا اذا كان غشاء البكارة متسعا بطبيعته ، ولا يمكن ان يتحقق الامر الثانى اذا كان الايلاج للمرة الاولى ويجوز حدوث الامر الثالث بغير نزف اذا حدثت محاولات متعددة فى فترة طويلة

صالح حلمى ـ العراق : يحسن الاستمرار فى الدواء الذى يصفه لك الطبيب المعالج كى يحدد لك الكمية والنوع حسب تطور الحالة .. أما الدواء الآخر ، فلا يعرض فى الاسواق الآن

عبد الحميد علام ـ بركة السبع : توجه بولدك الى معهد التربية ، فهناك أساتذة مختصون لتدريب نجلك على النطق

محمد عبده صالح ـ اسوان : دقات الاذن فى حالتك هى صدى لدقات القلب ، تجاهلها ولا تقلق بسببها ، فلا خطر منها اطلاقا

ن . ك : لعلاج حالة الاجهاد العصبى التى تشكو منها ، يحسن أن تأخذ اجازة لاسبوع أو اسبوعين ، تسافر خلالها الى بلد آخر لتريح جسمك وعقلك . ويفيد تناول دواء «بلرجال» Bellergal قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة اسابيع

سائل عن الطول : اذا كان الطول ناتجا من نمو طبيعى فى الجسم ، فلا يصح ايقافه ، ولكنه اذا كان وليد بعض امراض الغدد الصماء ، لزم علاجه

اسماعيل جمال القصاص ـ القاهرة : هذه حالة استسقاء فى المخ ، ينبغى عرضها على اخصائى جراحة المخ بقصر العينى أو مستشفى الملك لابداء الرأى

حائرة ـ حلب : لم نعلم سبب استئصال جزء من الشفة ، فاذا كان السبب ورما ، نرجو افادتنا بنوعه أو اعراضه ، على العموم ننصح بدهان موضع الجراحة بمرهم مطهر مثل الترامايسين أو الاوريوميسين . وبعد التئام الجرح ، تدهن الشفة بمرهم «ايودكس»

ع. ص. ا . سوهاج : التعلق فى «العقلة» او ما يشابهها لفترة من الوقت يوميا ، قد يساعد على تطويل القامة . وليس صحيحا أن المنيرول يفيد فى ذلك ، كما انه ليست ثمة اطعمة تفيد فى اطالة القامة

ع. ح. ا ـ عابدين : آلام الصدر أسبابها كثيرة . وللاطمئنان يمكن الكشف عليها بالاشعة ، وبعد ذلك يقرر العلاج

و . ح ـ الاردن : كل ماتشكو منه ناتج عن الضعف ، ننصح بعلاج الانف واللوزتين ، واستعمال مقويات تحتوى على خلاصة الكبد والحديد والفيتامينات خصوصا فيتامين «ج»

ا . ا ـ بغداد : يبدو من الصورة ان مظهر أنفك ليس قبيحا كما تتوهم ، ولكنك اذا كنت مصمما على اجراء الجراحة ، ففي وسع جراح التجميل اذا كان بارعا ان يصلح العيب بغير مضاعفات

جميل عباس ـ الطائف : اذا كانت المريضة قد اتبعت العلاج الذى ذكرته مدة طويلة بغير فائدة ، فاننا ننصح بايقافه وعرضها على اخصائى فى الامراض الجلدية

ف . ع . ا . فتاة متألمة ـ لبنان : استعملي حقن « لونوسيكلين » ٥ مجم يوما بعد يوم فى العضل بعد العادة باسبوعين أو أثناء النزف

شكرى ـ دير مواس : احسن طريقة تناسبك لمنع الحمل استعمال الجراب المطاط أثناء الاتصال الزوجى

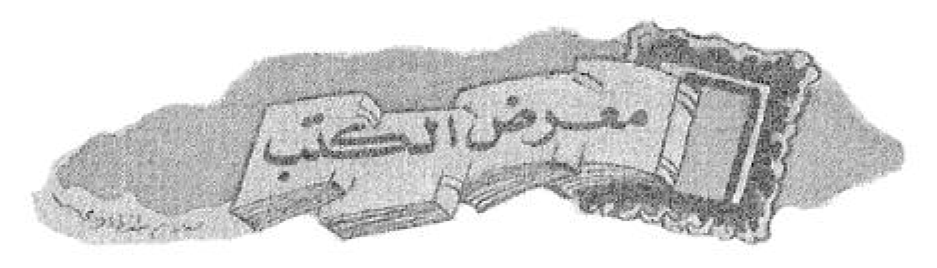
م . ب . سعد ـ القاهرة : كثيرون من اطباء مصر الرمديين يجرون عمليتى «الترقيع» وصبغ « السحابة » والاتعاب على حسب الاتفاق مع الطبيب

ى . ن . س ـ الازهر : الاجهاد بأنواعه له تأثير ضار فى النظر . وقد تطوع الدكتور عبد الحميد مرتجي بفحص نظرك بمبرة محمد على بمصر القديمة بدون مقابل ، حتى يمكن تحديد نوع المرض ووصف العلاج

عبد الله سنكر ـ اندونيسيا : يستحسن فحص الزور عند اخصائى ، والى أن يتيسر لكم ذلك ننصح باستعمال غرغرة مثل « كولابيازول » Collabiazol

ع . ب ـ طالب جامعي : قد يكون للافيدرين دخل فى شعورك بالضعف ، فاستعض عنه بدواء آخر مثل «مولترجان» Moltergan ثلاثة أقراص يوميا

محمود ذو الفقار كاشف : تصلب الشرايين يكون فى الغالب أثناء الشيخوخة ، ولكن قد يكون هناك ما يشبه تصلب الشرايين فى سن مبكرة ، وسبب ذلك ما زال مجهولا ، واحدث علاج له بالجراحة . اما الاغذية التي يجب الامتناع عنها فى مثل هذه الحالات ، فكل ما يحتوى على نسبة كبيرة من الكالسيوم مثل اللبن والزبدة



الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث

للاستاذ أنيس الخوري المقدسي

كتاب فى جزءين ، بلغ عدد صفحاته اربعمائة من القطع فوق المتوسط ، أودعها العالم الاديب الكبير الاستاذ أنيس الخوري المقدسي عضو المجمع العلمى العربى خلاصة دراساته التحليلية للعوامل الفعالة فى النهضة العربية الحديثة والظواهر الادبية الرئيسية ، كما تناول النزعات الفنية فى الادب العربى الحديث والعوامل الفعالة فى تطورها

وقد اشتمل الجزء الاول على أبواب خمسة درس فيها الاتجاه القومى ، الذى يعبر عن وعى عام فى البلدان العربية ويبحث فى العوامل السياسية الخارجية والداخلية وما اثارت من شعور قومى وحركات وطنية ، والاتجاه الاجتماعى الذى يتناول الشعب ومشاكله المختلفة واثر الحياة الجديدة فيه ، والاتجاه الطبيعى من حيث نزعة الادب نحو الطبيعة والحياة الريفية ، والاتجاه الروحى من حيث تطور الادب فى النظر الى الحياة والميل الى التأمل فى المجردات ، والاتجاه الفنى كما يبدو فى ظواهر التجديد فى الاسلوب والاخراج فى الادب الحديث

واشتمل الجزء الثانى على أبواب خمسة ايضا تحدث فيها عن اهتمام الادب العربى الحديث بالدعوة الى الحياة الجديدة حياة العلم والحضارة ، وعن الحملة على المفاسد الناشئة عن التطرف فى الحياة الحضرية ، والعطف على الطبقة البائسة فى المجتمع ، والمطالبة بالحقوق الانسانية والعدالة الاجتماعية ، ومناصرة القضية النسائية ورفع المستوى العائلى . والحق به فصل فى المهاجرة واثرها الادبى والنزعات النفسية فى ادبها

وذيل الكتاب بفهارس وافية للمراجع والمباحث والاعلام

وانه لعمل جليل حقا هذا الذى اضطلع به العلامة المقدسى باخراج هذا المؤلف الجامع القيم ، متكبداً فى سبيل ذلك مشاق تنوء بها العصبة اولو القوة ، من مراجعة مئات الكتب ومجلدات الصحف والمجلات ودواوين الشعراء فى البلاد العربية والمهاجر

قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية

للاستاذ احمد امين

رأى العالم المؤرخ الاديب الاستاذ احمد امين ان المؤرخين قد قصروا فاهملوا الجوانب الشعبية عند كتابتهم التاريخ ، فأخرج هذا الكتاب الجديد فى موضوعه تلافيا لذلك التقصير ، مدونا فيه ما وقف عليه من العادات والتقاليد والتعابير المصرية فى العصر الحديث

وعنده ان ما اشتملت عليه من الخرافات والاوهام الكثيرة ليس الا تسجيلا لما كان وزال بانتشار الثقافة او هو آخذ فى الزوال ، ففى نشره مفخرة للمصريين ، لما يدل عليه من انهم تطوروا فى عهد قريب خطوات واسعة فى سبيل التقدم ، وفى ذلك يقول فى مقدمة الكتاب : « وقد ينظر اليه بعض الاوستقراطيين من العلماء نظراً شزرا ، ويعجبون كيف ان استاذا جامعيا يتنزل الى قيد عادات وتعابير شعبية ، يعنى بها العوام ، ولكن عذرى انى أرى ان هذه ناحية تهم المؤرخ الصادق كما يهمه ادق شىء وأصغره ، وانى أعتقد ان فى العادات والتقاليد دلالة على نوع الاخلاق ونوع العقلية للشعوب ، وان فى التعابير الشعبية من انواع البلاغة ما لا يقل شأنا عن بلاغة الفصحى »

وقد اضطر المؤلف الفاضل من أجل جمع مادة كتابه الى مراجعة كثير من الكتب والصحف الشعبية ، فضلا عما وعته ذاكرته القوية الحفظ . وساعده كما قال انه نشأ في حارة بلدية تكثر فيها العادات والتقاليد ، ثم عنى بترتيب ما جمعه على حروف المعجم ، وذيله بفهرس للعادات والتقاليد ، وبآخر للتعابير ، كما زوده بصور موضحة ويقع الكتاب في حوالى خمسمائة صفحة ، وقد تولت طبعه لجنة التأليف والترجمة والنشر

ثورة الخيام

للأستاذ عبد الحق فاضل

مؤلف هذا الكتاب هو الاديب الشاعر العراقى الاستاذ عبد الحق فاضل المستشار بالسفارة العراقية بمصر ، وقد أخرجه قبل ذلك باللغة الفارسية حينما كان قنصلا للعراق بايران ، محللا فيه نفس عمر الخيام الشاعر الحكيم العالم ، ممحصا أفكاره بمقدرة وبصيرة ثاقبة لم يسبق اليهما غيره

وقد جمع في هذه النسخة العربية ٣٧٧ رباعية للخيام ، اختارها بدقة من بين الوف الرباعيات المنسوبة اليه ، ومن بينها رباعيات لم يكشف عنها الا اخيرا ، وتوخى في ترجمتها الى العربية نقل معانيها بروحها وملاحتها ونقل صورها الذهنية بكل ألوانها ونكتها ولفتاتها ، وقدم لها ببحث طريف عميق عن الرباعيات الخيامية ومدرسة الخيام وشعره العربى وعقليته وعقيدته ، ثم أعقب هذا ببحث قيم عن شخصية الخيام وفلسفته مستنبطة من الرباعيات بعد أن نسقها ورتبها بحيث صارت كتابا له مقدمة ونتيجة ، وبينهما فصول متصلة ، فابرز بذلك كله ثورة الخيام على المجتمع والدجالين من رجال الدين وعلى الدين والدهر والافلاك والعقل ، كما أبرز فشل هذه الثورة أمام تفكير الثائر في الموت وعدم الوجود . ثم تحدث عن الشعر العربى للخيام ، وقارن بينه وبين المعرى مبينا ما اتفقا أو اختلفا فيه . وناقش البحوث السابقة عند الخيام للمتقدمين والمحدثين

أربعة أسفار

للأستاذ محيى الدين رضا

أخرج الزميل الاديب الاستاذ محيى الدين رضا أربعة كتب قيمة أسدى بها يدا أخرى الى المكتبة العربية وقراء أدبه الكثيرين ، وهذه الكتب هي :

في موطن جبران خليل جبران : وقد عرض فيه صورا ومشاهدات من ماضى لبنان وسوريا وحاضرهما ، بعد أن زارهما ثلاث مرات وأقام هناك فترة شهد خلالها آثار الشموخ والعظمة والجمال في المحيط الخلاب الذى نشأ فيه جبران زعيم الادب المصرى. ويقع الكتاب في زهاء مائتى صفحة متوسطة ، وزين بكثير من صور القادة والزعماء والاماكن

يا ليل الصب : تحقيق لقصيدة الشاعر المعروف ابى الحسن الحصرى القيروانى ، وللقصائد التى عارضها بها مشاهير الشعراء منذ ذلك العصر ، من المتقدمين والمحدثين

طويل العمر : كلمات من شخصية الامام الملك عبد العزيز آل سعود وأعماله الاصلاحية وأحاديث عنه لكبار من اتصلوا بجلالته من الشرقيين والغربيين ، مع صور عدة ، وذلك لمناسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة على فتح الرياض . وقد تولت طبع الكتاب مطبعة عيسى البابى الحلبى ويقع في ١٣٢ صفحة

بجوار الكعبة المشرفة : في حوالى ١٢٠ صفحة اتقنت طبعها مطبعة أنصار السنة المحمدية ، وزينت بصور جميلة للمسجد الحرام والكعبة المشرفة والحرم النبوى وكثير من المشاهد المقدسة والمبانى الحديثة في الحجاز ، وقد نصل المؤلف الفاضل فيها مشاهداته وذكرياته عن رحلاته للحجاز وموسم الحج سنة ١٣٦١ هـ

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد العاشر من المجلد التاسع لدائرة المعارف الاسلامية التى يصدرها باللغة العربية الاساتذة : أحمد الشنتناوى، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس ، كل شهرين ، منذ أكتوبر سنة ١٩٣٢ ، مترجمة عن الاصل الذى اخرجه بعض كبار المستشرقين باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية ، مع تعليقات وشروح لنخبة من أعلام الفكر في مصر والشرق العربى

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الاعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركه فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ او باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ص٠ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brasil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.



اكتب به وانت مطمئن ..
مارس
MARS IRREMOVO N° 7001
J.S.
STAEDTLER
الوكلاء الوحيدون
مؤسسة
أكمو